

الكويت: انخفاض التداولات العقارية

في عام ٢٠٠٨ بنسبة ٢٥%

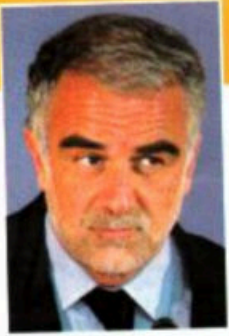
AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1817) 30 August - 5 September 2008 (Year

١٤٢٩ هـ / ٣٠ أغسطس - ٥ سبتمبر ٢٠٠٨ م (السنة ٣٩)



الجناية الدولية تكيل بمكيالين

وثيقة تكشف ازدواجية «لويس
أوكامبو» في التعامل مع جرائم أمريكا
في العراق والوضع في دارفور



«المجتمع» تنفرد بنشر السيرة الذاتية

للشيخ أبي الأعلى المودودي



جولة على الموائد الرمضانية في أذربيجان والمغرب



د. عبد الرحمن علي الحجّي يكتب عن:

الأنجلس..
وأحداثه الرمضانية

سبحات مع أهل القرآن في البلقان

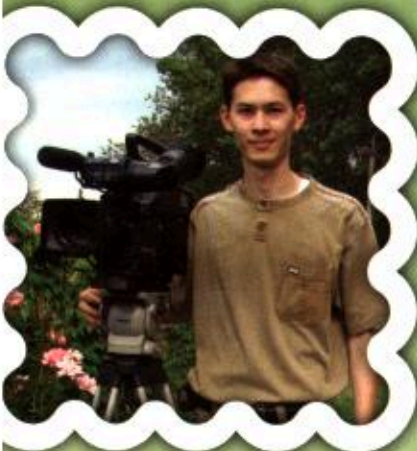
لمنالة المحجبة حنان ترك..

في أول حوار بعد اعتزالها الفن

سحكتك في رمضان:

حذر.. تخمة الموائد الرمضانية





أنا الطالب/آلتن قاسم بايعف

درست معكم وتخرجت من عندكم بكلية الصحافة والإعلام
جامعة محمود كشمري للدراسات الشرقية
جمهورية قرغيزستان



أنا الطالبة/كريمة قربان علي

رعيتموني يتيمة بمجمعاتكم
والآن أدرس تحت رعايتكم بجامعة دار الإحسان
جمهورية بنغلادش



الحمد لله رب العالمين، وإسلام على
نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:
فيجوز صرف الزكاة في مصلحة لإيتام بفقر،
سواء للكن، أو لتعليم، أو غيرها من متطلبات
الحياة لأمتهم، وبه أعلم
د. محمد طه
تجوز الزكاة عليهم



٥ - مايو ٢٠٠٨

لدينا مهمة .. بناء الإنسان

ساهم معنا بتشغيل 84
مشروعاً للأيتام والطلاب

مع نخلة .. تؤتي أكلها كل حين
رقم الحساب : 0008881073 بنك بوبيان
الخط الساخن 822855



السلمية مجمع السنايل ق 6 ش البحرين - الإدارة 5736490 بـ 888808/600 النسائية 2453054 ص.ب 66723 بيان 43758 دولة الكويت

أو تبرع من خلال موقعنا www.khaironline.net

الحلويات الرمضانية اختصاصنا

عائدة الشهر



الديار الرومي

اسم عريق يضمن لك الجودة

معظم من الفطور حتى السحور

- وجبة افطار شهية
- قاعة فاخرة للعائلات
- عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات

دعوة للاستمتاع

بمائدة إفطار الديك الرومي
أكثر من إثني عشر صنفا
من المأكولات اللبنانية الشهية
والحلويات الرمضانية

للجودة عنوان

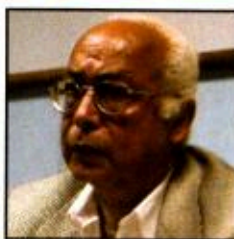
حولي - شارع تونس 2654321 - 2654316

في هذا العدد:



فلسطين: غزة المحاصرة في انتظار أن يكسر العرب الخوف

الكويت: مجلس الوزراء أحال مشروع المصفاة لديوان المحاسبة



د. نادر فرجاني: الإصلاح السياسي بمصر مرهون بقوة الحركات الاحتجاجية

لبنان: عين الحلوة.. عاصمة القوى الإسلامية في الجنوب

آسيا الوسطى: هزيمة الصهاينة في حرب «القوقاز»

النشجار الوارفة: السيرة الذاتية للشيخ أبي الأعلى المودودي وزوجته

عظماء منسيون: الباحثة عن الحقيقة «مريم جميلة»

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:

ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥

ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٨٠

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

ت: ٤٤١٨٩٧٢ / ف: ٢١٢١٦٦٦ جدة..

الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني الخاص بالاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦)

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: دار الوطن.

ت: ٤٨٤٠٤٥١ / ٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي، الكويت

العدد ١٨١٧ السنة (٣٩)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

المصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع www.almujtamaa-mag.com على الإنترنت:

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩، ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦، ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤، ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥، ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

متى يتحرك النظام العربي لكسر الحصار عن غزة؟

في سابقة فريدة وجريئة، تمكن أربعة وأربعون ناشطاً غريباً من كسر الحصار المفروض على قطاع غزة منذ أكثر من عام عبر البحر، وقد تابع العالم الملحمة التي صنعها هؤلاء الناشطون الشرفاء خلال ترحيلهم لرحلتهم البحرية، والمصاعب والأخطار التي تعرضوا لها على امتداد أربعين ساعة خلال رحلتهم من قبرص إلى شواطئ غزة في سفينتين متواضعتين.

كما تابع العالم تحذيرهم للتهديدات الصهيونية بعدم السماح لهم بالوصول إلى شواطئ غزة، وأصرروا على مواصلة رحلتهم حتى وصلوا وكسروا الحصار.

وتابع العالم أيضاً جولتهم في مخيمات غزة، ومستشفياتها، وشوارعها الضيقة، ومشاعرهم التي أفاضوا بها من قلب المأساة، وإصرارهم على الوقوف إلى جانب هؤلاء المتكويين المحاصرين. ولا نبالغ إن قلنا، إن ما فعله هؤلاء الأوروبيون من أربع عشرة دولة أوروبية، يعد ملحمة حقيقية تسلط الضوء بقوة على نقطة مهمة، وهي أن الغرب صاحب التاريخ الطويل، والمواقف المنحازة للكيان الصهيوني، ليس غريباً واحداً، وإنما به من الشخصيات والمؤسسات التي لا يُستهان بها، وهي صاحبة ضمير، وتؤيد الحق والعدل، بل وتغامر بأرواحها من أجل نصرة هذا الحق، وذلك يلقي بمسؤولية على كل الشرفاء في العالم العربي والإسلامي لمد أيدي التواصل، وبناء جسور الصداقة والتعاون مع هذا التيار على أساس الاحترام المتبادل والتعاون الإنساني المتكافئ، ولأشك أن مثل هذا التعاون سيشكل نوعاً من الضغط على المواقف السياسية الغربية المنحازة ضد الحقوق والقضايا العربية بصفة عامة، وسيسهم في اعتدالها وتصحيحها.

ومن ناحية أخرى، فإن هذه الملحمة التي صنعها هؤلاء الشرفاء الغريبيون تمثل رسالة قوية للنظام العربي الذي أصيب بالشلل التام حيال مأساة غزة، بل وكاد أن ينسى هذه المأساة.

ولئن كان الضمير الإنساني قد حرك هؤلاء الغريبيين ليتجهشوا هذه الأخطار تضامناً مع غزة المتكوية، فإن واجب الجوار والأخوة العربية والإسلامية، تحتم على العرب اليوم أن يخرجوا من صمتهم، وينفضوا عنهم السلبية واللامبالاة، ويقوموا بواجب النصرة لإخوانهم، فكفى صمتاً وسلبية، وكفى جفاء لأخوة الدين والعقيدة، فحساب الله عسير، ثم إن التاريخ يسجل تلك المواقف في صفحاته.

إن تحرك الأخوة الإنسانية لدى الأوروبيين الراضين للحصار بهذا الشكل الفريد، أدعى لأن تحرك وجدان وقلوب الأنظمة العربية والإسلامية وشعوبها، وتحرك فيهم نخوة الإسلام والعروبة والإنسانية.. أم أن القلوب تحجرت بهذا الشكل؟

إن من العار بحق أن يخاطر الأوروبيون - ومن معهم - بأنفسهم، وأن يصروا - رغم التهديد والوعيد - للوصول إلى قطاع غزة، بينما العالم العربي ما زال يتفرج على محنة الشعب الذي يتعرض لموت بطيء تحت حصار لا مثيل له في التاريخ الحديث.

إننا هنا نشارك السيد «إسماعيل هنية» رئيس الوزراء الفلسطيني نداءه للسيد «عمرو موسى»، الأمين العام لجامعة الدول العربية، ووزراء الخارجية العرب، للوصول إلى غزة عبر معبر رفح، لكسر الحصار الذي أعلنوا عنه - قبل خمسة عشر شهراً - عقب اجتماعهم في القاهرة، لكن الأيام أثبتت أن ذلك القرار لم يكن إلا كلاماً في الهواء، فقد استمر الحصار، ولم نجد أي تحرك للجامعة العربية التي أصيبت بالصمت والشلل حيال هذا الأمر، وإن ذلك معناه أن قرار النظام العربي هو عدم التحرك لكسر الحصار، وما الجامعة العربية إلا صدى لمواقف النظام العربي.

كما نكرر ندائنا لمصر بوابية غزة الوحيدة على العالم بضرورة كسر الحصار، وإنهاء معاناة مليون ونصف المليون فلسطيني... فكفى مشاركة في هذا الحصار، وكفى سجنًا وتدميرًا للشعب الفلسطيني، فتحرك الأوروبيين الشرفاء ونجاحهم في كسر الحصار يُستقط أي حجج أو مزايع تبرر الاستمرار في إغلاق المعبر واستمرار قتل الشعب الفلسطيني.

إن هذا الموقف التاريخي من الأوروبيين الذين كسروا الحصار، فرصة مواتية للنظام العربي ولمصر للإقدام دون تردد على كسر هذا الحصار الإجرامي وإنهائه للأبد، وإن الشعوب العربية والإسلامية تنتظر بفارغ الصبر هذا الموقف... فهل يستجيب النظام العربي وخاصة مصر لواجب الحق والعدل ولنداء الأخوة والجوار؟

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي

أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ
مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ
فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ
مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ
بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ
عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

﴿ (١٨٥)

(سورة البقرة)

ملف رمضان:

فتاوى رمضانية

رمضان شرع لهذا.. تقوى الله عز وجل

مفكرة رمضان

مع أهل القرآن في البلقان

على مائدتهم في رمضان ..
في أذربيجان والمغرب

الاندلس وأحداثه الرمضانية

الفنانة المحجبة حنان ترك:

والله كما رزقني شهرة أهل الدنيا أن
هلني من مشاهير أهل الآخرة

س:

بنة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

توزيع:

سنة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٣٠

محرر:

مكة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ص.ب.

١٣٠، الدار البيضاء الرئيسية

٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس، ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



التداولات العقارية انخفضت بشدة في ٢٠٠٨م

٣,٣ مليار دينار قيمة التداولات العقارية في ٢٠٠٨ بانخفاض قدره ٢٥٪



على الرغم من تأكيدات وكيل وزارة التجارة «رشيد الطبطيني» أن بؤادر قانون منع الشركات من المتاجرة والتعامل في العقارات السكنية الإيجابية بدأت تظهر، حيث انخفضت أسعار العقارات في بعض المواقع بنسب تتراوح بين (٨ و ١٢٪).

إلا أن حركة التداولات العقارية باتت مقترية وبشدة من ركود واضح بعد أن انخفضت الأسعار كثيراً، حيث لم تعد حركة التداولات العقارية خلال شهر يوليو الماضي (٢٢٠ مليون دينار) فقط، بانخفاض نسبته (٦٧٪) عن التداولات في شهر يونيو، (بالإضافة إلى إدارة التسجيل والتوثيق العقاري في وزارة العدل)، بالإضافة إلى هجرة رؤوس أموال قدرها أحد الخبراء بحوالي (٣ مليارات دينار) خلال الشهر القليلة الماضية، وهو ما يعني أن القوانين المنظمة للقطاع السكني لم تستطع أن تحقق المرجو منها، بل على العكس جاءت نتائجها بالسلب على أداء القطاع العقاري.

بدائل حقيقية

أمين سر اتحاد العقاريين «قيس الغانم»، قال: إن القطاع العقاري لا يزال يعاني تحت وطأة القوانين الحكومية المنظمة للقطاع والمتمثلة في قانوني (٨، ٩ لسنة ٢٠٠٨م)، التي لم تستطع أن توجد بدائل حقيقية للتمويل في السوق العقاري ومنعت عدداً من الشركات العقارية من العمل داخل السوق وضيق القرص عليها، ما جعلها تتجه صوب

قوانين، المركزي، والسكن الخاص طردت رؤوس الأموال وأفقدت السوق العقاري الكثير من الاستثمارات الجادة

استثمارات حقيقية في الدولة على المدى الطويل. وقال «الغانم»: إن ما حدث من تراجع في الأسعار لن يؤدي إلى خفض نسب التضخم بالأهداف المرجوة على المدى الطويل، على أساس أن الأسعار حدث لها توقف ارتفاع «مؤقت»، وقد يحدث لها ارتفاع مرة أخرى إذا تمت عودة السوق إلى الصعود مرة أخرى، ومن ثم ارتفاع مستويات التضخم لمستويات فلكية.

وطالب «الغانم» البنك المركزي بابتكار ما يسمى «أدوات بديلة» أمام الأفراد للحصول على القروض السكنية، وتمويل عقاراتهم، وتوفير السكن الملائم، إذ إن السكن لا يزال عند مستويات يعجز المواطن عن تدبير نفقاته بعد غلق سبل التمويل أمامه. أراضٍ شاسعة، ومن جانبه،

الدول المجاورة التي تتمتع بقوانين مشجعة للاستثمار، كما أنها تفتح ذراعيها على المد البصر لكل الراغبين في العمل لديها، مشيراً إلى أن هناك الكثير من الفرص الاستثمارية الجادة التي تحقق أرباحاً جيدة للمستثمرين مقارنة بما عليه الحال في الكويت.

ولم يخف «الغانم» ما يحدث في القطاع العقاري من تراجع في الأسعار وليس ركوداً، موضحاً أن ما يحدث في السوق هو الحد من ارتفاعات الأسعار لفترة بسبب القوانين التي أدت لتراجع وتيرة الاستثمارات العقارية في أنحاء متفرقة من الدولة، موضحاً أن الحكومة عليها أن توجد بدائل تمويلية أمام الأفراد، وأن تضع حدوداً واضحة بين الشركات التي تقوم بالمضاربة على القسائم السكنية، وتلك التي تقوم بخلق

غير رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب في شركة «مجمعات الأسواق التجارية» عن دهشته من وجود أراضٍ ومساحات شاسعة لم يتم تخصيصها من قبل الحكومة لزيادة المعروض من قبل الحكومة من الأراضي، ومن ثم تهديئة الأسعار أمام الأفراد والمستثمرين، وما حدث هو تضيق المجال أمام الأفراد والشركات.

موضحاً أن الدولة من حقها أن تراجع بصورة مستمرة أداء قوانينها، وأن تعدّل السالب منها، وكذلك تسعى لتوفير مواد البناء بأسعار معقولة في السوق، وأن تفعل قراراتها بشأن دعم أسعار الحديد والأسمنت بدلاً من ترك الأسعار تصل لمستويات قياسية، التي من شأنها رفع معدلات التضخم لمستويات قياسية.

سلبات عديدة

الخبير العقاري في شركة «عمار للإجارة والتمويل» «أنور الهندي»، أشار إلى أن قوانين البنك المركزي بشأن تقييد

في مقابل (٢٨٩,٢ مليون دينار) خلال شهر يونيو.

وفي تعليقه على الإحصاءات الواردة عن إدارة التسجيل العقاري والتوثيق في وزارة العدل، أشار التقرير إلى أن قيمة بيوع العقود والوكالات بلغت (١,٩ مليار دينار)، حيث بلغ نصيب السكن الخاص، عقوداً ووكالات من الإجمالي ما نسبته (٤٣٪)، فيما بلغ نصيب الاستثماري نحو (٤٢,٦٪)، ونصيب التجاري نحو (١٤٪)، أما نصيب المخازن فلم يزد على (٠,٤٪)، وقال التقرير: إن السوق العقاري لو استمر على الأداء نفسه من السيولة خلال الشهور الأربعة المتبقية من العام فسوف تبلغ قيمة التداولات عقوداً ووكالات بقيمة (٣,٣ مليار دينار)، وهي قيمة أدنى بما قيمته (١,١ مليار دينار)، أو ما نسبته (٢٥٪) عن مستوى (٢٠٠٧م)، الذي كان قد بلغ (٤,٤ مليار دينار)، وكان المستوى قياسياً، حيث إن السياسة النقدية الانكماشية قد بدأت تحقق النتائج المقصودة، أي خفض سيولة العقار، وأسعاره، ومعها خفض ضغط الشق المحلي من التضخم. ■



سليمان الوقيان

قيس الغانم

توفيق الجراح

بين الأجهزة المعنية في الدولة، بالإضافة إلى بيروقراطية القرارات الحكومية التي لا تخلو من غرابة، وتتعامل مع الوقت على أنه «كم مهمل، يتم التعامل معه بأسلوب يلغي عنصر الزمن من حسابات المستثمرين، في الوقت الذي تفتح فيه دول كثيرة ذراعيها للعمل بحرية وبدون قيود تشريعية مثل التي توجد في الكويت.

انخفاض التداولات

تقرير «الصال الاقتصادي الأسبوعي» أفرد تطورات السوق العقاري خلال شهر يونيو مقارنة بشهر يونيو من العام الجاري، حيث ذكر أن حركة التداولات انخفضت في يوليو عن شهر يونيو بمقدار (٦٧٪)، حيث بلغت القيمة الإجمالية للتداولات (٢٢٠ مليون دينار)،

الحكومة بإيجاد تشريعات منظمة للسوق العقاري، وخلق منظومة تشريعية متكاملة تعالج الخلل في السياسات النقدية والمالية، وبما يضمن فتح البدائل أمام الأفراد بشكل مناسب، يضمن سلاسة الإجراءات المنظمة للسوق العقاري على المدى المتوسط والطويل.

وقال: إن السوق العقاري لا يزال لديه من الفرص الاستثمارية الكامنة في العمل، ويحتاج إلى تشريعات وإجراءات جادة وصارمة للخروج من نفق الركود المظلم كلما أمكن ذلك.

وطالب «الوقيان» بطرح مزيد من الأراضي أمام المستثمرين العقاريين، ووضع حدود للمساواة بين الأفراد، بعيداً عن التشريعات المتضاربة

الائتمان بالنسبة لموظفي الدولة إلى (٣٠٪) من الراتب كحد أقصى، وللمتقاعدين إلى (٤٠٪) قد أفرزت سلبات عديدة على الأداء العام لقطاع التمويل، وجعلت رؤوس الأموال تهاجر إلى دول مجاورة للاستثمار في القطاع العقاري، مقدراً تلك الأموال بحوالي (٣ مليارات دينار) خلال الأشهر القليلة الماضية، وهو ما أدى إلى خلق نقص واضح في السيولة العقارية، وهو ما أدى إلى عدم وجود تمويل عقاري أمام الأفراد، أو الشركات، وأدى إلى وصول السوق العقاري لحافة الركود. ونوه «الهندي» أن الأمر قد يؤدي إلى فتح سوق للمرابين بشكل كبير جداً أمام الأفراد؛ للاقتراض بفوائد عالية، وبما يؤدي في النهاية إلى مضاعفة القروض على كاهل المواطنين، وهذا يعني أن قوانين الائتمان قد أفرزت الكثير من المثالب أمام الشركات والأفراد، وحرمت الكثير من المواطنين في الحصول على سكن مناسب. منظومة تشريعية: رئيس مجلس إدارة «أعيان العقارية» «سليمان الوقيان» طالب

العقار الكويتي يعيش حالة الهبوط منذ فبراير

«مؤشر مزايا»:

أخطار كبيرة عند تسجيل حالة الركود أو التصحيح.

في المقابل، فضّل العديد من المستثمرين عدم الدخول حالياً في عمليات شراء في ظل الأسعار السائدة في حين لم يصل الطلب إلى المستويات التي ينتظرها الملاك لإتمام عملية البيع، الأمر الذي لا بد له من أن ينعكس على وتيرة النشاط العقاري، حيث إن السوق العقاري الكويتي، واعتماداً على خصوصية، يحتاج إلى المزيد من التقنين والضبط بشكل دائم. ■

من بيع وشراء الوحدات السكنية؛ للحد من الارتفاعات غير المبررة على أسعار الوحدات نتيجة المضاربات.

في حين نجد أن الأسعار السائدة على عموم الصفقات العقارية تعتبر السبب الرئيس في انخفاض أحجام المبيعات وعلى القطاعات كافة؛ لقناعة المستثمرين المحليين والخارجيين كافة بأن الأسعار السائدة غير واقعية وغير مبنية على تراكمات تقوم على عوامل العرض والطلب، واحتياجات السوق العقاري، ذلك لأن الأسعار الحالية تنطوي على

قال مؤشر «مزايا العقاري»: إن حالة الهبوط العام في النشاط العقاري الكويتي تواصلت، وبدأت تظهر بشكل واضح على أحجام وقيم المبيعات المنخفضة منذ فبراير من العام الجاري، حيث شهدت أحجام المبيعات انخفاضاً متراكماً بنسبة (٢٤٪) منذ ذلك التاريخ وحتى نهاية يوليو، فيما انخفضت قيم الاستثمار النقدي للمبيعات المنخفضة بنسبة (٢٣٪) خلال الفترة نفسها، ويعزى سبب الانخفاض الحاصل إلى الإجراءات التي اتخذتها الحكومة بخصوص منع المكاتب العقارية



النواب وصفوها بأنها خطوة إيجابية..

مجلس الوزراء أحال مشروع «المصفاة الرابعة» إلى ديوان المحاسبة



حسين قوبيان



محمد هايف المطيري



محمد العليم

**المطيري: العليم من الوزراء الإصلاحيين وخطوته
تعكس الشفافية التي يتمتع بها
الحركة الدستورية: لا شبهات حول نوابنا في
«التمصلح» من المشروع ومن لديه أدلة فليعلنها**

الوزير «العليم» بعلاقات تنظيمية مع أطراف متعاقدة في مشروع المصفاة الرابعة.

و«الحركة» إذ تكرر عدم صحة هذا الخبر، فإنها تدعو كل الأطراف في الساحة، وبالأخص المصادر المجهولة التي ورد ذكرها في الخبر، إلى كشف أي أدلة أو وثائق تثبت أي تورط لنواب «الحركة» بصورة مخالفة للقانون أو الدستور في مشروع المصفاة الرابعة، أو أي مشاريع أخرى في الدولة، مؤكدة ثقتها واعتزازها بممثلها في مجلس الأمة، وتقديرها كذلك للوزير المهندس «محمد العليم» الذي يعد من الوزراء الإصلاحيين الجادين، والمشهود لهم بالنزاهة والأمانة والكفاءة والإنجاز في الأداء الوزاري.

كما تعتبر «الحركة» عن استيائها من اتهام «الحركة» أو نوابها من دون دليل أو برهان، وتدعو الجميع إلى التثبت والتحقيق قبل توجيه الاتهامات ■

مطلب بعض النواب الذين يرون أن هناك شبهات تلف المشروع.

الحل الأمثل

وقال النائب «عبد اللطيف العميري»: إن إحالة المشروع هو الحل الأمثل، لإنهاء حال التراشق، والاتهامات المتبادلة ما بين النواب والحكومة عبر وسائل الإعلام، مؤكداً دعم النواب المطلق لمشروع المصفاة التنموي والمهم، خصوصاً إذا ثبت عدم وجود تجاوزات ومخالفات قانونية.

لا شبهات

وأرسل «محمد الدلال» (عضو المكتب السياسي في الحركة الدستورية الإسلامية) التوضيح التالي إلى جريدة القيس: تنفي «الحركة الدستورية الإسلامية» الخبر الصحفي الوارد في جريدتكم السبت ٢٣ أغسطس الجاري في الصفحة الأولى عن مصادر غير معلومة، ولم تذكرها الجريدة عن تورط نواب يمثلون الحركة الدستورية، ومرتبطين مع

وافق مجلس الوزراء على طلب وزير الكهرباء والماء وزير النفط المهندس «محمد العليم» (ممثل الحركة الدستورية في مجلس الوزراء) بإحالة مشروع المصفاة الرابعة إلى ديوان المحاسبة، لمراجعته والتحقق من صحة الإجراءات التي تمت من عدمها.

المعروف عنهم الدفاع عن المال العام، وله مواقف مشهود لها بهذا الشأن، وفي الوقت نفسه، حذر «الحريش» الحكومة والوزير من اعتماد الإجراءات التنفيذية في ظل وجود مخالفة أو تجاوز للوائح.

وقال: في حال ثبت عدم صحة المعلومات والاتهامات التي ذكرت بحق «العليم»، واتضح أن الوزير يتعرض لحملة تصفية سياسية، فبالتأكيد سنقف بقوة مع الحق، ولن نتركه يتعرض يوماً للظلم.

وأوضح النائب د. ناصر الصانع، أن ما يثار من ملاحظات قانونية حول مشروع المصفاة، جرت مناقشته في اجتماع لجنة الشكاوى والعرائض البرلمانية، وحضره بعض النواب والوزير «العليم»، ووفد مرافق له، واستمعوا إلى شرح قانوني واضح من الوزير، ولم يتبين أي مخالفات.

منع الجدل

ورحب رئيس مجلس الأمة بالإجابة «روضان الروضان» بإحالة المشروع إلى الديوان منعاً للجدل، مشيراً إلى عدم وجود مشكلة مع الوزير «العليم»، ونحن جميعاً نجنح نحو التهدئة.

من جانبه، أيد النائب د. علي العمير، إحالة مشروع المصفاة إلى ديوان المحاسبة، حتى يتحقق

كتب: جمال الشرقاوي

وقد قبيل هذا التصرف من «العليم» بموجة من الترحيب النيابي، فأشاد النائب «محمد هايف المطيري» بتفاعل «العليم» مع المطالبات النيابية، واصفاً إياه بأنه من الوزراء الإصلاحيين، وخطوته تعكس الشفافية التي يتمتع بها.

وقال النائب «مبارك الوعلان»: إن إحالة مشروع «المصفاة الرابعة» إلى «ديوان المحاسبة» خطوة إيجابية تحسب للوزير «العليم» نحو مزيد من الشفافية، لأن من شأنها نزع فتيل التازيم.

ومن جانبه، قال النائب «محمد العبد الجادر»: إن قرار «الإحالة» خطوة جيدة، تجنب السلطتين الاحتقان، متمنياً أن تكون لديوان المحاسبة الكلمة الفصل، التي تنهي الخلاف، مشدداً أنه إذا وجدت تجاوزات في المشروع، فلن نقبل بها إطلاقاً، وسننخذ إجراءً اتنا في وقتها.

جديّة في التنفيذ

ويدوره، قال النائب «حسين قوبيان»: نحيي «العليم» على هذه الخطوة، مؤكداً أن الوزير على قدر المسؤولية، ولديه جديّة في تنفيذ وعوده للنواب.

أما النائب د. «جمعان الحريش» فقال: يجب إنصاف الوزير الذي يعتبر أحد الوزراء

جمعية الإصلاح تنتهي من حفر ٣٨ بئراً في بنجلاديش

عاد وفد جمعية الإصلاح الاجتماعي الإغاثي من دولة بنجلاديش أخيراً بعد أن شارك في افتتاح عدة مشروعات خيرية وخدمية وإغاثية، فأشرف الوفد على افتتاح خمسة مساجد بمحافظة «كوملا»، و«لكشم»، ومنطقة «نانغل كوت».

كما تم الاحتفال ببدء تشغيل (٣٨) بئراً لمياه الشرب، تخدم أكثر من (٢٢٨) أسرة فقيرة، وافتتاح عدة مدارس، كما قام الوفد بتوزيع مساعدات غذائية، ولحوم على كثير من الأسر المحتاجة بالمنطقة.

شارك في الوفد «صلاح النصف»، و«محمد السويلم»، عضوا جمعية الإصلاح الاجتماعي ■



جمعيات المنتدى الإنساني العالمي في دولة الكويت تحت التأسيس

تسعى مجموعة كبيرة من الجمعيات الخيرية الكويتية والمببرات إلى تأسيس منتدى إنساني عالمي بدولة الكويت تحت اسم «جمعية المنتدى الإنساني العالمية بدولة الكويت».

وقال «فريد محمد ناصر العوضي» رئيس اللجنة التأسيسية: إن فكرة المنتدى تهدف إلى إنشاء كيان وطني خيري إنساني لدولة الكويت يضم جميع مؤسساتها ومبراتها الخيرية، لتكوين كتلة كويتية تكون جزءاً من التكتلات الدولية في منظومة العمل الإنساني الدولي، والاتصال والتواصل مع المحافل الدولية الأخرى، لإبراز دور الكويت الخيري والإنساني العالمي، ومواكبة التطور في أساليب العمل الخيري والإنساني، مع المحافظة على الشخصية الاعتبارية الكويتية. ■

بيت الزكاة ينفذ ولائم للإفطار خارج الكويت في (٢٧) دولة



عبدالله الحيدر

يستعد بيت الزكاة لتنفيذ مشروع ولائم الإفطار خارج دولة الكويت بتمويل كامل من المحسنين الكرام جرياً على عادته كل عام في شهر رمضان المبارك. وقال «عبدالله

وذكر أن مشروع ولائم الإفطار يعد واحداً من المشاريع الخيرية العديدة التي ينفذها بيت الزكاة في الخارج والتي تستهدف النهوض بالمسلمين والتيسير عليهم

وقد بدأ البيت بتنفيذه منذ عام ١٩٨٨م.

وناشد «الحيدر» المحسنين الكرام المشاركة في تنفيذ المشروع للتوسعة على الفقراء والمساكين خارج دولة الكويت، مشيراً إلى أن تكلفة الوجبة الواحدة تبلغ (٧٥٠ فلساً). يذكر أن المشروع نُفذ في العام الماضي في (٣٥) دولة بالتعاون مع (٤٥) هيئة، وبلغ عدد الوجبات المقدمة (٢٧٩,٤٣٤) وجبة بتكلفة قدرها (١٣٩٧١٧) ديناراً. ■

الحيدر، مدير إدارة النشاط الخارجي في بيت الزكاة: إن هدف المشروع هو: توفير طعام الإفطار لأيتام بيت الزكاة، والطلبة، وفقراء المسلمين في شهر الخير والرحمة. وأعلن أن المشروع سينفذ هذا العام في (٢٧ دولة) من قبل الهيئات المنفذة لأنشطة بيت الزكاة في الخارج البالغ عددها (٣٦) هيئة، حيث سيتم تقديم وجبة للمستفيدين بتكلفة قدرها (٩٢٢٥٠) ديناراً.

لجنة الجهراء للزكاة استعدت لمشروع إفطار الصائم

تسهم في إقامة «ولائم الإفطار» للصائمين، مشيراً إلى أنه خلال شهر رمضان الماضي تم تقديم ٢١٠٠٠ ألف وجبة إفطار، وتكلف مشروع «ولائم الإفطار» العام الماضي ما يقارب العشرة آلاف دينار تقريباً، في حين تكلف مشروع «فطر صائم للأسر» ما يقارب (٢٠٠٠٠ دينار كويتي)، مضيفاً: أن لدينا هذا العام طموح بأن نسهم في تقديم المزيد للمشروعين. ■

أعلن رئيس لجنة الجهراء للزكاة والخيرات التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي «عبدالله محمد العجمي»: أن اللجنة أكملت استعداداتها لتنظيم مشروع «فطر صائم للأسر»، ومشروع ولائم الإفطار، وذلك في خمس مساجد في مختلف مناطق محافظة الجهراء.

وقال «العجمي»: إن اللجنة وفقاً لعادتها لسنية خلال شهر رمضان المبارك، فإنها

استطلاع هلال رمضان مساء اليوم

الدراسات القضائية والقانونية.. وأهابت الوزارة بكل من يتمكن من رؤية الهلال في هذه الليلة، أن يتقدم إلى هيئة الرؤية الشرعية للإدلاء بشهادته. ومن المعروف أن شهر رمضان يبدأ الإثنين القادم حسابياً. ■

أعلنت وزارة العدل أن هيئة الرؤية الشرعية ستجتمع في السادسة والنصف من مساء اليوم السبت ٣٠ أغسطس ٢٠٠٨م (٢٩ شعبان ١٤٢٩ هـ)؛ لتستطلع رؤية هلال شهر رمضان المبارك، وذلك في معهد

وأينما ذكر اسم الله في بلد

عددت أرجاءه من لب أوطاني

البوسنة: تقاعس المجتمع الدولي يبطئ عودة اللاجئين

إستراتيجية العودة المنصو عليها في «اتفاقية دايتون»، غ أنها تقف مكتوفة الأيدي أه تلك الأرقام المذهلة، عاجزة : إيجاد حل جذري لهذه المشا بسبب شح مواردها.

ويقول وزير حقوق الإنسان واللاجئين «صفتو خليلوفيتش» إن عملية ترميم الوحدات السكا



أحد المنازل المدمرة في البوسنة

كشفت إحصائية حديثة، صادرة عن «اللجنة العليا للاجئين، التابعة للأمم المتحدة في البوسنة، أن الحرب التي استمرت ثلاث سنوات شردت مليونين ومائتي ألف شخص؛ عاد منهم مليون و٢٥ ألفاً فقط حتى منتصف العام الجاري.

ووفقاً للإحصائية، فإن مليوناً و١٧٤ ألفاً وخمسمائة مشرد لم يعودوا إلى منازلهم المدمرة، أو التي استولى عليها الصرب، في المناطق الواقعة في الجمهورية الصربية. كما دمرت الحرب ٤٥٢ ألف وحدة سكنية، تم إعادة بناء وترميم ٢٦٠ ألفاً منها، وبقي نحو ١٩٢ ألف وحدة بحاجة إلى تمويل عاجل. وتحاول الحكومة البوسنية جاهدة تنفيذ

المدمرة، وتشيد مساكن أخرى جديدة تحتاج إ مليار دولار. ولا تزال قضية اللاجئين البوسنة تؤرق الجهات الرسمية والمنظمات الدولية، إذ للأعداد الهائلة من الأسر التي نزحت إلى م أكثر أمناً، أو طلبت اللجوء الإنساني في الخا ومكثت هناك بانتظار مساعدات المحسنين للعر إلى ديارها. ■

مسلمو فرنسا يستقبلون رمضان بافتتاح مسجد كبير شمال العاصمة

الرمضاني بامتياز لسكان المدينة: فالمسجد الذ يمتد على ثلاثة طوابق، وتصل طاقة استيعا إلى (٢٥٠٠) مصلى ومصليّة، أصبح جاهزاً: ل يفتتح في أول رمضان.

يذكر أن تشييد المسجد قد واجه العديد الصعوبات على مدى سنوات، خاصة بعد رفة أحد البنوك الفرنسية تلقي أموال التبرع التي جُمعت للمشروع، والتي وصلت إلى (٧, مليون يورو). ■

أصدرت محكمة فرنسية حكماً يمنح الحق لمسلمي مدينة «مونتراي، (شمال العاصمة باريس) ببناء مسجدهم، بعد معركة طويلة مع اليمين المتطرف، وقد وجه المسلمون دعوة للرئيس الفرنسي «نيكولا ساركوزي، لحضور الافتتاح المقرر له يوم الإثنين المقبل: الأول من رمضان.

ويمثل مشروع المسجد الضخم، الذي تم البدء في تشييده منذ ثلاث سنوات، الحدث

بريطانيا: مساعدة المرضى المسلمين على الصلاة بالمستشفيات

المرضى الصلاة.

وأوردت صحيفة «ذا دايلي م اللندنية أن إدارات المستشفيات البريطانية في منطقة «ميد يو شاير» شرعت في اتخاذ مثل ت الإجراءات: من أجل ضمان إ أكثر راحة للمرضى المسلمين، مش



بدأت بعض المستشفيات البريطانية في تنفيذ إجراءات تمكن المرضى المسلمين من أداء الصلاة في أوقاتها.

ولتيسير هذا الأمر على المرضى، كلفت المستشفيات

المرضى البريطانيين مهمة جديدة، وهي «الاهتمام بتحريك أسرة المرضى تجاه القبلة خمس مرات يومياً، وإعادتها مرة أخرى في مكانها الأول بعد أداء

إلى أنها أقامت ورش عمل لمئات المرضى بتمويل قائم على إسهامات بريطانية، وأدا أطباء مسلمون وجمعيات أهلية - لتدر المرضى على القيام بهذا العمل. ■

مقتل ٤٨ جندياً فلسطينياً في اشتباكات مع «جبهة مورو الإسلامية»

اعترفت الحكومة الفلسطينية بمقتل (٤٨) جندياً لها في اشتباكات مع مقاتلي «جبهة مورو الإسلامية»، عقب انهيار اتفاق السلام الذي كان يسمح للجبهة حكماً ذاتياً على عدد من أقاليم الجنوب ذات الأغلبية المسلمة.

وقد ترك نحو (٢٠٠ ألف) شخص منازلهم، بعد تجدد القتال بين الجانبين، عقب قرار المحكمة العليا الفلسطينية تعليق العمل باتفاق السلام، وإعلان الحكومة بعد ذلك إلغاء، زاعمة أنه سيكون من الضروري التفاوض مجدداً عليه، وهو ما رفضته «جبهة تحرير مورو الإسلامية».

وكانت الجبهة قد توعدت باستئناف العمليات العسكرية ضد الجيش الفلسطيني، بعدما ألغت الحكومة اتفاق السلام الذي تم التوصل إليه مؤخراً، برعاية ماليزية. ■

.. والمقاومة الكشميرية تكبد الاحتلال الهندوسي ثمانية قتلى

أعلن جيش الاحتلال الهندي في كشمير مقتل ثمانية من جنوده: بينهم ضابط برتبة «كولونيل»، وذلك في تبادل عنيف لإطلاق النار مع المقاومة الكشميرية بالقرب من الحدود مع باكستان. في الشطر الذي تحتله الهند من كشمير. واندلع الاشتباك، وهو من أعنف الاشتباكات التي وقعت خلال الأشهر الأخيرة، بمنطقة «ماتشيل» قرب «خط التقسيم».

وكان آلاف المسلمين قد نظموا مظاهرات حاشدة في «سريناجار»، العاصمة الصيفية لكشمير، في واحد من أكبر الاحتجاجات المطالبة بالاستقلال عن الهند منذ اندلاع أعمال المقاومة المسلحة في الإقليم عام ١٩٨٩م. ■

خدمة خاصة من: وكالات. مراسلي

هامش الأخبار



• تستضيف العاصمة الليبية «طرابلس» خلال الفترة من ١٧ إلى ٢٧ من شهر رمضان المبارك «معرض المصحف الشريف» الذي يعرض أكبر مصحف في العالم شارك فيه ٥٨ خطاطاً، بجانب عرض «مصحف ذهبي» يزن ٥٠٠ كجم من الذهب.

• أعلن مركز الدعوة والإرشاد بمحافظة «جدة» بالملكة العربية السعودية أن (١١١٢) رجلاً وامرأة، من مختلف الجنسيات المقيمة بالمحافظة، أشهروا إسلامهم؛ خلال الفترة من غرة المحرم إلى نهاية جمادى الآخرة من العام الهجري الحالي ١٤٢٩هـ.

• فوجئ مأذون بمدينة «ينبع» السعودية، عند سؤاله لولي فتاة عن مهرها، بتأكيد أن المهر الذي يشترطه على عريس ابنته هو التزامه بصلاة الفجر يومياً بالمسجد، وملازمة الصوفى الأولى، وإيقاظ زوجته للصلاة، إضافة إلى ريال سعودي واحد تطبيقاً للسنة.

• بهدف الحد من التحرش بالفتيات في الشارع المصري، نظم حقوقيون مصريون، بالإضافة لناشطين على شبكة «الإنترنت»، حملة تحت شعار «احترم نفسك»، لمكافحة المعاكسات في مصر، وذلك بعد تزايد نسبة المتعرضات للتحرش؛ سواء من الأجانب أو المصريين.

• قالت صحيفة «ذا تايمز أوف إنديا»، إن الحكومة الهندية وافقت على إبرام صفقة شراء أنظمة صواريخ «سبايدر» إسرائيلية الصنع؛ تبلغ قيمتها ١٨ مليار روبية هندية، أي ما يعادل ٤٥٠ مليون دولار أمريكي.



• اعترف «عزّام الأحمد»، رئيس كتلة «فتح» البرلمانية بالمجلس التشريعي الفلسطيني، بوجود «فيتو» (اعتراض) أمريكي على الحوار بين حركتي «فتح» و«حماس»، مؤكداً أن تغيير الوضع القائم أو التوصل إلى شكل من أشكال التسوية أمر غير ممكن حالياً.

احتلال الصهيوني يداهم «مؤسسة الأقصى» ويغلقها ويصادر محتوياتها



الشيخ راشد صلاح

وشارك في عملية الاقتحام عشرات المركبات الشرطية والأمنية «الإسرائيلية»، ومئات العناصر من القوات الخاصة الصهيونية الذين حوّلوا المنطقة إلى كئنة عسكرية مغلقة، وقاموا بقطع الطرق المؤدية إلى مبنى مؤسسة الأقصى في مجمع «ابن تيمية»، بينما قامت قوات أخرى باقتياد سكرتير مؤسسة الأقصى «عبدالمجيد اغبارية»، عن منزله إلى المؤسسة، وإبراز أمر عسكري صادر من وزير الحرب الصهيوني يعلن بموجبه إغلاق مؤسسة الأقصى، ومصادرة كافة محتوياتها من الحواسيب والملفات والوثائق، بالإضافة إلى مصادرة «الحصّالات» التابعة لصندوق طفل الأقصى، وبلغ عددها نحو ألف حصّالة.

نشد الشيخ راشد صلاح، رئيس ركة الإسلامية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م، لاق سلطات الاحتلال الصهيوني بسسة الأقصى لإعمار المقدّسات سلامية.

وكانت قوات كبيرة من الشرطة وحدات الخاصة الصهيونية قد مت مكاتب المؤسسة، في مدينة «أم حم»، فجر الأحد الماضي، وقامت بإغلاقها، صادرة جميع محتوياتها؛ بزعم وجود صلات لها وبين حركة «حماس»، وتم إغلاق المؤسسة بأمر من وزير الحرب يهوني «يهود باراك»، وتقدّم القوات التي حمتها قائد المنطقة الشمالية في الشرطة يهونية «شمعون كورن».

ويخطط لهدم المسجد الأقصى بقاذفات صاروخية ومواد كيماوية!



كشفت تقارير إخبارية عن مخطط صهيوني لهدم المسجد الأقصى المبارك؛ باستخدام قاذفات صاروخية ومواد كيماوية. وأكدت التقارير أن «مغتصبين» (مستوطنين) صهاينة أدخلوا قاذفات صواريخ إلى البلدة القديمة في مدينة القدس المحتلة، وسط مؤشرات على احتمال قصف المسجد الأقصى بالصواريخ من أجل هدمه. وحسب ما أوردته وكالة الأنباء الإماراتية «وام»، فقد قامت «إسرائيل» كذلك - ضمن مخطط هدم المسجد الأقصى - بحرق أساسات المسجد بمواد كيماوية عبر الأنفاق؛ بهدف تسرب تلك المواد إلى حجارة المسجد؛ لتسهيل هدمه عند أي محاولة لقصفه، أو عند حدوث تضجير من داخل الأنفاق تحت المسجد الأقصى. يأتي هذا بالتزامن مع عمليات الحفر المستمرة منذ سنوات تحت المسجد الأقصى، والتي يسمعونها المقدسيون ليلاً؛ حيث تزعم «إسرائيل» أنها تسعى إلى بناء جسر جديد عند «باب المغارة»، في الأول من شهر سبتمبر مع بداية شهر رمضان. وكانت سلطات الاحتلال قد هدمت «تلة المغارة»؛ للبحث عن آثار يهودية مزعومة؛ فلم تجد سوى آثار إسلامية.

معاريف: «باراك» يتوسط لاستثمار «ساويرس» في الكيان الصهيوني!



نجيب ساويرس

للاتصالات، بامتلاك جزء من أسهم شركة «بارتنر» الصهيونية المتخصصة أيضاً في نفس المجال. وكشفت الصحيفة، نقلاً عن مصادر مقربة من «باراك» أنه كان يعمل مستشاراً، بأجر شهري ثابت، في شركة «بلوريدج»، التي يُعدّ «ساويرس» أحد المستثمرين الكبار بها، والمملوكة لرجل الأعمال الأمريكي «ريتشارد جرسون».

أكدت صحيفة «معاريف» العبرية وزير الحرب الصهيوني وزعيم حزب مل، «يهود باراك»، بذل جهوداً بثة خلال الفترة الماضية لإقناع س حكومة الاحتلال «يهود أولمرت»، جهازة الأمنية، وعلى رأسها جهاز من الداخلي «شاباك»، بالسماح جل الأعمال المصري «نجيب بيرس» (نصراني، تبلغ ثروته ١٠ أرات دولار)، صاحب شركة «أوراسكوم تليكوم

صرخات الضحايا كانت تصدر منه باستمرار..

العراق: «جيش المهدي» خصص غرفة إعدام بمسجد «سنّي



عناصر من «جيش المهدي»

عشرت السلطات العراقية على غرفة مخصصة للتعذيب والإعدام، بالإضافة إلى رفات العديد من الضحايا، في مسجد «سنّي» كان يخضع لميليشيا «جيش المهدي» الشيعية جنوب غربي العاصمة بغداد.

وكانت الميليشيا الشيعية التابعة لمقتدى الصدر، قد استولت على مسجد «أديب الجميلي» السنّي لمدة عام ونصف العام؛ حولته خلالها إلى «مسلخ» لتعذيب وقتل أهل السنّة. وقد هجرت ميليشيا «جيش المهدي» المسجد الواقع في «حي الشرطة» بمنطقة «الكرخ» منذ نحو ثلاثة أشهر، في سياق تراجعها عن عدد من معاقبتها القوية.

٤٠٠ سجين سياسي يُضربون عن الطعام في تونس

قام ٤٠٠ سجين من «سجناء الرأي» المحكوم عليهم بمقتضى ما يُسمى ب«قانون مكافحة الإرهاب» في تونس بإضراب جماعي عن الطعام منذ منتصف الشهر الجاري، احتجاجاً على ما أسموه «عدم استقلال القضاء في التعاطي مع قضاياهم، وانتهاك حقهم في الدفاع عن أنفسهم في محاكمات عادلة»، وطالبوا بمعاملتهم كسجناء سياسيين. وأشارت «الجمعية التونسية لمقاومة التعذيب» في بيان لها، إلى تدهور الحالة الصحية للعديد من المعتقلين المضربين؛ بسبب صغر سنهم، وقسوة ظروف اعتقالهم، وغياب العناية الطبية بهم. ■

«رايتس ووتش»: سورية تحتجز زوجات معتقلين إسلاميين

كشفت منظمة «هيومان رايتس ووتش» الحقوقية الأمريكية عن اعتقال السلطات السورية لثلاث سيدات، دون أن يكون لهنّ أية تهمة؛ سوى أن أزواجهن من الإسلاميين المعتقلين.

وطالبت المنظمة السلطات السورية بالإفراج فوراً عن السيدات الثلاث، اللاتي تحتجزهنّ السلطات منذ ٣١ مايو الماضي؛ ما لم تكن لديها أدلة على ارتكابهن أعمالاً إجرامية؛ وتعتزم محاكمتهن عليها. ■

كل عام وأنتم بخير

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع بخالص التهنئة لقرائها الكرام وللأمة الإسلامية جمعاء بقدوم شهر رمضان المبارك، سائلين الله سبحانه وتعالى أن يتقبل الصيام والقيام وصالح الأعمال.

وذكرت شبكة (CNN) الإخبارية الأمريكية المسجد، الذي دأب جيرا على سماع صرخا الضحايا تصدر من يخضع حالياً لإشرا «أبناء العراق»، وهي جما محلية مسلحة يمولها الجيش الأمريكي؛ للعه إلى جانب القوات العراقية.

ونقلت الشبكة عن قائد لتلك المجموع المسلحة، يُدعى «أبو مهند»، قوله: «انتشلنا بقا ٢٢ جثة، ثم خمسة أخرى لاحقاً». وشرح وه يشير لحبل يتدلى من سقف غرفة التعذيب «هذا استُخدم للشنق.. وهنا سلسلة عثر عليها، وقد أوثق بها جسد رجل عجوز؛ أخرج رفاته من داخل أحد القبور».

الصومال: الاحتلال الإثيوبي يواصل مجازره ضد المدنيين الأبرياء



عناصر من قوات الاحتلال الإثيوبية

مقديشو: عبدالرحمن يوسف

لا تزال قوات الاحتلال الإثيوبية تواصل جرائمها ضد المدنيين الصوماليين، حيث قصفت «سوق بكاري» بالعاصمة مقديشو، الذي يعجّ بالمئات، ما أسفر عن قتل ستة أشخاص، وإصابة عشرات آخرين.

وتعدّ هذه المرة الرابعة التي يتم فيها قصف هذا السوق، الذي أصبح هدفاً مفضلاً لقوات الاحتلال، منذ إنشاء قوة خاصة للسوق بمقتضى اتفاق بين

التجار والحكومة الفيديرا قبل أكثر من خمسة شهور وكانت القوات الإثيو؛ قد ارتكبت مجزرة به ٧٠ مواطناً صومالياً، ق «مقديشو»، بعد أن أطلت النيران بصفة عشوائية ودون تمييز، على حافظتين مدنيتين قادمتين مدينة «أفجوي» جنوب العاصمة، ما أدى إلى مق عشرات الركاب المدنيين الذين كانوا على متنها بينهم عدد كبير من الأطفال والنساء، كما قت عدداً من المزارعين في المنطقة ذاتها. ■

اليمن: «اللقاء المشترك» يرفض إسقاط تعديلات قانون الانتخابات

حزب المؤتمر الذي يصرّ على التدخل في شؤون الأحزاب وتمزيقها وتفريقها والاستيلاء على أوراقها. وأكد المجلس الأعلى لكتلة «اللقاء المشترك»، في بيان أصدره، تخطيط الحزب الحاكم ورغبته في استمرار العمل بقانون الانتخابات المطبق حالياً، الذي انتهت شرعيته منذ منتصف نوفمبر من العام الماضي، ويُعدّ مخالفة للاتفاقيات الموقعة بين اللقاء المشترك وحزب المؤتمر الحاكم. ■

دانت كتلة «اللقاء المشترك» البرلمانية اليمنية، التي تضمّ التجمّع اليمني للإصلاح، قيام حزب المؤتمر الحاكم بإسقاط مشروع تعديل قانون الانتخابات، بعد أن استكمل المجلس مناقشته والتصويت عليه، ووصل إلى مرحلة التصويت النهائي، واصفاً هذا التصرف بأنه رفض من الحزب الحاكم لأي تحسين لشروط إجراء انتخابات حرة نزيهة. وأبدت الكتلة اعتراضها على أسلوب



في مجرى الأحداث

shaban1212@Gmail.com

بقلم: شعبان عبد الرحمن

«الأقصى» يضيع ونحن نائمون!!

إصراراً «إسرائيلياً» على أن تظل النسبة القائمة للسكان اليهود والعرب في المدينة الموحدة (٧٨% يهود مقابل ٢٢% عرب) خاصة أن الدراسات «الإسرائيلية» السكانية تؤكد أن العرب سيكونون في عام ٢٠٥٠م أغلبية.

وبناء على هذه الخطوات، شنت السلطات الصهيونية حملة شرسة للتضييق والضغط والإرهاب ضد سكان القدس؛ لحملهم على هجرة المدينة إلى عالم الشتات داخل الأراضي الفلسطينية، ومن يضر مختاراً يتم طرده بأساليب بوليسية أخرى، والهدف كما هو معروف؛ تحويل القدس أرضاً وسكاناً وعمارة، إلى كيان صهيوني مصغر، حتى الأرصعة التاريخية تم خلعها من الشوارع وتغييرها بأرصعة ذات طابع يهودي.

ومن بين أساليب التضييق والضغط ضد العرب، عدم السماح للفلسطينيين بالبناء على أكثر من ٧٥% من مساحة الأرض كحد أقصى مقابل دفع ٣٠ ألف دولار مقابل رخصة البناء، بينما يسمح لليهود بالبناء بنسبة تتجاوز ٣٠٠% من مساحة الأرض بمقابل تافه.

• إقامة المزيد من المدارس الصهيونية، مقابل تقليص أعداد المدارس العربية حتى يتوجه الطلاب اضطراً للتعليم الصهيوني، أو يبقوا بدون تعليم، حتى بلغ عدد الطلبة الذين يدرسون في المدارس «الإسرائيلية»، ٢٧ ألف طالب، مقابل ١٨ ألفاً في المدارس العربية الخاصة والتابعة للأوقاف.

هذا، إضافة إلى خطة لجلب (١٠٠) ألف يهودي سنوياً، وهو ما يعني أن (٥٠٠) ألف مستوطن سيتم استيعابهم للعيش بالقدس عام ٢٠١٠م. كما قامت السلطات الصهيونية بدمج شطري مدينة القدس، لبناء الأحياء اليهودية في القدس الشرقية، لتقام عليها سلسلة من المستوطنات أحاطت بالقدس من جميع الجهات، وملاحتها بالمستوطنين لتخلق واقعاً جغرافياً وديموغرافياً جديداً تكون فيه النسبة الغالبة يهودية، فيبعد أن كان العرب يسيطرون على (١٠٠%) من الأراضي، أصبحوا يسيطرون على (١٤%).

ولم يترك الصهاينة من بقي من العرب في القدس، وإنما يحاولون تدميره بالمخدرات، وإغراقه في أحوال الانحلال والإباحية، وهذا ما أكدته لي السيد «عصام جويحان» المدير المهني للهيئة الوطنية العليا للحد من انتشار أفة المخدرات في القدس.

لكن شعب القدس مازال صامداً وسيظل صامداً حتى آخر نفس وآخر قطرة في دماثة.

ومازال الشيخ «راند صلاح» يقود ملحمة الصمود دفاعاً عن القدس والمسجد الأقصى، وما زال صوته يشق عباب السماء، منادياً العرب والمسلمين لنجدة الأقصى ولكن دون جدوى!!

بداية رمضان المبارك الذي يهّل علينا بعد أيام هو موعد البدء لمجزرة صهيونية جديدة ضد المسجد الأقصى المبارك، إذ يعتزم الكيان الصهيوني البدء في بناء جسر حديدي عند بوابة المغاربة (إحدى بوابات الأقصى)، وكان الشيخ المجاهد «راند صلاح» قد كشف قبل ثلاثة أسابيع عن خطة متكاملة لحفريات جديدة حول الأقصى، وإقامة مجموعة من الكنس اليهودية عند أسواره، وأظهر الشيخ «راند» الخرائط التي تضم المخطط الجديد، وهو ما أثار حنق الكيان الصهيوني الذي كان يتكتم على هذا المخطط، فبادرت قواته إلى مصادرة مؤسسة «الأقصى» لإعمار المقدسات الإسلامية، التي يديرها الشيخ «راند»، وتنطلق منها كل حملات الدفاع عن الأقصى ضد الاعتداءات الصهيونية، وتشرف على عمليات ترميم وإعمار الأقصى والمقدسات الإسلامية، بل إن الذي تم كشفه عقب ذلك هو مخطط لاغتيال الشيخ «راند صلاح»، الذي نذر نفسه للدفاع عن الأقصى بكل ما يملك.

وقد التفت الشيخ راند قبل خمس سنوات بالقاهرة، واستمعت منه إلى شرح مفصل لساير المخططات المبرمجة التي يضع يده عليها، ويحفظها الرجل كما يعرف كف يده، وهي المخططات التي تظهر تباعاً يوماً بعد يوم، ولقد بّخ صوت الشيخ «راند» وإخوانه المناهجين عن الأقصى وهم يتنادون العرب والمسلمين لإنقاذ المسجد السليب ولكن دون جدوى حتى الآن!

ودفع الرجل ثمناً غالياً من صحته وحرية، بل ومعيشتة اليومية لقاء مواقفه الجهادية ضد العدوان المتكرر، فقد اعتقلته السلطات الصهيونية لمدة ستة وعشرين شهراً (١٣ مايو ٢٠٠٥ - ١٧ يوليو ٢٠٠٧) بتهم باطلة، ثم وجّهت له في أغسطس من عام ٢٠٠٧ اتهامات بالتحريض على العنف والعنصرية عندما دعا إلى انتفاضة فلسطينية دفاعاً عن الأقصى.

وبين الحين والآخر أتقابل مع مقدسين قادمين من جوار المسجد، وأستمع لشهاداتهم ومشاهداتهم، وأطلع على ما معهم من وثائق وبيانات، وكلها تؤكد أن عملية الخناق على «الأقصى» تضيق يوماً بعد يوم، وفق مخطط متدرج، وصولاً إلى هدمه والاستيلاء عليه، كما أن عمليات السيطرة على المسجد فوق الأرض وتحتها مازالت قائمة على قدم وساق.. ونحن نائمون!!

ومن هؤلاء الذين التقيتهم د. «خليل التفكجي»، وهو أشهر الخبراء في جغرافية فلسطين، وهو يعيش في القدس ويطلع على كل دقائق المخططات الصهيونية هناك.. التقيته في الجزائر في مؤتمر عن «القدس»، وأفرغ في حديثه جانباً كبيراً عما في حوزته من وثائق تؤكد ما يلي،

١. إن خطوات تهويد القدس تتسارع بطريقة محمومة، وإن هناك

بعدما نجحت سفينتا «الحرية» في اختراقه

غزة المحاصرة ترحب بكم... في انتظار أن يكسر العرب الخوف

«الإسرائيلية»، ولكن التهديدات التي وصلتهم جاءت عبر السلطات القبرصية، ورغم صعوبة الرحلة وتلك التهديدات إلا أن المعنويات كانت عالية، والتصميم على مواصلة الرحلة كان أبلغ ردود المتضامنين عليها.

تحدث «الجعبة» عن الساعات الأخيرة قبيل وصولهم: كان هناك تردد بين معظم المتضامنين في الدخول إلى المياه الإقليمية الفلسطينية، ولكن تم تجاوز ذلك بإدراكنا أن قطاع غزة يعاني من شح في الوقود كما أن خروجهم لاستقبالنا، دفعنا إلى المواصلة. التوتر كان سيد الموقف طوال الوقت، حتى جاءنا الخبر العاجل من وكالة أنباء «رامتان» بأن الجيش «الإسرائيلي» لن يمنع أو يعرقل وصول السفينتين إلى شاطئ بحر غزة، موفدنا «حيان الجعبة» قال: «كنت مرافق الحملة كمخرج باسم وكالة أنباء «رامتان» التي ساهمت مساهمة كبيرة في هذه الرحلة من قبرص قبيل مغادرتها إلى شاطئ بحر غزة».

لم ينس مدير عمليات «رامتان» في أفريقيا السيدة اليهودية «هيدي أبستين» البالغة من العمر ٨٤ عاماً التي كانت ستبحر على إحدى السفينتين إلا أنها لم تستطع الإبحار مع المتضامنين بعد انتظارها لهذه الرحلة أكثر من عامين.

وقال: «من المحزن جداً ألا تكون معنا السيدة اليهودية «هيدي» الناجية من المذابح النازية ولا تستطيع الإبحار لتصل لشاطئ بحر غزة، فقد نصحتها الأطباء بعدم الصعود للقارب وعدم الإبحار بسبب كبر سنهما، وقبل يومين من مغادرتنا لقبرص منعت من الإبحار بعد انتظار دام عامين».

غزة المحاصرة ترحب بكم

وقبل وصول السفينتين إلى الشاطئ، انطلقت عدة قوارب من ميناء غزة تحمل على متنها عدداً من النواب وقادة حركة «حماس» وأفراداً من الشرطة لاستقبالهما والعودة بهما إلى الشاطئ وسط ألحان فرق الكشافة التي صدحت في المكان، حيث

اخترقت السفينتان القادمتان من ميناء «لارنكا» بقبرص الحصار البحري لأول مرة، بعدما رستا في مرفأ غزة مساء السبت الماضي، وسط استقبال شعبي وتفاعل عاطفي مميز.. وتعد هذه المبادرة أول اختراق للحصار المفروض على القطاع منذ أكثر من عامين، وعلى متن أحدهما عدد من المتضامنين، والأخرى أدوية ومعدات طبية.. ورغم كبر سنه أثر الحاج يوسف مسلم (٦٧ عاماً) المغامرة والإبحار، ليكون عضواً ضمن الكثيرين من أبناء فلسطين الذين جاؤوا إلى مرسى الصيادين بمدينة غزة، ليستقبلوا سفينتي «غزة الحرة والحرية» القادمتين من قبرص.

غزة: وسام عفيفة

أخطار، ضارين بكل المعوقات والضغط التي تعرضوا لها عرض الحائط».

وقال «مسلم»، ونحن نركب معه البحر، والموج يتلاطم بمركبنا: «من كل طفل رضيع، حرم من الحليب والغذاء، ومن كل مريض حرم من الدواء، نزف محبتنا وامتناننا لكم أيها الإخوة القادمون، وإن لم نستطع أن نلقاكم بأجسادنا ونصافحكم بأيدينا، يكفي أن نستقبلكم بقلوبنا».

بكيت عندما وصلنا غزة..

دموع الفرح هي أول تعبير ظهر على وجهه الذي غيرت معالمه الشمس الحارقة، مدير عمليات وكالة أنباء «رامتان» في أفريقيا المخرج الفلسطيني «حيان الجعبة» الذي عاش رحلة قاسية مع المتضامنين الدوليين الذين وصلوا غزة بعد عناء استمر أكثر من ٢٧ ساعة مع أمواج البحر العاتية، بكت عيناه الزرقاوان عندما حطت قدمه على شاطئ بحر غزة.

موفد «رامتان» الذي رافق السفينة التي انطلقت من شاطئ قبرص إلى شاطئ بحر غزة، أكد أنه لم يكن هناك أي اتصالات مباشرة بين المتضامنين والحكومة

رغم التهديدات التي واجهت المتضامنين إلا أن معنوياتهم كانت مرتفعة.. والتصميم على مواصلة الرحلة كان أبلغ رد عليها

في حين تقول الناشطة الفلسطينية «هويدا» المقيمة في لبنان ووصلت على متن إحدى السفينتين: إن هناك لبنانيين ومن جنسيات متعددة يساهمون في إنجاح المشروع.

وأشادت هويدا بالحماس الذي ساد أجواء السفينتين، حيث اتفق الناشطون على أن يبقوا صامدين مهما حصل.. وقالت: نحن نملك الحق لدخول غزة لذا لم تتمكن «إسرائيل» من منع السفينتين من الدخول إلا إذا أطلقت علينا النار، وقتلتنا.

وأعرب النائب عن حركة «حماس» مشير المصري عن أمله في أن تتحرك الشعوب العربية والإسلامية من أجل رفع الحصار عن قطاع غزة بشتى الوسائل، على غرار تحرك بعض الأوروبيين من خلال سفينتي كسر الحصار القادمتين من قبرص إلى غزة، مطالباً بفتح معبر رفح مع مصر فوراً.

لقاء في البحر

ويقول الحاج مسلم: «جئت هنا لكي أشارك في استقبال هؤلاء الأبطال الذين ضحوا بأنفسهم وبراحتهم وبغريبتهم عن عوائلهم وأوطانهم، ليشاطرونا الحصار الظالم الذي فرضه علينا أعداؤنا بقصد كسر إرادتنا، ولكن خاب فآلهم، ولن يستسلم شعبنا لهذا الحصار».

وأضاف: «إنهم يستحقون منا كل التقدير وكل محبة وترحاب.. يستحقون أن نستقبلهم أروع استقبال، بقدر ما يستحقون، وإننا نشكر لهم هذه المعاناة التي تجسموها بسفرهم عبر البحر بما فيه من



كانت تلوح في الأفق
أعلام عدة دول
عربية وأوروبية ومن
دول أمريكا اللاتينية
يتوسطها العلمان
الفلسطيني واللبناني.
وترفع السفينتان
«البرتي» (حرية)
و«فري غزة» (غزة
حرة) علم اليونان،
وتحملان ٢٠٠
قطعة من الأطراف
الصناعية وخمسة
آلاف بالون للأطفال.
وينتمي الناشطون
المؤيدون للفلسطينيين
— أغلبيتهم من
الأمريكيين
والبريطانيين — إلى

١٤ دولة، وبينهم طلاب وقانونيون وأطباء
وصحافيون.

ومن بين الناشطين تبرز «لورن بوث»
شقيقة زوجة رئيس الوزراء البريطاني
السابق «توني بلير»، وهو حالياً موفد اللجنة
الرباعية إلى الشرق الأوسط.

ورفع المتضامنون على جانبي إحدى
السفينتين لافتة كتب عليها بالخط العريض
«الحرية لغزة»، كما ألقى بعضهم من على
متنها باتجاه مستقبلهم البالونات الملونة
التي سقط معظمها في البحر، بالإضافة إلى
اللقاعات الحارة، ولحظات العناق الطويلة.

ولم ينتظر بعض المواطنين من أبناء
الصيادين وأصحاب المراكب رسو السفينتين
في الميناء بشكل كامل، بل بدؤوا في القفز في
مياه البحر والسباحة باتجاههما، وتسلقهما
بمساعدة بعض المتضامنين الذين مدوا لهم
الحبال والكوفيات الفلسطينية التي كانوا
يضعونها على أكتافهم.

وكان جنود البحرية «الإسرائيلية» الذين
تمركزوا على متن زوارقهم البحرية في عرض
البحر قبالة شواطئ قطاع غزة، لمنع أي
تقدم للقوارب الفلسطينية البالغ عددها ١٥
قارباً، قد فتحوا نيران أسلحتهم الرشاشة،
الثقيلة والمتوسطة منها صوب هذه القوارب
التي انطلقت من ميناء الصيادين بغزة إلى
داخل البحر على بعد ٧ كم، وذلك لإجبار من
على متنها من صحفيين وإذاعيين، ومراسلي

ينتمي الناشطون المتضامنون إلى ١٤ دولة.. ومن بينهم شقيقة زوجة رئيس الوزراء البريطاني السابق «توني بلير»

وكالات أنباء محلية وعربية وأجنبية على
العودة أدرجهم من حيث أتوا.

لقطات من مرفأ غزة

منذ ساعات صباح السبت الماضي
ازدحم ميناء غزة بالمواطنين في انتظار
وصول سفينتي كسر الحصار، ودأب عدد
كبير منهم على التشبث بالسفن التي
انطلقت لاستقبال المتضامنين الأجانب في
عرض البحر.

ولم تخل رحلة الانطلاق والانتظار التي
امتدت منذ الصباح وحتى ساعات المساء
من المواقف الطريفة والعضوية التي رصدها
مراسل «المجتمع» من على متن السفينة
التي استقلها بصحبة عدد من الصحفيين
والمواطنين لاستقبال سفينتي كسر الحصار.
المهندس جمال الخضري رئيس اللجنة
الشعبية لمواجهة الحصار إحدى الجهات
المنظمة لمراسم الاستقبال تحرر من الملابس
الرسمية التي اعتاد عليها وأعد نفسه
للعوض في المياه في حال اعتراضتهم قوات
الاحتلال، ولبس حذاء «رياضياً» دليلاً على

نشاطه واستعداده للانتظار طويلاً في حال
عرقلت قوات الاحتلال وصول السفينتين.

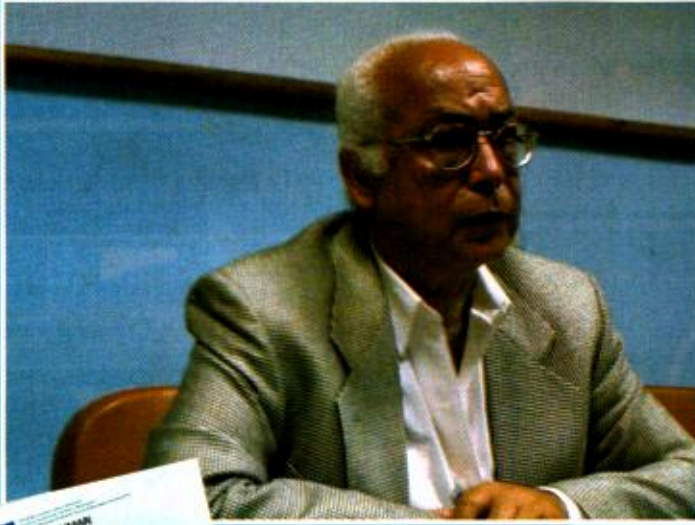
أجواء البحر دفعت وزير الشؤون
الاجتماعية أحمد الكرد إلى القيام في يوم
الإجازة الحكومية بزيارة تفقدية إلى المكان
وهو يرتدي ملابس بسيطة دون أن يثير
استغراب أحد، نظراً لأن المكان مهياً لذلك.

أحد رجال الدعوة استغل مراسم
الاحتفال بالدعوة إلى الوحدة فكانت
ملابسه دليلاً على رسالته حيث وضع على
رأسه «كوفيتين» إحداهما باللون الأحمر
والأخرى باللون الأسود، وأمسك بيده
صورة مدبلجة تجمع الرئيس عباس ورئيس
الوزراء إسماعيل هنية، وبدأ بترديد كلمات
تدعو للوحدة مستغلاً وجود وسائل الإعلام
المرئية.

ومع اقتراب لحظة انطلاق السفن في
عرض البحر احتشد المواطنون أمامها في
محاولة منهم للمشاركة في مراسم الاستقبال
إلا أن التوفيق لم يحالف الجميع.

ولم يكن في حسيان المشاركين أن دوار
البحر سيصيبهم لعدم اعتيادهم على ركوبه،
حيث استرخى عدد منهم على متن السفينة،
وقد أفرغ بعضهم ما في بطونهم.

وعاد قارب صغير مسرعاً إلى الشاطئ
يبحث عن سيارات الإسعاف لرجل فقد
وعيه بعدما أصابه دوار البحر، فكانت
الطواقم الطبية جاهدة في المكان وتمكنت
من معالجته على الشاطئ. ■



أوضح الخبير التنموي والمفكر المصري د. «نادر فرجاني»، المنسق العام للجنة القومية للمقاطعة، أن معظم النظم الدكتاتورية في العالم العربي تقوم على فكرة حرمان الأغلبية الصامتة من السلطة السياسية والثروة الاقتصادية، وحذر من أن استمرار تجاهل الحكومات العربية لموجة الغلاء التي استشرت في المؤن والسلع الأساسية؛ سيؤدي حتماً إلى مزيد من الاحتقان، وتكريس درجة عالية من الشعور بالظلم، محذراً بعض النظم العربية من محاولة استجلاب مشروعية زائفة من الدعم «الصهيوي - أمريكي»؛ لتضفي نوعاً من الشرعية على بقائها.

القاهرة: همام عبد المعبود

المحرر الرئيس لتقرير التنمية البشرية في العالم العربي

الخبير والمفكر المصري د. نادر فرجاني؛

الإصلاح السياسي في مصر مرهون بقوة الحركات الاحتجاجية

خلال آليات المجتمع المدني (منظمات غير حكومية . نقابات مهنية . أحزاب) . وأضاف «فرجاني»: «إن مفهومنا للحرية الفردية يعني القضاء على كافة أنماط وأشكال الحظ من الكرامة الإنسانية، وأخطرها جميعاً ثالث (الجهل . الفقر . المرض)؛ وبالمطبع، فإن الحفاظ على هذه الحرية يقتضي وجود حكم صالح: «معتبراً أن «الأزمة الحالية ناتجة عن وجود نمط حكم سيئ، عربياً ومصرياً، يتسم في الأساس بالشللية» التي تتركز في أيديها القوة السياسية والثروة الاقتصادية.

تكريس الشعور بالظلم!

وبين «فرجاني» أن «أسلوب الحكم التسلسلي يعتمد على حرمان الأغلبية من السلطة السياسية والثروة، عن طريق غلاء المعيشة، وهو ما يمكن أن يؤدي مع الوقت إلى مزيد من الاحتقان، لدى رجل الشارع، فضلاً عن تكريس درجة عالية من الشعور بالظلم»؛ مشيراً إلى أن «استسلام الشريحة الكبرى

نشأة الحركات الاحتجاجية». وأوضح أن «المفهوم الشامل للحرية يشمل حرية المواطن والوطن، أي ضرورة تحرير المصير الشخصي، وتحرير الوطن.. وحرية الفرد تعني ضرورة الاحترام الكامل لفتح الحريات المدنية، وهي حرية الرأي، وحرية التعبير، وحرية التنظيم، ونقصد بها حرية الاحتجاج السري، وحرية تنظيمه، من

هناك سخط عام في المجتمع بسبب تجاهل نظام الحكم لتقديم حلول واقعية لمشكلات الشعب المزمنة استسلام الشريحة الكبرى من الناس لعدم التحدث في السياسة يقلل من أهمية الشعوب ويحول الناس إلى مجرد آلات

وفي ندوة، عُقدت في شهر يونيو الماضي، بنقابة الصحفيين المصرية، تحت عنوان «مستقبل حركات الاحتجاج الاجتماعي في مصر»؛ حضرها لقيف من المفكرين والناشطين والإعلاميين، قال «فرجاني»، المحرر الرئيس لتقرير التنمية البشرية: «إن الحديث عن حركات الاحتجاجات يأخذنا إلى ثلاث مناطق أو محاور رئيسة وهي: نشأة الحركات الاحتجاجية، وأنماط سلوكها، والتوصيف الاجتماعي لها، بما في ذلك شرح عنصرَي التعسف والقهر، وطبيعة وسلوك الحكم في البلدان العربية، ومنها ندخل إلى التجربة المصرية».

بداية النهاية!

وعن نشأة الحركات الاحتجاجية؛ قال د. «فرجاني»: «إن تصاعد الحركات الاحتجاجية عربياً وتحديداً في مصر، يؤكد أننا دخلنا في فترة بداية النهاية للأنظمة العربية الحاكمة في العالم العربي، فنمط الحكم التسلسلي عربياً هو الذي أدى إلى



العمالية بحاجة إلى التنسيق والتآزر، للوصول إلى تحقيق أهدافها الأساسية».

وفي حديثه عن مستقبل الحركات الاحتجاجية: قال: «الحركات الاحتجاجية في العالم العربي ستنتامي وتتصاعد قوتها، فهي الأمل الوحيد لدرء مفاسد التسلسل الحاكم، طالما بقي الظلم والقهر والاضطهاد»؛ مشيراً إلى أن «المشكلة في الاحتجاج أنه يمكن أن يصبح عنيفاً إذا استخدمت السلطة القهر في مواجهته، غير أنه تحت وطأة وتصاعد الاحتجاجات قد يصل الحاكم إلى مرحلة التسليم، أو على الأقل بدايات التسليم أمام حرية التنظيم (تغيير سلمي)».

مشكلات مزمنة!

وفي سياق رده على استفسارات وتساؤلات الحضور: قال «فرجاني»: «إن الانفجار الكبير لن يأتي بسرعة، وهناك حالة ترقب بين الطرفين، مع وجود سخط عام في المجتمع نتيجة تجاهل نظام الحكم لتقديم حلول واقعية لمشكلات الناس المزمنة».

وأوضح «فرجاني» أن «نظام الحكم في ورطة تاريخية، لأنه بجعله يغذي منابع الحركات الاحتجاجية عندما يحاول قهرها، وأن الأمل الوحيد في تضافر قيادات الحركات الاحتجاجية، في خطوة لتشكيل قوى وكيانات قوية مستقلة، مثل النقابة المستقلة لموظفي الضرائب العقارية».

وطالب «فرجاني» بضرورة «المساعدة على ظهور البديل الأخير في مصر، مع حمايته وتوجيهه ليتحرك في الإطار الصحيح، والتعاون في سبيل إقرار برنامج وطني للحركات الاحتجاجية»، مختتما حديثه بالقول: «أنا فاقد الأمل في إصلاح النظام الحاكم من داخله، واعتقد أن الإصلاح السياسي في مصر لن يحدث إلا بقوة الحركات الاحتجاجية».

نظام الحكم المتسلط يحرم الأغلبية من المشاركة السياسية والثروة وذلك يولد مزيداً من الاحتقان لدى عامة الشعب

غير المسؤولة للحكومة، ومنها إضراب موظفي الضرائب العقارية، والذي حدث لأول مرة على مستوى الجمهورية، كما ظهرت حركات احتجاجية متكررة نسفت مقولة «سلبية الشعب المصري»، وضرب مثلاً لذلك باحتجاجات عمال مدينة «الحلة الكبرى» الذين استطاعوا تقديم مطالبهم دون تخريب أو إهدار للإنتاج.

وأضاف «فرجاني»: «كما لا يمكن نسيان احتجاج الفقراء لعدم تمتعهم بالخدمات، مثلما حدث في منطقة (قلعة الكيش)، وثورة العطش في مدينة (البرلس)، مع وجود قابلية للاحتجاج على نظام الحكم»، معتبراً أن «استخدام نظام فصل العمال أو المشاركين في الحركات الاحتجاجية أصبح أسلوباً غير مفيد».

وقال «فرجاني»: «إن حركات الاحتجاج في الشارع المصري أفرزت مجموعة من القيادات الرائعة، كما نجحت في تحقيق بعض مطالبها»، مشيراً إلى أن «هذه الحركات

من الناس لعدم التحدث في السياسة، يقلل من أهمية الشعوب، ويحول الناس إلى مجرد آلات».

وأكد د. نادر فرجاني أن «جريمة حرمان الناس من الوسيلة الأساسية للحصول على الرزق تؤدي إلى زيادة نسبة البطالة؛ وتسبب حالة من الإحباط العام، وخاصة مع انتشار الفقر بمعدلات عالية»؛ موضحاً أن «الفقر هو الأمر الوحيد الذي يؤدي للإحساس بالظلم، خاصة في ظل هذه الدرجة العالية من التفاوت بين الأغنياء والفقراء؛ نتيجة غياب العدالة في تقسيم الثروة».

وفي حديثه عن الشخصية العربية ومدى المواءمة مع مصر: أكد «فرجاني» وجود علاقة خفية بين الأنظمة الفاسدة، ومصادر القوة الخارجية، المتمثلة في أمريكا وإسرائيل، مع وقوع هذه الأنظمة في خطأ فادح ألا وهو «تغليب المصالح الصهيونية - أمريكية على المصلحة الوطنية، وهو ما يساهم في رفع حالة الاحتقان لدى المواطنين»؛ محذراً النظام المصري من محاولات «استجلاب مشروعية زائفة من الدعم الصهيوني - أمريكي ليزيد من بقائه».

وأشار «فرجاني» إلى اتساع خريطة الاحتجاجات العربية، وقال: «بعضها سلمي، والآخر عنيف، فقد حدث في المغرب والجزائر احتجاج سلمي، وفي إحدى النقابات المغربية تحول الاحتجاج إلى عنف، وفي اليمن

قاد الاحتجاج إلى اقتتال داخلي في اليمن لتغيير نظام الحكم، ويبدو المشهد أكثر وضوحاً خلال السنوات القليلة الماضية، فلم يكن أحد يتوقع أن ترتفع وتيرة الاحتجاجات بهذه الصورة».

سلبية الشعب

وأوضح «فرجاني» أن هناك تنامياً مستمراً في قوة الحركات الاحتجاجية بمصر، وأن حالة الاحتقان الشعبي المصري قد تزايدت جراء التصرفات





الجيش يعتزم خوض مواجهة مع المخيم والإسلاميون يستبعدون حلولها

«عين الحلوة»..

عاصمة القوى الإسلامية في جنوب لبنان!



قصة مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في لبنان مع الأحداث الأمنية والتوترات والاشتباكات المستمرة قصة معقدة، هي واحدة من تلك القصص البائسة، والتي تشبه التعقيدات التي تواجه حياة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، والتعقيدات التي تعاني منها الحركات الإسلامية والمجموعات الدينية المختلفة التي تنتشر في المخيم، والتي سُلط الضوء عليها من كافة أجهزة الاستخبارات في العالم، ومن الأمم المتحدة، ومن بنوك عالمية، لدرجة أن أعضاء الجماعات الإسلامية في المخيم يتندرون أحياناً بأسباب هذا الاهتمام العالمي بهم، ولا يعرفون لماذا وُضعوا على قائمة «الإرهاب»، ولا حتى لماذا قرّرت الولايات المتحدة تجميد أموالهم في البنوك، رغم أنهم لا يملكون قوت يومهم!





الخمر وحارب التبرج ونشط في المجالات الدعوية.

وقد اغتالت عناصر من «فتح/عرفات» الشيخ شريدة عام ١٩٩٢م، فخلفه الشيخ عبد الكريم السعدي الملقب بـ «أبو محجن»، الذي طوّر عصابة الأنصار وزاد عددها وقوتها التسليحية، لكن اتهام القضاء اللبناني للعصابة باغتيال الشيخ «نزار الحلي» رئيس «جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية - الأحباش»، والحكم عليه بالإعدام دفعه للاختفاء، فخلفه أبو عبيدة.

٢- الحركة الإسلامية المجاهدة: أسست عام ١٩٧٦م على يد الشيخ «حامد أبو ناصر»، ورفعت راية الجهاد ضد الاحتلال الصهيوني، ثم خلفه الشيخ «جمال خطاب».

وتشرف الحركة على عدد من مؤسسات تعليم القرآن الكريم ورعاية الأيتام والعمل الاجتماعي، ولها نفوذ عسكري في المخيم، ويغلب على عملها أسلوب الدعوة إلى الله، والإصلاح بين الناس ومتابعة شؤون المخيم.

٣. جند الشام: وهي جماعة شكلت عام ٢٠٠٥م من عدد من الشباب، وهم أفراد لا تجمعهم أفكار ولا إمارة، اللهم سوى أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية وأفكارهم المتشددة. وهذه الجماعة أثارت إشكاليات كبيرة، فهي تصنّف في خانة المجموعات الإسلامية لكن معظم كوادرها وعناصرها غير متدينين، ولا يؤدون الصلاة، وتثار شبهات كثيرة حول انتماءاتهم وخلفياتهم والجهات التي تحركهم أو تستغلهم أو تستغل بساطتهم أو حميتهم، وهم غالبا ما يتورطون في مشكلات أمنية؛ نظرا لضعف قراءتهم للأحداث وتطوراتها وتداعياتها.

وكانت هذه الجماعة تصنّف كأنها ولدت من رحم عصابة الأنصار، لكن العصابة أعلنت مؤخرا براءتها منها، وهددت أعضائها

بيروت: رأفت مرة (*)

والديني، واستطاعوا استقطاب وتنظيم مئات الشباب في صفوفهم، وتشكيل قوة إسلامية فاعلة داخل المخيم بات يُحسب لها ألف حساب، وخاصة حين استطاعت هذه القوى ردع وإفشال كل المحاولات التي قامت بها جماعة «فتح/عرفات» للسيطرة على المخيم في بداية وأواسط التسعينيات. ومع الوقت أصبح يُطلق على المخيم من قبل البعض «مخيم الجماعات الإسلامية» للإشارة لمدي تغلغل القوى الإسلامية ونفوذها الكبير فيه.

من هي القوى الإسلامية؟

تتكون القوى الإسلامية في المخيم من محورين:

• **المحور الأول: جماعات ليس لها امتداد خارج المخيم، وهي:**

١. **عصابة الأنصار:** أسست عام ١٩٨٦م على يد الشيخ هشام شريدة الذي حمل السلاح دفاعا عن المخيم وقاتل الجيش الإسرائيلي والميليشيا المسيحية، وعرف بقوته وصلابته، واستخدم شريدة أسلوب تطبيق الأحكام في المخيم بالقوة، فمنع

يقع مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في لبنان قرب مدينة «صيدا»، ولا يبعد عن قلب المدينة أكثر من أربعة كيلومترات.

أسس المخيم عام ١٩٤٩م عقب نكبة فلسطين، ويسكنه اليوم حوالي ٥٥ ألف نسمة، وفقا لإحصاءات المنظمة الدولية المعنية بشؤون اللاجئين الفلسطينيين (أونروا). لكن تعداد سكانه الفعلي مع التجمعات الفلسطينية التي نشأت إلى جانبه بفعل الاجتياحات «الإسرائيلية» والتوترات الأمنية في لبنان يبلغ حوالي ٧٠ ألف نسمة.

وتشرف على مخيم عين الحلوة بلدة «مغدوشة»، وهي بلدة مسيحية مارونية، وعدد من القرى المسيحية والشيعة الأخرى، وتقع قرب المخيم ثكنة عسكرية رئيسة تابعة للجيش اللبناني. والمخيم قريب ومطل على الطريق الساحلية التي تصل صيدا بجنوب لبنان.

مخيم الإسلاميين

وشهدت التلال المرتفعة بجوار المخيم اشتباكات ومعارك أمنية طاحنة بين المقاتلين الفلسطينيين وجنود الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٨٢م، ثم دارت اشتباكات عنيفة تالية بين أبناء المخيم وعناصر ميليشيا القوات اللبنانية عام ١٩٨٥م، إثر الانسحاب «الإسرائيلي» من لبنان ومحاولة عناصر هذه الميليشيا التقدم باتجاه المخيم، في إطار معركة السيطرة على منطقة صيدا.

وبعد خروج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان عام ١٩٨٢م، وازدياد نشاط القوى الإسلامية في المخيم، ارتفعت شعبية الإسلاميين وازداد حراكهم الاجتماعي

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة».

الإسلاميون ازداد نشاطهم في المخيم منذ عام ١٩٨٢م.. وارتفعت شعبيتهم واستطاعوا ضم مئات الشباب إلى صفوفهم



أمني في مخيم «عين الحلوة» في الأسابيع الأخيرة، ووضع الناس أيديهم على قلوبهم، وازدادت وتيرة الاجتماعات الأمنية بين القوى الفلسطينية والجيش اللبناني بسبب هذه التطورات واحتمالات انعكاس الأوضاع الخارجية علي المخيم.

وفي كل مرة يتعرض فيها المخيم لاهتزازات أمنية بين الجيش اللبناني والمجموعات الإسلامية كانت الجهود تنصبّ لتطويق الحوادث، ولكن تزايد الحوادث وتشابكها زاد الأمر سوءاً.

ففي الصيف الماضي اندلعت اشتباكات بين مجموعة إسلامية (جند الشام) والجيش اللبناني على خلفية معارك مخيم «نهر البارد» بين الجيش اللبناني وجماعة «فتح الإسلام»، وأمكن معالجة هذه الأزمة من خلال تشكيل قوة أمنية من جميع القوى الإسلامية والفصائل الفلسطينية انتشرت في المناطق الحساسة.

وفي شهر مارس الماضي حدثت اشتباكات داخل المخيم بين جماعة «جند الشام» وعناصر من «فتح»، على خلفية قيام مسؤول من فتح باختطاف أحد كوادر «جند الشام»، واسمه «حسام معروف»، وتسليمه لمخابرات الجيش اللبناني.

وقبل أسابيع دخل ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان «عباس زكي» إلى مخيم «عين الحلوة»، وألقى كلمة في لقاء جماهيري حذر فيها من اشتباكات عنيفة ستحدث داخل المخيم بين عناصر من

للقاتل إلى جانب المقاومة ضد الاحتلال الأمريكي.

٧- اتهام الجماعات الإسلامية في المخيم بتوفير مقرات آمنة لعناصر إسلامية تتحرك في لبنان، وسورية، والعراق، وتزويدها بالسلاح وتدريب عناصرها.

ومنذ عامين ازداد منسوب الخوف والحذر من الجماعات الإسلامية داخل المخيم، بعد صدور القرار الدولي رقم (١٧٠١) وانتشار عناصر قوات الأمم المتحدة (يونيفيل) في جنوب لبنان بعد عدوان يوليو ٢٠٠٦م على لبنان، وصدور تصريحات من زعماء في القاعدة باستهداف هذه القوات، ونقل الجهاد إلى جنوب لبنان، الأمر الذي زاد من تعقيد وقوع تفجيرات ضد القوات الإسبانية في سهل الخيام عام ٢٠٠٧، وضد مجموعات دولية أخرى قرب مدينتي «صيدا» و«صور».

بوادر انفجار وشيك

وقد تزايدت احتمالات حدوث انفجار

المخيم في موقع «جيو، سياسي» أكبر من حجمه.. والظروف التي تحيط به زادت الوضع تعقيداً بعد انتشار القوات الدولية في الجنوب

بالعقاب إذا قاموا بعمل يؤدي إلى إلحاق الضرر بالفلسطينيين في المخيم.

• المحور الثاني: جماعات لها امتداد خارج المخيم،

وهي حركات إسلامية معروفة وعريقة ولها قيادة خارج لبنان وتمتلك إستراتيجية ورؤية ومشروعاً دينياً وسياسياً، مثل حركة حماس، وحركة الجهاد الإسلامي، وحزب التحرير، ولها نظرتها للأحداث السياسية والأمنية، ولها حضورها الشعبي داخل المخيم، وتدير عملاً دعوياً واجتماعياً وسياسياً ومؤسساتياً يقدم الخدمات للأهالي داخل المخيم.

وقد شكلت القوى الإسلامية فيما بينها عام ١٩٩٥ «لجنة المتابعة للقوى الإسلامية»، وهي هيئة تنسيق مشتركة بين هذه القوى، توحد مواقفها في القضايا العامة وتتسق فيما بينها في الأحداث الأمنية، وفي إدارة شؤون المخيم الحياتية، كما درجت العادة على أن تتخذ هذه القوى داخل المخيم مواقف في القضايا ذات البعد الديني أو الوطني، كتوحيد الموقف من الإساءة للنبي محمد ﷺ وإحياء المناسبات الفلسطينية الأساسية.

أسباب التوتر الأمني

تؤثر الوضع الأمني داخل مخيم عين الحلوة، واتهمت مجموعات إسلامية داخل المخيم بالوقوف وراء عدة حوادث أمنية، منها:

١- اغتيال الشيخ نزار الحلبي رئيس جمعية المشاريع الخيرية عام ١٩٩٥م.
٢- اغتيال أربعة قضاة لبنانيين في مدينة «صيدا» عام ١٩٩٩م في قاعة المحكمة، واتهام عناصر إسلامية من المخيم بالحادثة.

٣- تفجير عدد من محلات الخمر، ومحلات بيع الأفلام في مدينة «صيدا» و«الجوار».

٤- إطلاق النار على عناصر وحواجز الجيش اللبناني في محيط المخيم.

٥- ربط عصبة الأنصار في المخيم بمنظمة القاعدة، وتوجيه اتهامات للمسؤولين في العصبة أدت إلى منع خروجهم من المخيم ووضعهم على قائمة الإرهاب بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

٦- إرسال مجاهدين إلى العراق



القاعدة والجيش اللبناني، الأمر الذي أثار استياء شعبياً وسياسياً فلسطينياً ولبنانياً؛ لأن ما قيل أوحى بوجود القاعدة بالفعل في المخيم، ما سيثير كل القوى الدولية ضد أبنائه.

وفي مطلع شهر يونيو الماضي أطلق حاجز للجيش اللبناني النار على شاب كان يحاول الخروج من المخيم فقتل على الفور. وأشارت رواية مديرية التوجيه في الجيش اللبناني إلى أن هذا الشاب حاول تفجير حزام ناسف بدورية للجيش، وكشفت المصادر أنه يحمل هوية فلسطينية مزورة باسم «محمود ياسين الأحمد».

وبعد هذه الحادثة مباشرة اجتمع مسؤول أمني لبناني كبير بقيادة الفصائل الفلسطينية، وأبلغهم معلومات عن وجود عناصر من القاعدة تختبئ في مخيم «عين الحلوة»، وتجهز أحزمة ناسفة وتنتهي لتنفيذ هجمات على الجيش، وربما على قوات الأمم المتحدة، وطلب المسؤول الأمني من القوى الفلسطينية تسليم هؤلاء.

هل تنفجر الأوضاع؟!

وتقول مصادر متابعه لما يجري داخل مخيم عين الحلوة: إن الجيش اللبناني جاد في تسليم أعضاء متهمين بالانتماء إلى القاعدة، وإن الجيش يعتقد أن هناك مجموعة من الأشخاص، بعضهم جاء من خارج لبنان، لا يزيد عددهم عن خمسة أشخاص، وهم متهمون ومطلوبون للجيش بتهمة تخزين السلاح وتصنيع عبوات ناسفة. وتؤكد هذه المصادر له المجتمع، أن الجيش اللبناني مطلع على معلومات مهمة، وأن هذا الشخص الذي قُتل على الحاجز في مطلع الشهر الماضي كان يتردد على المخيم باستمرار، وأن الجيش اللبناني يراقب حركاته، وأنه تم رصده منذ فترة، وهو حلقة الوصل بين الأفراد المقيمين داخل المخيم ومجموعة تقيم خارجه.

ويعتقد هؤلاء أن الجيش اللبناني مصراً على خوض مواجهة مع المخيم، على غرار ما حدث في مخيم نهر البارد إذا لم يتم تسليم المطلوبين، وأن الظروف السياسية والأمنية في لبنان تسمح بذلك.

لعبة خطيرة!

غير أن أوساطاً فلسطينية من المجموعات الإسلامية استبعدت وقوع اشتباكات أو تفجير أزمة للأسباب التالية، كما جاء على

لسان من تحدثنا إليه:

- ١- إن القوى الإسلامية في المخيم ليس في نيتها خوض مواجهة عسكرية مع أحد.
- ٢- إن أهالي المخيم وكافة القوى داخله حريصون على السلم الأهلي وعدم توتير الأوضاع، وعدم تحويل المخيم إلى مكان للاختفاء، أو لممارسة هجمات ضد أهداف لا يعلمون طبيعتها.
- ٣- إن مسألة العناصر الغريبة الموجودة داخل المخيم يتم معالجتها بحكمة، ولن تكون هذه المسألة مبررة لافتعال معارك مع أي طرف.
- ٤- محاولة توريث المخيم في هجمات

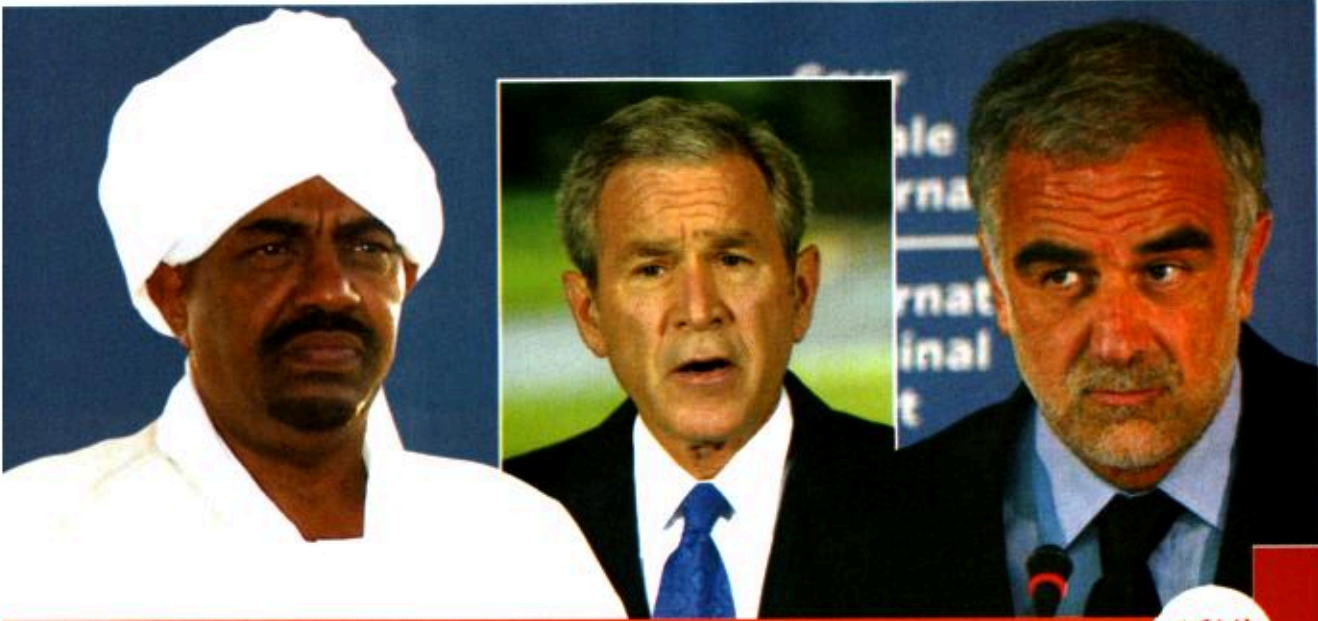
تؤدي لإشعال حرب على غرار مخيم نهر البارد، وينتج عنها تدمير المخيم، وتهجير سكانه، هي لعبة خطيرة لن يتم السكوت عنها أو التعامل معها بسهولة.

وتؤكد المعطيات أن القوى الإسلامية والفلسطينية في المخيم طلبت معلومات دقيقة عن هذه العناصر، وهي تتحرى صدق هذه المعلومات، وتدرس كافة الاحتمالات، على قاعدة حفظ أمن واستقرار المخيم، وعدم السماح بالإساءة للفلسطينيين فيه ولا للجوار اللبناني.

وتنفي المعلومات المتوفرة عند القوى الإسلامية وجود غرباء داخل المخيم، لكن هذا لا يعني أن الأمور سهلة ومستقرة داخل المخيم، فالمخيم يعيش أوضاعاً متوترة باستمرار، والقوى الإسلامية والفلسطينية فيه مستنفرة سياسياً ليلاً ونهاراً لتطبيق ذيول أي حادث.

ومشكلة مخيم عين الحلوة أنه في موقع جيو - سياسي أكبر من حجمه، والظروف التي تحيط به مع انتشار القوات الدولية في الجنوب زادت تعقيداً، غير أن الحكمة تبقى في المعالجة وفي قدرة المجموعات الإسلامية على ضبط حركتها، رغم كل محاولات الاستدراج والاستفزاز التي تمارسها أجهزة استخبارات تلعب بكل الأساليب في منطقة لبنانية فلسطينية إسلامية تحتوي كل عوامل الصدام.

**الأمم المتحدة وأجهزة الاستخبارات
تتحدث عن «الإرهاب» في المخيم..
وتتجاهل مأساة أهله وظروفهم
البائسة!
«أجهزة استخبارات» تلعب بكل
الأساليب في هذه المنطقة اللبنانية
الفلسطينية الإسلامية التي تحتوي
كل عوامل الصدام لتفجيرها!**



تحصل على وثيقة تكشف الازدواجية في التعامل مع جرائم أمريكا «الحقيقي»

«لويس أوكامبو»..

من التبرير الفاضح إلى التسييس الواضح!

والمقارنة لا تكشف فقط أن «أوكامبو» خالف ميثاق المحكمة، وخالف نفسه، بقصر دوره على تسليم رأي قانوني فيما يخص اتهام السودان، عندما أعلن الأمر على الملأ أمام وسائل الإعلام وطالب باعتقال البشير، بل تكشف أيضاً «تسييساً» واضحاً بعد أن كشفت وزارة الخارجية الأمريكية طلبه اعتقال «البشير» قبل أن يعلنه هو رسمياً بثلاثة أيام!

كما ظهر في نص كلماته تناقض غريب بين تأكيديه في حالة العراق أنه لا يملك إذن الشروع بإجراء تحقيق، في حين أنه قام بالتحقيق في حالة السودان، وشهر بالرئيس «البشير»، رغم قوله، في ختام تقريره عن السودان: إنه «إذا رأى القضاة أن هناك مبررات معقولة تدعو إلى الاعتقاد بأن الشخص المسمى (البشير) قد ارتكب الجرائم المزعومة، فستقر ما

محمد جمال عرفة

عاماً في حالة جرائم العراق) فيما يخص التحقيق في حالة السودان، بل وتجاوز دوره لإعلان نتائج تحقيقاته في وسائل الإعلام، وطالب علانية باعتقال الرئيس السوداني «عمر البشير»: بدلاً من أن يقدم توصيات للمحكمة الجنائية، ويصمت، كما حدّد دوره في حالة العراق!

والمقارنة بين ما كتبه «أوكامبو» بنفسه في حالة العراق، وما صدر عنه في حالة السودان تكشف تناقضات خطيرة في الحالتين، ونبرة «تسييس» واضحة في نص خطاب «أوكامبو» فيما يخص حالة الرئيس «البشير»، وبين حالة جرائم الحرب في العراق الموثقة والمعروفة: بعكس الحالة في «دارفور».

بل قال بوضوح في الوثيقة، التي كان يرد فيها على قرابة ٢٤٠ طلباً قدّمت له من منظمات حقوقية عربية ودولية للتحقيق في جرائم حرب العراق: إن مسؤوليته محدودة، وشروط إذن ميثاق المحكمة الجنائية له بإجراء تحقيق في جرائم الحرب غير مستوفاة!

«تسييس» قضية السودان!

ثم جاءت المفاجأة حين تبني «أوكامبو» سياسة مختلفة تماماً في قضية السودان، رغم أنها مثل العراق ليست طرفاً في «ميثاق روما»، بعد أن أحال له مجلس الأمن قرار التحقيق فيما سُمّي «جرائم حرب إبادة جماعية في دارفور».

ولم يكتف «أوكامبو» بخرق ومخالفة ما قاله بنفسه (من مبررات عن حدود دوره كمدّع

في عام ٢٠٠٦م، تقدّم عدد كبير من منظمات حقوق الإنسان العربية والدولية بالعديد من الشكاوى إلى مكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، «لويس مورينو أوكامبو»، يطالبونه بالتحقيق في قتل المدنيين وجرائم الحرب البشعة التي تقوم بها القوات الأمريكية والبريطانية في العراق. وكذا المرتزقة التابعون لشركات الأمن والحماية، مثل «بلاك ووتر...» بيد أن «أوكامبو» ردّ في وثيقة رسمية، حصلت «المجتمع» على صورة منها، معتذراً عن التحقيق في هذه الجرائم بدعوى أنه مكبل بنظام المحكمة الجنائية!!

وقال في الوثيقة: «وفقاً لهذا النظام، فإن مسؤوليتي تنحصر فقط في إجراء المرحلة الأولى من جمع المعلومات والنتائج الأولية، وتبني المبادرة للدعوة للتحقيق فقط لو توافرت المعلومات التي تستوفي المعايير الأساسية التي جاءت في الميثاق»، فضلاً عن تحججه بأن المتهمين هم أفراد؛ دولهم ليست عضواً في المحكمة الجنائية!

«جرائم السودان» المزعومة..

أنجع السبل لامتثاله أمام المحكمة، وهو ما يشي بأن أدلته غير دامغة كما زعم في بداية التقرير نفسه.

تبرير الجرائم في العراق!

وفي الوثيقة، التي حصلت عليها «المجتمع» من مصادر دبلوماسية عربية رفيعة المستوى، يقول «أوكامبو»: إن مكتبه تلقى أكثر من ٢٤٠ رسالة تتعلق بالحالة في العراق؛ أعربت عن اهتمام وقلق العديد من المواطنين والمنظمات بشأن العملية العسكرية الأمريكية، وما ينتج عنها من خسائر بشرية.

وقال في تبريره لرفض التحقيق في جرائم الحرب بالعراق: «إن المدّعي العام للمحكمة الجنائية الدولية لديه دور محدّد وتفويض، كما نص عليه ميثاق روما، وإن مسؤوليتي هي إجراء المرحلة الأولى من جمع المعلومات والنتائج الأولية، وتبني المبادرة للدعوة للتحقيق فقط لو توافرت المعلومات التي تستوفي المعايير الأساسية؛ حسبما جاء بالميثاق».

وأضاف: «وفقاً للمادة (١٥) لميثاق روما، فإن واجبي هو تحليل المعلومات الواردة بشأن الجرائم المحتملة من أجل تحديد ما إذا كانت هناك أسس معقولة للشروع في إجراء تحقيق.. وخلافاً للمدّعي العام الوطني،

الذي ربما يبادر للتحقيق مستنداً إلى معلومات محددة، فإن المدّعي العام للمحكمة الجنائية الدولية

محكوم بميثاق روما الأساسي، ووفق هذا النظام فإن مسؤوليتي وواجبي إجراء المرحلة الأولى من جمع وتحليل المعلومات، وبعد ذلك لا نسعى للشروع في التحقيق إلا إذا كانت المعايير ذات الصلة من الميثاق الأساسي قد استوفيت».

وعندما تحدّث عن هذه المعايير ذكر عوامل أو شروطاً للتحقيق، مثل: «أن تكون المعلومات المتوافرة عن جرائم حرب مُقنعة وتقع ضمن اختصاص المحكمة، وأن يكون هناك أساس معقول للشروع في إجراء تحقيق وفقاً للمعايير المنصوص عليها في النظام الأساسي لميثاق روما».

وقال: إنه «إذا استوفيت الشروط في هذه الحالة فسأقدّم إلى الدائرة التمهيدية للمحكمة طلباً للحصول على إذن للبدء في التحقيق، وسأقوم بإخطار الجهات التي قدّمت المعلومات إذا لم تستوفِ الشروط».

ووفقاً لما قاله «أوكامبو»، فقد كان من المفترض (في حالة السودان) أن يقدّم للمحكمة ما لديه من معلومات أولاً، ثم يطلب

المحكمة الجنائية الدولية

مكتب المدعي العام

٩ فبراير 2006

رئيس مكتب المدعي العام على رسالة حول العراق

شكراً لالتصّالكم فيما يخصّ بالتحقيق في العراق إلى مكتب المدعي العام الذي تلقى أكثر من 240 رسالة تتعلق بالحالة في العراق. وهذه الرسائل أحرّبت عن أعضاء وفق العهد من المواطنين والمنظمات بشأن بدء العملية العسكرية وما ينتج عنها من خسائر بشرية في الوقت الذي تشارك فيه بالآلاف الضحايا في الأرواح والتي تسببها الحرب وتبعاتها فإن المدعي العام لليمحكمة الجنائية الدولية لديه دور محدّد وتفويض كما نص عليه ميثاق روما. إن مسؤوليتي هي إجراء المرحلة الأولى من جمع المعلومات والنتائج الأولية وتبني المبادرة للدعوة للتحقيق فقط لو توافرت المعلومات التي تستوفي المعايير الأساسية حسب ما جاءت بالميثاق.

إن ميثاق روما يعرف المسؤولية الأساسية للدولة القضائية للمنظمة وبمجموعة محددة من المعايير الدولية.

تفويض مكتب المدعي العام

بالإضافة مع المادة (15) لميثاق روما فإن وظيفي هو تخطي المعلومات الواردة بشأن المعرّك المشتبه من أجل تحديد ما إذا كان هناك أسس معقولة للشروع في إجراء تحقيق خاصة بالمدّعي العام الوطني والذي ربما يبادر للتحقيق مستنداً إلى معلومات محددة. فإن المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية محكوم بميثاق روما الأساسي ووفق هذا النظام فإن مسؤوليتي وواجبي أن أجري المرحلة الأولى من جمع وتحليل المعلومات وبعد ذلك لا نسعى للشروع في التحقيق إلا إذا كانت المعايير ذات الصلة من الميثاق الأساسي قد استوفيت.

إذناً للتحقيق فيها، ويخطر السودان بما يفعله كي يردّ، ولكن ما فعله أنه أعلن أولاً إدانة وزير الشؤون الإنسانية السوداني، ومسؤول ملف دارفور «أحمد هارون»، ومعه القائد المحلي «علي كوشيب»، وطالب السودان بتسليمهما للمحكمة، ثم أعلن أنه دبّر خطة فشلت لاختطافهما خلال سفرهما، ثم اتهم البشير نفسه وطلب اعتقاله!

ازدواجية سافرة!

ويقول «أوكامبو» في الوثيقة: «إن الأفعال في أرض دولة غير طرف (في المعاهدة) تقع ضمن اختصاص المحكمة فقط عندما يكون الشخص المتهم بجريمة مواطناً لدولة قبلت الولاية وفقاً للمادة (١٢) (الفقرة الثانية. ب) من ميثاق المحكمة الجنائية»، وهو ما يعني أن المحكمة ليست مختصة بنظر ما يجري في السودان باعتبارها دولة غير طرف في المعاهدة؛ مثلما يقول هو عن حالة العراق!

وفي حالة العراق قال بالنص: «ليس لدينا ولاية فيما يتعلق بأفعال في الأراضي العراقية من قبل مواطني دولة غير طرف»، وأضاف:



في الجرائم الأمريكية بالعراق:

أحداث قتل المدنيين خلال الصراع المسلح لا تشكل في حد ذاتها جريمة حرب! مسؤولية محدودة... وشروط الإذن لي بإجراء تحقيق في جرائم الحرب غير مستوفاة!

في قضية السودان:

لدي أدلة دامغة ومبررات معقولة للاعتقاد بأن البشير يتحمل المسؤولية الجنائية!

«إن المحكمة الجنائية الدولية لديها تفويض للنظر في «السلوك» أثناء النزاع، ولكن ليس إن كان قرار الدخول في صراع عسكري قانونياً.. وبصفتي مدعي المحكمة الجنائية الدولية فليس لدي تفويض تعامل مع شرعية استخدام القوى أو جريمة العدوان»!

أما في حالة السودان فقد تجاهل «أوكامبو» ولاية المحكمة، وقال: (رغم تشابه الموقف القانوني، وأن كلا الدولتين ليستا طرفاً في المعاهدة): «استناداً إلى الأدلة الدامغة، يرى المدعي العام أن هناك مبررات معقولة للاعتقاد بأن عمر حسن أحمد البشير يتحمل المسؤولية الجنائية فيما يخص التهم الموجهة بارتكاب جرائم الإبادة الجماعية، وجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الحرب»!

في حين قال عن حالة العراق عام ٢٠٠٦م: «إن المعلومات المتوافرة لم تقدم أي دلائل معقولة على أن قوات التحالف قد قصدت التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو إثنية أو عنصرية أو دينية بصفتها هذه، كما هو مطلوب في تعريف الإبادة الجماعية (المادة ٦)، وبالمثل فإن المعلومات المتوافرة لم تقدم أي دلائل معقولة من العناصر المطلوبة لجريمة ضد الإنسانية: أي هجوم واسع أو منهجي موجه ضد أي مجموعة من السكان المدنيين (المادة ٧)»!

لا جرائم حرب في العراق!

أما الشكاوى المتعلقة بجرائم الحرب في العراق فقال: «إن أحداث قتل المدنيين خلال الصراع المسلح، وبغض النظر عن كونها فظيعة ومؤسفة، لا تشكل في حد ذاتها جريمة حرب»!

وبرر هذا بقوله: «إن القانون الإنساني الدولي وميثاق روما يسمحان للأطراف المتحاربة بالقيام بهجمات متناسبة ضد الأهداف العسكرية، حتى عندما يكون معلوماً أن بعض الوفيات أو الإصابات ستقع بين المدنيين.. وتتشأ جريمة عندما يكون هناك أي اعتداء متعمد ضد المدنيين (مبدأ التمييز) (المادة ٨. الفقرة الثانية ب/ ط) أو شن هجوم على هدف عسكري، مع العلم بأن الإصابات المدنية العارضة من شأنها أن تكون مفرطة في تجاوز ما كان متوقعاً لذلك الهجوم من ميزة عسكرية (مبدأ التناسب) (المادة ٨. الفقرة الثانية ب، البند الرابع)».

والأكثر غرابة أنه عندما ورد له «أوكامبو»

اتهام لقوات الغزو الأمريكية باستخدام الذخائر العنقودية، قال: «إن ميثاق روما الأساسي يتضمن قائمة الأسلحة التي يحظر استعمالها في حد ذاتها (المادة ٨. الفقرة الثانية ب. البنود من ١٧ إلى ٢٠)، والذخائر العنقودية ليست مدرجة في القائمة، وبالتالي فإن استخدامها في حد ذاتها لا يشكل جريمة حرب بموجب ميثاق روما الأساسي»!

نعم هناك تعذيب.. لكن!

ويعترف «أوكامبو» في الوثيقة الخاصة بالعراق بأن الشكاوى التي وردت له بخصوص سوء معاملة المحتجزين، والقتل العمد للمدنيين، والوحشية ضد الأشخاص عند إلقاء القبض عليهم، مما تسبب في الوفاة أو الإصابة الخطيرة هي شكاوى ثبت

صحة بعضها من قبل مكتب المدعي العام، حيث يقول: إنه «بعد تحليل جميع المعلومات المتاحة، تم التوصل إلى أنه كان هناك أساس معقول للاعتقاد بأن الجرائم التي تدخل في اختصاص المحكمة قد ارتكبت، وتحديدًا القتل العمد والمعاملة غير الإنسانية، وأن المعلومات المتاحة في هذا الوقت تدعم أساساً معقولاً لما يُقدَّر بـ (٤ إلى ١٢) من ضحايا القتل العمد، وعدد محدود من ضحايا المعاملة غير الإنسانية، البالغ عددهم إجمالاً ما يقل عن ٢٠ شخصاً»!

ومع هذا الاعتراف، يقول: «عندما يكون هناك أساس معقول للاعتقاد بأن جريمة قد ارتكبت، فإن هذا لا يكفي لبدء إجراء تحقيق من قبل المحكمة الجنائية الدولية».. رغم أن هذا يناقض ما فعله في قضية السودان! ■

المجتمع

تكشف خبايا التفغل
«الإسرائيلي» في
مفاصل جورجيا

صلاح الصفي



ساكاشفيلي، مع وزير دفاعه كزشفلي.

في الثامن من أغسطس الجاري، اندلعت حرب بين روسيا وجورجيا. بعد إقدام القوات المسلحة الجورجية على اقتحام عاصمة أوسيتيا الجنوبية، وكان رد الفعل الروسي سريعاً وقوياً. حيث أنهى الغرور الجورجي المدعوم من الغرب والكيان الصهيوني.. وأسفرت الحرب الروسية - الجورجية في منطقة «القوقاز» عن هزيمة قاسية للصهاينة عسكرياً، بعدما كشفت صحف ومواقع «عبرية» أن خبراء عسكريين «إسرائيليين» كانوا على صلة وثيقة بتحضيرات القوات الجورجية للهجوم على عاصمة أوسيتيا الجنوبية، بل وشاركت فيه قوات من المرتزقة الصهاينة!

هزيمة الصهاينة في.. «حرب القوقاز»!



للكنيست في جلسة ١٢ / ١٢ / ١٩٨٢م بقوله: «هي المنطقة التي تضم مصالح إسرائيل الإستراتيجية، وتشمل جميع مناطق العالم العربي المتاخمة، علاوة على إيران، وتركيا، وباكستان، وشمال أفريقيا، وحتى زيمبابوي، وجنوب أفريقيا جنوباً... وقد اتسعت هذه الدائرة في التسعينيات؛ لتمتد من الساحل الشرقي للمحيط الأطلسي غرباً، إلى إيران وباكستان شرقاً، ومن دول آسيا الوسطى الإسلامية شمالاً إلى (كيب تاون) بجنوب أفريقيا جنوباً».

ومن هنا يمكننا أن نفهم مغزى التعاون الإستراتيجي القائم بين «إسرائيل»، وكازاخستان، والهند، ووضع مخططات «إسرائيلية» بالتعاون مع الهند وسريلانكا؛ لضرب مجمع «كاھوتا» النووي في باكستان، ورغبة «إسرائيل» في توجيه ضربات جوية ضد سورية وإيران والعراق، والتجارب النووية

حيث أغلبية السكان من المسلمين.

أهداف ومطامع

فقد أثبتت الحرب الروسية - الجورجية أن هناك مطامع وأهدافاً «إسرائيلية» في منطقة «القوقاز» ذات الأهمية الإستراتيجية، وإذا عدنا إلى الوراء، سنرصد أن «أرييل شارون»، عندما كان وزيراً للحرب، حدد في ذلك الوقت دائرة المجال الحيوي للدولة الصهيونية (أمام لجنة الدفاع والخارجية

الإستراتيجية الصهيونية جزء
من إستراتيجية أمريكية غربية
للاستحواذ على مواقع الثروة
ومصادر الطاقة المستقبلية في
قلب آسيا الوسطى

نشر موقع «ديكا هایل» الاستخباراتي «الإسرائيلي» تقريراً كشف فيه حجم التورط الصهيوني في حرب «القوقاز»، وقال: «إن الدبابات، وقوات المشاة الجورجية، تمكنت - بمساعدة خبراء عسكريين إسرائيليين - من الاستيلاء على عاصمة أوسيتيا الجنوبية «تسخينفالي» يوم الجمعة ٢٠٠٨/٨/٨م، ما نقل الصراع الجورجي - الروسي حول الإقليم إلى ذروته العسكرية».

ثم أعلن لاحقاً أن حجم الدعم العسكري الصهيوني لم يقتصر على دعم جورجيا بالسلح والخبراء (المرتزقة) الصهاينة، وإنما امتد لوجود أصابع صهيونية في السلطة الجورجية؛ أبرزهم وزير الدفاع (من أصل إسرائيلي)، ومسؤولون آخرون، وأن التورط الصهيوني يأتي ضمن إستراتيجية صهيونية أمريكية للتوغل في مناطق آسيا الوسطى،



الاتحاد السوفييتي السابق إلى الدول العربية أو إلى إيران.

وقد أدى هذا الأمر إلى تغلغل الكيان الصهيوني في مجالات بالغة الحساسية، ومن بينها المجال الأمني الاستخباري، وإقامة مراكز خاصة له الموساد» (جهاز الاستخبارات الإسرائيلي) في بلدان مثل: أوزبكستان، وكازاخستان، وقيرغيزستان، وجورجيا.. ومن بين هذه المجالات ما يتعلق بالتكنولوجيا النووية، ولاسيما في كازاخستان؛ أكثر بلدان آسيا الوسطى تقدماً من الناحية العلمية، حيث أعطت الولايات المتحدة للكيان الصهيوني الضوء الأخضر لشراء مجمع «نسيلينا» الضخم لمعالجة خام اليورانيوم، وكذلك سمحت باستثمار المنطقة كسوق للأسلحة «الإسرائيلية».

ألف خبير في جورجيا!

وفي العام الماضي، كلف الرئيس الجورجي مئات من المستشارين العسكريين من شركات أمن إسرائيلية خاصة، يُقدَّر عددهم بما يصل إلى الألف بتدريب القوات الجورجية على تكتيكات الكوماندوز، والقتال الجوي، والبحري، ومعارك الدبابات، والقصف المدفعي، وقدم هؤلاء أيضاً تدريبات في مجالات الاستخبارات العسكرية والأمن لنظام الحكم المركزي، واشترت جورجيا أيضاً من «إسرائيل» أنظمة استخبارات، وحرب إلكترونية، وهؤلاء المستشارون العسكريون

١٠٠٠ مستشار عسكري صهيوني من شركات المترقة كلفهم الرئيس الجورجي بتدريب الجيش للهجوم على عاصمة أوسيتيا الجنوبية وزير الدفاع الجورجي «دافيد كزرشفلي» إسرائيلي سابق يتكلم العبرية بطلاقة.. وفتح أبواب الجيش أمام الأسلحة والعسكريين الصهاينة

و«تل أبيب» للتغلغل في دول آسيا الوسطى، والذي بدأ منذ ستوات طويلة، وبصورة أكثر تحديداً خلال الشهور التالية مباشرة لتفكيك الاتحاد السوفييتي في نوفمبر ١٩٩١م، إذ تم الاتفاق على تنسيق العمل بين الطرفين في تلك المنطقة خلال لقاء بين الرئيس الأمريكي الأسبق «جورج بوش» الأب ورئيس الوزراء الصهيوني «إسحاق رابين» في عام ١٩٩٢م، واتفقا على أن يشمل التعاون بين الطرفين مختلف القضايا السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، والأمنية، بما فيها منع وصول أسلحة، أو تكنولوجيا نووية، أو تقليدية متطورة؛ ورثتها دول آسيا الوسطى عن

«الإسرائيلية» في جنوب أفريقيا إبان فترة الحكم العنصري هناك، والتغلغل السياسي، والاقتصادي، والعسكري، في دول وسط وجنوب أفريقيا، وتعاون «إسرائيل» مع كل من إثيوبيا وإريتريا؛ لضمان سيطرة «إسرائيل» على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر عند مضيق «باب المندب».

فالإستراتيجية «الإسرائيلية» هي جزء من إستراتيجية أمريكية غربية للولوج في قلب آسيا الوسطى؛ للاستحواذ على مواقع الثروة، ومصادر الطاقة المستقبلية في هذا الجزء المهم من العالم، وقطع الطريق أيضاً على الصين كقوة دولية صاعدة وللاعب رئيس في الساحة الدولية، ومحاصرة روسيا العائدة بزخم كبير إلى الساحة العالمية، وإذا كانت الحرب الأفغانية الأخيرة قد سلطت الضوء بقوة على الإستراتيجية الأمريكية للهيمنة على آسيا الوسطى، فإن حرب أوسيتيا كشفت بوضوح أيضاً عن عمق وخطورة التغلغل الصهيوني في المنطقة، وعن رسوخ التحالف، وانسجام الأهداف، ودقة تنسيق المواقف والأعمال بين الولايات المتحدة و«إسرائيل» في هذا الجزء من العالم ذي الأهمية الإستراتيجية الكبرى.

تعاون «صهيون» أمريكي

رصدت دراسة حديثة (منشورة على شبكة الإنترنت) عمق التعاون الوثيق بين «واشنطن»

كانت لهم علاقة وثيقة بتحضيرات الجيش الجورجي للهجوم على عاصمة أوسيتيا الجنوبية.

وقبل أشهر، تم الكشف عن التعاون العسكري بين الكيان الصهيوني وجورجيا، بعدما أسقطت طائرة روسية في جورجيا طائرة بدون طيار من صنع «إسرائيلي»، وهذا ما أكدته صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، حيث كشفت النقاب عن الدور «الإسرائيلي» المكثف في المناطق، والذي يتضمن صفقات لبيع السلاح المتطور إلى جورجيا، وتدريب قوات المشاة للجيش الجورجي. وقالت: «إن التعاون العسكري بين الدولتين سرعان ما تطور، وساهم في ذلك أن وزير الدفاع الجورجي «دافيد كزشفلي» إسرائيلي سابق يتكلم العبرية بطلاقة».

وذكرت الصحيفة أن مبيعات السلاح «الإسرائيلي» إلى جورجيا بدأت قبل نحو سبع سنوات؛ في أعقاب مبادرة من مواطنين جورجيين هاجروا إلى «إسرائيل» وأصبحوا رجال أعمال.. ويروي مصدر في مجال تصدير السلاح دور هؤلاء قائلًا: «إنهم تجولوا بين الصناعات الأمنية، وبين وكلاء السلاح، ورأوا أن لجورجيا ميزات كبيرة نسبياً، وأنه يمكن بيعها سلاحاً إسرائيلياً». وأوضح المصدر أن «بابه كان دوماً مفتوحاً أمام الإسرائيليين الذين جاؤوا وعرضوا منظومات سلاح من إنتاج إسرائيلي».

صفقات السلاح

واستعرضت «يديعوت أحرونوت» المبيعات العسكرية «الإسرائيلية» لجورجيا وأسماء الأشخاص الذين عقدوا الصفقات معها، وكانت كالتالي:

طائرات بدون طيار: حيث بيعت طائرات بدون طيار من طراز «هرمز-٤٥٠»، من إنتاج «البيط» لصناعة الأسلحة، وهي الطائرات التي تستطيع البقاء في الجو طوال ٢٠ ساعة متوالية، والتحليق بسرعة ١٧٠ كم في الساعة، وحمل معدات بوزن ١٥٠ كجم للتصوير، والاتصال، ولتحديد أهداف بواسطة أشعة الليزر.

قذائف محمولة من طراز «لينكس»: من إنتاج الصناعات العسكرية «الإسرائيلية».

أسلحة دقيقة وبعيدة المدى: تتمثل في قذائف تُصَب على شاحنات، قادرة على إطلاق قذائف بأحجام مختلفة لمدى يتراوح

بين ٤٥ - ١٥٠ كم، وقادرة على إصابة الأهداف بدقة.

طائرات حربية: اقتصرت على تطوير طائرات «سوخوي ٢٥» من خلال تقنيات «إسرائيلية»، وهي طائرة هجومية قديمة، وتضمن التعديل أو التطوير «الإسرائيلي» في إدخال غرفة طيار حديثة ذات شاشات ملونة، وأجهزة متطورة للطيار، كما تم تركيب شبكات أسلحة دفاعية، وأجهزة أخرى تتوافق مع استخدام الطائرة لأسلحة غربية.

بنادق: باعت «إسرائيل» لجورجيا بنادق من طراز «تبور» من إنتاج هيئة صناعات الأسلحة «الإسرائيلية»، حيث تمتاز هذه البنادق بقصرها وخفتها نسبياً.

تحذير روسي

وقد أثار هذا التسليح والدعم العسكري الصهيوني لجورجيا حفيظة روسيا، ما دعا موسكو إلى تحذير «إسرائيل» مراراً وتكراراً

كاتب «إسرائيلي»: حكومة جورجيا تضم وزراء كباراً من اليهود الذين تعلموا في «إسرائيل»... وجيشها متعطش للوسائل القتالية والعلم الإسرائيلي؟

بوقف مساعداتها العسكرية لجورجيا، وهددت في نهاية الأمر بأزمة في العلاقات الثنائية. وردت «إسرائيل» بزعمها أن المساعدة الوحيدة المقدمة إلى جورجيا هي مساعدة «دفاعية»: إلا أن هذا الرد «الإسرائيلي» لم يلق قبولاً لدى روسيا.

وكانت صحيفة «هاآرتس» العبرية قد ذكرت أن وزارة الخارجية «الإسرائيلية» أوصت بتجميد مبيعات الأسلحة إلى جورجيا، خشية ردود فعل روسيا في حال استمرار هذه الصادرات، ونقلت الصحيفة عن مسؤولين قولهم: إن الخارجية تخشى أن تقوم موسكو ببيع أسلحة مضادة للطيران إلى إيران وسورية، في حال واصلت «إسرائيل» تسليم أسلحة إلى جورجيا، وإنه لم يتم إلغاء العقود الموقعة، والاكتفاء فقط بتجميد لائحة طويلة من العقود المبرمة، لكن لم تتم المصادقة عليها بشكل نهائي.

وهناك قلق صهيوني من احتمال تصدير روسيا نظاماً دفاعياً مضاداً للطيران من نوع (إس ٢٠٠) لإيران، ما يزيد من صعوبة شن هجمات محتملة على منشأتها النووية.

اعتراف بالفشل والهزيمة

ويقول خبراء: إن الهزيمة العسكرية الجورجية الكبيرة أمام روسيا يتحمل الصهاينة جزءاً من المسؤولية عنها ما سوف يُحدث تراجعاً عن التعاون العسكري معهم في بلدان أخرى.

وبعد الاتفاق الأخير على وقف إطلاق النار بين روسيا وجورجيا، كان هناك ولأول مرة اعتراف «إسرائيلي» بالفشل والهزيمة في حرب «القوقاز»، وهذا ما أكدته وسائل الإعلام «الإسرائيلية» والمحللون الصهاينة، حيث اعتبر الكاتب والمفكر «أنشيل بابر» أن حرب «القوقاز» تبين مرة أخرى «فشل الرهانات الإسرائيلية»، معتبراً أن «إسرائيل فشلت في تحالفها مع جورجيا، كما فشلت في الماضي في تحالفها مع قسم من الموارنة في لبنان، ونظام الدكتاتور «بينوشيه» في تشيلي، ونظام «عبيدي أمين» في أوغندا، والأرجنتين».

وفي مقال نشره في صحيفة «هاآرتس»، قال «بابر»: «المؤسسة الرسمية الإسرائيلية وقعت مرة تلو الأخرى في إغراء الوهم القاتل: إن بإمكان إسرائيل أن تتصرف كدولة إقليمية عظمى، وفي كل مرة دفعت ثمناً مؤلماً».

وحول منطق «إسرائيل» من التدخل في جورجيا قالت الصحيفة: «إن إسرائيل سعت للعب دور مركزي في جورجيا، وإنه من الناحية الشكلية بدت تلك فرصة نموذجية لهتل أبيب»، حيث إن نظام «سكاشفيلي» المؤيد للغرب يجعل بلاده على مفترق مركزي في معابر النفط، وحكومته تضم وزراء كباراً من اليهود الذين تعلموا في إسرائيل، وجيشه متعطش للوسائل القتالية والعلم الإسرائيلي، بالإضافة إلى ذلك فقد كانت واشنطن شريكاً بارزاً في المشروع الجورجي».

ودعت «أورلي أوزلاي كاتس»، مراسلة صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية في واشنطن، الحكومة الصهيونية إلى استخلاص الدروس مما جرى في «القوقاز»، وتحديد عدم الإفراط في الرهان على دور واشنطن في إنقاذ «إسرائيل» ساعة الشدة، مثلما حدث مع الرئيس الجورجي «ميخائيل ساكاشفيلي» ■

ملف خاص



فتاوى رمضانية

● رمضان شرع لهذا.. تقوى الله عز وجل

● مفكرة رمضان

● مع أهل القرآن في البلقان

● الأندلس.. وأحداثه الرمضانية

الفتانة المحجبة حنان ترك: أدعو الله كما رزقني
شهرة أهل الدنيا أن يجعلني من مشاهير أهل الآخرة..

على مائدتهم

في

رمضان

في أذربيجان
والمغرب

صحتك

احذر.. تخمة

في

المائدة الرمضانية

رمضان 21



بقلم: د. عصام العريان

اللهم بلغنا رمضان

بلاد الله كباكستان.

ما الذي دفعنا للحديث مرة أخرى عن همومنا التي نريد الاستعانة برمضان لتخفيف وطأتها ووضع علاج لها؟؟؟ فلنعد إلى رمضان.

ها هو قد أقبل رمضان، شهر الصلاة، والقرآن، والدعاء، وصلة الأرحام. الشهر الذي يجسد وحدة الأمة الإسلامية، كما يقوي الروابط الأسرية، اليوم نتطلع إلى السماء لنستقبل هلال رمضان، بالبشر، والترحاب، وجعله الله عز وجل، هلال خير ورشد.. اللهم أهله علينا بالأمن، والإيمان، والسلامة، والإسلام، ربنا وربك الله، أمثت بالله الذي خلقك..

ساعات قليلة سرعان ما تنقضي، ويبدأ برنامج يومك أيها المسلم في الانضباط على وقع الأذان، يكبر المؤذن في صلاة الفجر، فتمسك عن الطعام، والشراب، وكل المفطرات؛ امتثالاً لأمر الله تعالى، لا يطلع على صومك إلا الله، فتعود على الإخلاص والمراقبة لله. ثم مع كل أذان تهرع إلى المسجد مع المئات والآلاف، لتقف خاشعا في صفوف المصلين المتضرعين إلى الله تعالى، وتقضي بعضاً من وقتك مع القرآن، تألياً، ومتدبراً، ومراجعا لما تحفظ من آيات الله تعالى.

فإذا ارتفع صوت المؤذن معلناً انتهاء يوم الصيام عند غروب الشمس، تجتمع الأسرة كلها حول مائدة الإفطار، في مشهد لا يتكرر إلا في رمضان، وغالباً ما تلتقي مع ذوي رحمك الذين انقطع عنهم طوال العام؛ فيرتفع صوت كل صائم بالقول: «اللهم لك صمت، وعلى رزقك أفطرت، ذهب الظمأ، وابتل العروق، وثبت الأجر إن شاء الله»، ويفطر الصائمون، ثم يقومون إلى صلاة المغرب قبل العودة إلى الموائد العامرة بما لذ وطاب.

ها هو قد أقبل رمضان، وما أنت تبحت من الآن عن إمام لصلاة التراويح والتهدج؛ لتصطف وراءه في خشوع، تستمع طوال الشهر إلى القرآن العظيم كاملاً، فتحلق مع الآيات البينات، وتسترجع ما قرأته من تفسير بالليل أو النهار؛ لتفهم مراد الله من خطاب القرآن، ثم تعزم على التطبيق والعمل بالقرآن العظيم، فهو كما قال رسولنا العظيم ﷺ، القرآن حجة لك أو عليك.. وهنينا لك إن كنت من أهل القرآن فتحصن لنفسك ولأهلك وقتاً للصلاة الهادئة، بعيداً عن الزحام، ووقتاً للاجتماع حول مائدة القرآن؛ للتلاوة، والتدبر،

أقبلت نسائم رمضان، وارتفع دعاء المؤمنين وتضرعهم، اللهم بلغنا رمضان.. آمين ومؤمنين أن يخفف رمضان من هجيراء الحياة، وقسوة الأحداث، وتوالي النكسات.

وها نحن أيضاً، أيها القارئ الكريم، نضرع إلى نضحات رمضان؛ لنستعد لقدمه، ونهتياً لاستقباله، بعيداً عن تناول الأحداث الكبرى التي مرّت وتمر بنا، دون أن نغفلها أو نتغافل عنها، بل نأخذ من رمضان العدة والقوة كي تستمر بنا الحياة، ونقاوم الظلم والقهر والظغيان والاستبداد، فقد علمنا رمضان على مدار التاريخ، أن انتصارات المسلمين الكبرى كانت في هذا الشهر العظيم، شهر الصبر والجهاد، شهر النصر والرحمات، شهر بدر الكبرى، وفتح مكة، وعين جالوت، والعاشر من رمضان.

إننا في رمضان نتعلم أن القوة كلها بيد الله، وأن النصر من عند الله، وإننا عندما نقر بفقرنا وذلنا وعجزنا بعد بذل كل طاقتنا وتقدير كل ما نستطيع يتفضل الله تعالى بانزال نصره وتأييده.

﴿ولقد نصركم الله بدير وأنتم أدلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون﴾ (آل عمران).
﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾ (الأنفال: ١٨).
﴿وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم﴾ (آل عمران).

يأتي رمضان هذا العام والمصريون مهمومون باستقبال عام دراسي جديد، يحمل في طياته أزمات للمدرسين وليس فقط للتلاميذ، ويأتي والجميع لم يتعاش بعد مع كارثة قانون المرور الجديد، الذي بدا فشله في حل أزمات المرور، وظهر كأنه جاء لتكريس «الجبائية»، أو إن شئت قلت الرشوة، ولم تتعلم الحكومة أي درس، وهربت إلى تشديد العقوبات، في محاولة لاخافة المجتمع، بينما كان تشديد سابق يفضي إلى فشل محقق، لأنه ليس بالعقوبات وحدها ينصلح الحال.

وكاننا لم يكفنا ما أحقته بنا الحكومة، فإذا بكارثة الحريق الذي لخص أزمة وطن الإهمال واللامبالاة واللامتساءل والفشل، ودهمتنا الكارثة لتبين عمق الأزمة في الانفصال التام بين قمة النظام وهرم السلطة، وبين عموم الناس في البلاد الذين نقلت وسائل الإعلام تعليقاتهم الكارثية على الحريق، وهكذا طال انتظار الجميع للانفجار الذي يغير الأحوال بعد أن تم إغلاق وتبديد

ها هو قد أقبل رمضان، وما أنت تضرع إلى الله بالدعاء، تحقيقاً لعبوديتك لله، وليس لمجرد الطلب، فأنت على يقين من قوله تعالى: ﴿وإذا سألك عبادي غني فأني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾ (البقرة).

ترفع أكف الضراعة وأنت موقن بالإجابة، فلا تقصر دعاءك لنفسك فقط، بل تذكر أمتك، ووطنك، ومصر، والعرب، والمسلمين، بل تذكر هذا العالم البائس، الذي كثر فيه الهرج، والقتل، وسفك الدماء، وساد فيه منطق الظلم والظغيان، وتذكر إخوانك الأسرى خلف الأسوار.

وعندما تجلس إلى مائدة الإفطار، أو السحور، أو تشرب ماء مثلاً، أو تأكل ما لذ وطاب، إن وجدته، فتذكر إخوانك الذين يعانون في ظلمات السجون، أو في قسوة الحصار في غزة، والضفة وبقي فلسطين، أو في مخيمات اللاجئين والمشردين في الصومال، والسودان، أو الذين يعيشون تحت القصف في أفغانستان، والعراق، والصومال، وفي كل مكان.

تذكر معاناة هؤلاء جميعاً ولا تكتف بمجرد الدعاء لهم؛ بل قدم ما تستطيع من عون ودعم لهم عبر منظمات الإغاثة، فرمضان شهر الانشاق، والجود، والكرم، وعليك أن تقدم من زكاة مالك وصدقاتك إلى الفقراء من حولك في بلدك ومنطقتك، كما تقدم أيضاً للبايسين والمحرومين في كل مكان، فالمسلمون أمة واحدة، ورحم واحد، وعندما نعاني ألم الجوع في يوم شديد الحرارة في هذا الصيف، ونعاني شدة العطش، فإن ذلك يذكرنا بالاكباد الجانسة، وبهؤلاء المحرومين الذين يعانون منذ أعوام وأعوام.

ها هو قد أقبل رمضان، نسأل الله أن يبلغنا هذا الشهر العظيم ونحن في صحة

عصام العريان

اختلاف المطالع في صيام رمضان



الشيخ جاد الحق علي جاد الحق الشيخ عبد اللطيف حمزة الشيخ ابن عثيمين

مع اقتراب شهر رمضان كل عام هجري، يثار الجدل حول توحيد المطالع. وهل يصوم المسلمون في كل البلاد إذا رأت بعض الدول الهلال عندها، أم يبقى الأمر فيه سعة لكل دولة أن تصوم إن رأت هلال رمضان، ومن لم تر فلا يجب عليها الصيام، حتى تتم شعبان ثلاثين يوماً.

التي لا تشترك في جزء من هذه الليلة. **الثاني:** أن اختلاف المطالع معتبر، وهو رأي مجمع الفقه الإسلامي المنبثق عن رابطة العالم الإسلامي وهيئة كبار العلماء بالسعودية، والدكتور علي جمعة مفتي مصر، والشيخ ابن عثيمين - يرحمه الله - وعليه غالب جمهور الفقهاء المعاصرين.

أدلة الفريق الأول

واستند الرأي القائل بوجوب الصيام عند ثبوت الرؤية في أي بلد مسلم على ما يلي: قوة دليل القول بتوحيد المطالع، حيث أجمع المسلمون على أن استبصار هلال رمضان واجب كفاً وليس فرض عين، فيكفي أن يلتصقه بعض المسلمين سنداً على ما هو ثابت في السنة الصحيحة من فعل الرسول ﷺ. وما رجّحه عدد من فقهاء المذاهب الأربعة في مذاهبهم.

أنه يتفق مع ما يقصد إليه الشارع الحكيم من وحدة المسلمين وجمع كلمتهم.

أدلة الفريق الثاني

أما أدلة من قال باعتبار اختلاف المطالع: أن المسألة خلافية بين الفقهاء، فإن كان هناك

وهل الخطاب في حديث النبي ﷺ: «صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته» هو عام لكل الأمة، أم أنه خطاب لكل جماعة مسلمة في كل بلدة على حدة. ومع كون الحديث الوارد واحداً، إلا أن أفهام العلماء اختلفت فيه، مما حدا بهم أن يكون لهم رأيان في المسألة:

الأول: أنه لا عبرة في اختلاف المطالع، فمتى ثبتت الرؤية في بلد؛ وجب الصيام على كل المسلمين. وهو رأي الشيخ جاد الحق شيخ الأزهر السابق، والشيخ عبد اللطيف حمزة، مفتي مصر الأسبق، والشيخ أحمد هريدي - مفتي مصر الأسبق - والشيخ عطية صقر - يرحمهم الله جميعاً، وهو ما يفهم من فتاوى الشيخ ابن باز. يرحمه الله. كما أنه ما ذهب إليه مؤتمر علماء المسلمين المنعقد بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف في دورته الثالثة في جمادى الآخرة ١٣٨٦ هجرية - أكتوبر ١٩٦٦م في تحديد أوائل الشهور القمرية، من أنه لا عبرة باختلاف المطالع وإن تباعدت الأقاليم متى كانت مشتركة في جزء من ليلة الرؤية وإن قل، ويكون اختلاف المطالع معتبراً بين الأقاليم

فتاوى رمضانية

إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com

من فتاوى المجامع: هيئة كبار العلماء بالسعودية

حكم إنشاء مراصد فلكية لرؤية الهلال

٤- يطلب من المراصد من قبل الجهة المختصة عن إثبات الهلال تحري رؤية الهلال في ليلة مظنته، بغض النظر عن احتمال وجود الهلال بالحساب من عدمه.

٥- يحسن إنشاء مراصد متكاملة الأجهزة للاستفادة منها في جهات المملكة الأربع، تعين مواقعها وتكاليفها بواسطة المختصين في هذا المجال.

٦- تعميم مراصد متنقلة؛ لتحري رؤية الهلال في الأماكن

٣- إذا رئي الهلال بالمراصد رؤية حقيقية بواسطة المنظار تعين العمل بهذه الرؤية، ولو لم ير بالعين المجردة؛ وذلك لقول الله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (البقرة: ١٨٥)، ولعموم قول رسول الله ﷺ: «لا تصوموا حتى تروه، ولا تفطروا حتى تروه، فإن غم عليكم... الحديث، يصدق أنه رئي الهلال، سواء كانت الرؤية بالعين المجردة أم بها عن طريق المنظار، ولأن المثبت مقدم على النافي.

ناقشت هيئة كبار العلماء بالسعودية هذه القضية، واتفقت على ما ورد فيها، باستثناء الشيخ محمد جبير الذي لم يوافق على النقطة الثانية، وكانت الآراء الفقهية التي خرجوا بها هي:

١- «إنشاء المراصد كعامل مساعد على تحري رؤية الهلال لا مانع منه شرعاً.

٢- إذا رئي الهلال بالعين المجردة، فالعمل بهذه الرؤية، وإن لم ير بالمراصد.



الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

المجاهرة بالفطر في رمضان

• ما حكم من يفطر في رمضان، ويجاهر أمام الناس بفطره، وهل يصح أن يعاقب؟

- يحرم على المسلم الفطر دون سبب من مرض أو سفر أو كبر سن أو حمل ونحو ذلك، فإن أفطر دون سبب فتجب عليه كفارة مع قضاء الأيام التي أفطرها، وبعض الفقهاء لا يوجب غير القضاء، ومن قال: إن عليه كفارة، فهي عتق رقبة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً. وإذا أفطر المسلم فعليه أن يستتر، ولا يجوز له أن يجاهر بالفطر، ومن جاهر بالفطر في نهار رمضان، قاصداً أو مستهزئاً فيخشى أن يكفر بذلك، لأنه يستهزئ بركن من أركان الإسلام، ويجب على ولي الأمر منع المجاهر بالفطر، ويستحق عقوبة تعزيرية من القاضي، والعقوبة التعزيرية هي عقوبة يقدرها القاضي، وينبغي أن يكون هناك نص على حكم من أفطر في نهار رمضان بغير عذر، وجاهر بالأكل أو الشرب أمام الناس، ومن كان معذوراً ينبغي ألا يأكل أو يشرب أمام الناس، لئلا يظن به السوء، وكذلك ينبغي لغير المسلم أن يمتنع عن المجاهرة بالأكل أو الشرب في نهار رمضان، حفاظاً على شعور المسلمين.

ولا شك أن من يفطر من المسلمين دون عذر، بحاجة إلى التوجيه والتذكير، بأنه يعطل ركناً من أركان الإسلام، وبين له فوائد الصيام النفسية والصحية، وأنه يجب أن يكون قدوة لأبنائه أو أصدقائه، وأن الصوم جنة، أي وقاية من المنكرات والمعاصي، وينبغي أن يبين له أن هذا الشهر له حرمة، ولا يجوز للمسلم أن ينتهك حرمة هذا الشهر، وأن الله تعالى قد جعل الصوم وأجره عنده، وهو أجر عظيم كما ورد في الحديث القدسي، «الصوم لي، وأنا أجزي به».

والله أعلم.

السبت فصام يوم السبت والناس معه، فلما سئل ابن عباس: «أو لا نكتفي برؤية معاوية وصيامه؟ فقال: لا، هكذا أمرنا رسول الله ﷺ» (رواه مسلم).

٢. ما عليه جمهور الفقهاء من اعتبار الاختلاف في المطالع، فقد قرر العلماء من كل المذاهب: أن اختلاف المطالع هو المعتبر عند كثير، فقد روى ابن عبد البر الإجماع على ألا تراعى الرؤية فيما تباعد من البلدان: كخراسان من الأندلس، ولكل بلد حكم يخصه.

٣. الاستناد إلى العقل بجوار النقل، فاختلاف المطالع من الأمور المشاهدة، التي يحكم بها العقل، فقد توافق الشرع والعقل على ذلك، فهما متفقان على بناء كثير من الأحكام على ذلك التي منها أوقات الصلاة، ومراجعة الواقع تطالعنا بأن اختلاف المطالع من الأمور الواقعية. وعلى ضوء ذلك قرر مجلس المجمع الفقهي الإسلامي: أنه لا حاجة إلى الدعوة إلى توحيد الأهلة والأعياد في العالم الإسلامي؛ لأن توحيدها لا يكفل وحدتهم، كما يتوهمه كثير من المقترحين لتوحيد الأهلة والأعياد. وأن تترك قضية إثبات الهلال إلى دور الإفتاء والقضاء في الدول الإسلامية، لأن ذلك أولى وأجدر بالمصلحة الإسلامية العامة. وأن الذي يكفل توحيد الأمة وجمع كلمتها، هو اتفاقهم على العمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ في جميع شؤونهم.

من فتاوى العلماء

الأكل عند الشك في طلوع الفجر

سئل الشيخ صالح الفوزان عن حكم من شك في طلوع الفجر هل له أن يأكل ويشرب أم يمسك؟

فأفتى: يقول الله سبحانه وتعالى: «وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ» (البقرة: ١٨٧)، فإذا تيقن طلوع الفجر؛ حرم عليه الأكل، والشرب، ووجب عليه الإمساك، وإذا لم يتيقن وبقي في شك؛ هل طلع الفجر، أو لم يطلع؛ فالاحتياط له أن يمتنع عن الأكل والشرب، من باب الاحتياط والابتعاد عن المشتبهات.

من الفقهاء من لا يعتبر الاختلاف، فهناك من يعتبرها.

الاستناد إلى ما ثبت من أن وجوب الصيام مرتبط بوجوب الرؤية، وأن الهلال لا يظهر في جميع الأقطار، فقد تتحقق الرؤية في بلاد دون أخرى.

وهناك من فصل في المسألة، فأفتى بأنه يمكن لهم رؤيته في أقرب البلاد إليهم، أو بتحقيق رؤيته في أي بلد إسلامي قريب من بلادهم. أو إذا قطع علماء الفلك برأي في بلادهم فيجب أن يصار إليه؛ رفعا للخلاف.

الراجح

والراجح أن الاختلاف في اعتبار توحيد المطالع واختلافهم أمر سائغ شرعاً، وإن كان الأولى الأخذ بتوحيد المطالع، لكن دون إلزام، لقيام الأمر على الاجتهاد الشرعي. والأخذ بعدم اعتبار اختلاف المطالع، والصيام إن رُوي الهلال في أي بلد، هو رأي مجمع الفقه الإسلامي، حيث نص في قراره على أنه: «إذا ثبتت الرؤية في بلد وجب على المسلمين الالتزام بها».

لكننا نرى أنه ليس من باب الوجوب؛ لاعتبار الاختلاف الوارد فيها، مع جواز اعتماد الاختلاف، وهو ما رجحته هيئة كبار العلماء بالسعودية، كما أن العمل بالاختلاف هو ما انتهى إليه مجمع الفقه الإسلامي، واستند في ذلك على ثلاثة أمور:

١. السنة النبوية، ومنها حديث كريب، من أن معاوية رآه ﷺ رأى الهلال ليلة الجمعة فصام والناس معه، وأن ابن عباس رآه ليلة

التي تكون مظنة رؤية الهلال، مع الاستعانة بالأشخاص المشهورين بحدة البصر، وخاصة الذين سبق لهم رؤية الهلال. اهـ. وبعد أن قام المجلس بدراسة الموضوع ومناقشته، ورجع إلى قراره رقم (٢) الذي أصدره في دورته الثانية المنعقدة في شهر شعبان من عام ١٣٩٤هـ في موضوع الأهلة قرر بالإجماع: «الموافقة على النقاط الست التي توصلت إليها اللجنة المذكورة أعلاه، بشرط أن تكون الرؤية بالرصد أو غيره ممن تثبت عدالته شرعاً لدى القضاء كالمتابع، ولا يعتمد على الحساب في إثبات دخول الشهر أو خروجه».

(أبحاث هيئة كبار العلماء، المجلد الثالث ص ٤٦-٤٨ قرار رقم (١٠٨) وتاريخ ١٤٠٣/١١/٢هـ)

رمضان شرع لهذا.. تقوى الله عز وجل

إيمان مغازي الشرفاوي

وما موقعنا ومكاننا إذن من تلك التكاليف الربانية إن نحن علقنا العمل بها، والقيام بمتطلباتها على إحاطة العقول بأسرارها وإن خفيت؟!

وسواء علينا أعرفتنا الحكمة منها، أم لم ندركها فإنه سبحانه وتعالى جعل في شرعه لنا الخير كل الخير، وفي هذا يقول الإمام ابن القيم يرحمه الله: «إن الشريعة مبناه وأساسها على الحكمة ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها، وحكمة كلها».

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾

وها هي الأيام قد قطعت ساعاتها وانقطعت، وتواتت ليلاتها وولت، ونحن بين ضيفين كريمين، بين رمضان فات وانقضى، وعلى إثره شهور عام انتهى ومضى هو الآخر، قد طويت بين يديه ما اقترفته أيدي العباد من خير أو شر، وسطرت على صفحاته ما كسبت قلوبهم من إيمان وتسليم، أو جحود وعصيان: ﴿وَلَا يَظْلَمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (الكهف). وبين رمضان جديد قادم ووافد ضيفا عزيزا علينا، يشرف الله به كل شهور العام يدور معها، ويتقل بين أيامها ولياليها من عام لآخر؛ ليحل في جميعها بركته، وينثر بين طبائنها كنوزه ولأثته وأنواره.

ولقد كتب الله تعالى علينا صيام أيام هذا الشهر المبارك، وسن لنا رسول الله ﷺ قيام ليلة، وها هو قد شد رحاله ليحل بساحتنا، حيث تتدارك الرحمة الربانية الأمة المحمدية تجدد فيها الإيمان وتفيض عليها الخيرات، فتعيش أعظم الأوقات وأشرف الساعات ببلوغه وبزوغ هلاله، فאלلهم أهله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام.

وحين تدور بنا الأيام والليالي دورتها المعتادة، ويعيش المرء منا فيها ومعها بين كَرٍّ وفَرٍّ كالعادة، فيجاهد نفسه في الله طلبا لأسباب السعادة، عندها فقط يدرك الإنسان ما لشهر رمضان من مزية خاصة ليست لغيره من الشهور، فأنعم به من شهر طيب، الأجواء فيه مهيأة إذ أشرق النور، والنفوس مطمئنة إذ سلسلت الشياطين، والأرواح طاهرة وقد سبحت في بحر من طهر النفس وإشراقاتها بعد أن استقبلت أيامه فسُمت على الشهوات بصيامه، وانقطعت عن المعاصي بقيامه، وسعت لفضل

الخيرات، ولسان الحال يقول: ﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ (طه).

﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

وقد بين الله تعالى لنا الحكمة العظيمة من فرض الصيام علينا وعلى من قبلنا، فقال تعالى في محكم التنزيل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة).

ومن هنا نعلم أن رمضان قد شرع لتحقيق تقوى الله عز وجل، وتتميتها في النفوس، والتقوى هي أساس في حياة كل مؤمن، وثمرة من ثمرات صيامه المتعددة؛ بل هي أصل تلك الثمرات كلها وأعظمها، لأنها طريق الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة، وقد بلغ من أهميتها وعلو شأنها أن كانت وصية الله تعالى للأولين والآخرين، فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ مِنَ قَبْلِكُمْ وَإِنَّا كَاشِفُوكَ﴾ (النساء: ١٣١).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران)، قال الطيبي: أي واجب تقواه وما يحق منها، وهو القيام بالواجبات واجتناب المحارم، أي بالغوا في التقوى حتى لا تتركوا من المستطاع منها شيئا، وهو نفس معنى قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن: ١٦).

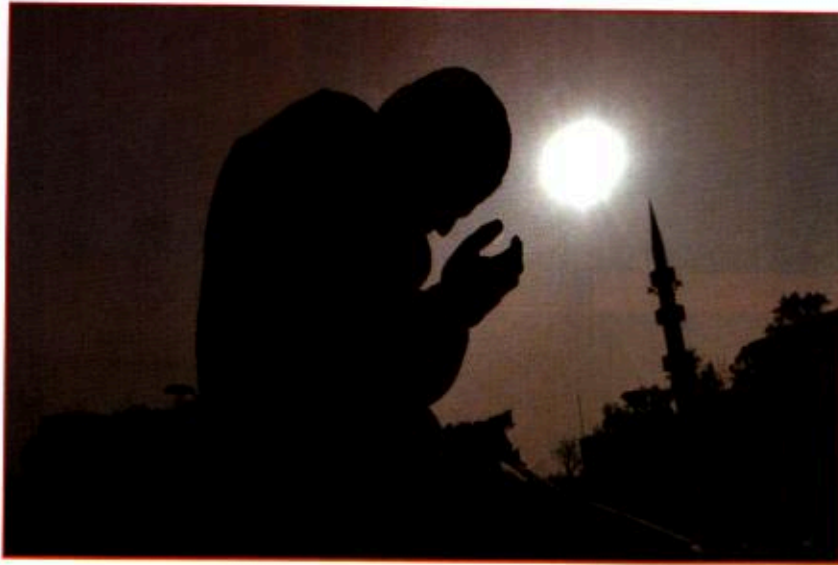
وكانت التقوى، وما زالت خير وصية، وأول وآخر وصية يوصي بها المتقون أحبابهم في حياتهم وعند موتهم؛ إذ يحتاجها الناس جميعا؛ لأنها رأس الأمر كله، كما قال نبينا ﷺ لأبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أوصيك بتقوى الله؛ فإنها رأس الأمر كله» (الحاكم)، وقد جعل لها مكانا في السر، كما هي في العلانية، فقال له: «أوصيك بتقوى الله في السر، كما هي في العلانية» (أحمد).. ووصانا بها جميعا إلى يوم الدين فقال: «أوصيكم بتقوى الله عز وجل» (أبو داود). وقيل له: يا رسول الله من أكرم الناس؟ قال: «أتقاهم» (مسلم).

وبين مقامها العالي الرفيع حين سُئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال: «تقوى الله وحسن الخلق» (أحمد). قال الطيبي قوله: «تقوى الله» إشارة إلى حسن المعاملة مع الخالق؛ بأن يأتي جميع ما أمر به وينتهي عما نهى عنه، و«حسن الخلق» إشارة إلى حسن المعاملة مع الخلق، وهاتان الخصلتان موجبتان لدخول الجنة. ومثل هذا جاء في قوله لأبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة، تمحها وخالق الناس بخلق حسن» (الترمذي).

إلى الشهركم
مبا على

إن الأحكام التعبدية والعبادات التي شرعها الله تعالى لنا، وتعبدنا بها لا يستطيع الإنسان منا بعقله القاصر المحدود أن يعرف تفاصيل عللها، أو يدرك مناط التكليف بها بالكلية. فإذا أدركنا بعضها قلن نعرفها كلها. وهذا ما لم نحظ به علما؛ لأننا مهما بلغنا من العلم فنحن بشر. وما علينا إلا الطاعة فيها لله الذي شرعها سبحانه وتعالى، والامتثال لأمره، والافئد مقام الابتلاء؟!





قالوا عن التقوى

- إن التقوى هي أن يجعل العبد بينه وبين ما يخافه ويحذره وقاية تقيه منه، فتقوى العبد لربه أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من ربه، من غضبه وسخطه وعقابه، وقاية تقيه من ذلك، وهو فعل طاعته واجتباب معاصيه. ويدخل في التقوى الكاملة فعل الواجبات، وترك المحرمات والشبهات، وربما دخل فيها بعد ذلك فعل المندوبات وترك المكروهات وهي أعلى درجات التقوى.

- وقيل: هي المحافظة على آداب الشريعة، ومجانبة كل شيء يبعدك عن الله، وألا يراك الله حيث نهاك، ولا يفتقدك حيث أمرك؛ لذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه في قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ (آل عمران ١٠٢) قال: أن يطاع فلا يعصى، ويُذكر فلا ينسى، ويُشكر فلا يكفر.

- وجمعها «علي بن أبي طالب» رضي الله عنه في قوله: التقوى هي الخوف من الجليل، والعمل بالتبذل، والرضا بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل.

- وبينها «أبو الدرداء» رضي الله عنه، فقال: تمام التقوى أن يتقي الله العبد حتى يتقيه من مثقال ذرة، وحتى يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حراماً، يكون حجاباً بينه وبين الحرام، فإن الله قد بين للعباد الذي يصيرهم إليه، فقال: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (الزلزلة)؛ فلا تحقرن شيئاً من الخير أن تفعله، ولا شيئاً من الشر أن تتقيه.

- وعلم «عمر بن عبد العزيز» رضي الله عنه حقيقتها، فقال: ليس تقوى الله بصيام النهار، ولا بقيام الليل والتخليط فيما بين ذلك، ولكن تقوى الله ترك ما حرم الله وإداء ما افترض الله، فمن رزق بعد ذلك خيراً فهو خير إلى خير.

- وقال عنها «طلق بن حبيب»: التقوى أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله.

مراتب التقوى

والتقوى على ثلاث مراتب:

الأولى: التقوى عن العذاب المخلد بالتبلي من الشرك، كقوله تعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ (الفتح: ٢٦).

الثانية: التجنب عن كل ما يؤثم من فعل، أو ترك حتى الصفات عند قوم، وهو التعارف بالتقوى في الشرع والمعني، بقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ

التقوى «أساس» في حياة كل مؤمن وثمره من ثمرات صيامه المتعددة.. وطريق الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة

أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴿٩٦﴾ (الأعراف: ٩٦).

الثالثة: أن يتزهد عما يشغل سره عن الحق، ويقبل بجوارحه على الله، وهي التقوى الحقيقية المطلوبة بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ (آل عمران ١٠٢).

من هم المتقون؟

المتقي في اللغة اسم فاعل من قولهم: وقاه فأتقى. والوقاية: فرط الصيانة، وفي الشريعة: الذي يقي نفسه تعاطى ما يستحق به العقوبة من فعل وترك.

المتقون: قوم اتقوا الشرك، وعبادة الأوثان، وأخلصوا لله بالعبادة. (معاذ بن جبل رضي الله عنه).

المتقون: هم الذين يحذرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى، ويرجون رحمته في التصديق بما جاء به. (ابن عباس رضي الله عنهما).

رمضان.. شهر تجديد الإيمان والمساورة إلى الخيرات والأخلاق الفاضلة من بر وجود وإنفاق وكظم للغيب مع العفو والإحسان والصبر والصدق وكل ذلك من أخلاق المتقين

المتقون: اتقوا ما حرم الله عليهم، وأدوا ما افترض الله عليهم. (الحسن رضي الله عنه).

المتقون: هم الذين نزع عن قلوبهم حب الشهوات.

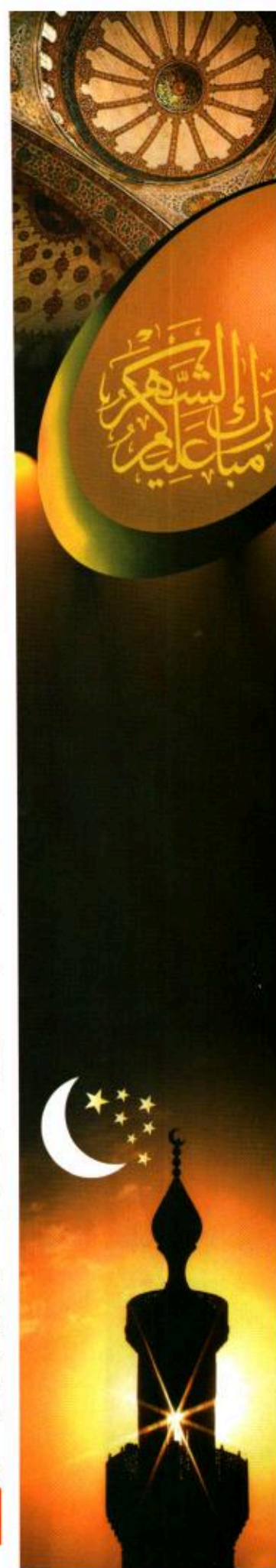
والمتقي: الذي اتقى الشرك وبرئ من النفاق، وإذا قال قال لله، وإذا عمل عمل لله.

رمضان فرصة

فهو شهر تجديد الإيمان، والمساورة إلى الخيرات، وشهر الأخلاق الفاضلة من بر وجود وإنفاق وكظم للغيب مع العفو والإحسان، وهو شهر الصبر والصدق، وكل ذلك من أخلاق المتقين كما في قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَحِجَّةَ عَرْضِهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١٣٣) الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والغافلين عن الناس والله يحب المحسنين. (آل عمران: ١٣٤).

وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَاتَّبَعَ السَّبِيلَ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٧).

فكانت، وما زالت التقوى هذه هي خير الزاد لأولي الألباب، كما قال الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة: ١٩٧).



ورمضان شهر التقوى، وموسمها الرابع، وهي التجارة الرائجة فيه، فليُنظر كل منا نصيبه منها قبل أن يرحل فيندم، وكما قال الأعشى:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بَزَادَ مِنَ التَّقَى
وَلَا قَبِيَّتْ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا

نَدِمْتَ عَلَىٰ آلَا تَكُونُ كَمِثْلِهِ
وَأَنْتَ لَمْ تَرْصُدْ كَمَا كَانَ أَرْصَدَا

إن كلمة التقوى تحمل فقط حروفاً أربعة هي جسم هذه الكلمة العظيمة التي تمثل عنوان المسلم الحق!

فهل سأل كل منا نفسه: هل هو من المتقين؟ وهل فتش في صحيفه أعماله وامتنح أقواله؟

ليعرف هل هو من أهل التقوى أم لا؟ وهل حاول جاهداً أن يعرف ما التقوى؟ ومن هم المتقون؟ وكيف تتقي الله عز وجل؟ وما السبل المعينة على التقوى؟ وما جزاء من يتقي ربه ويخشاه؟...

أستلة شتى يحتاج كل فرد منا أن يبحث ويتعرف على إجاباتها، ويسأل نفسه قبل أن يسأل، حتى لا يندم، أليس كذلك؟

هل أنت من أهلها؟

هل تتقي الله في نفسك؟

فلا تظلمها بالشرك؟ قال تعالى:

﴿إِنَّ الشُّرْكَ لظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان).

هل تتقي الله في قولك: فلا تنطق إلا بالحق؟

وهل تمسك لسانك عن كل ما يغضب الله: إذ لا يتقي العبد ربه حق تقاته حتى يخزن لسانه كما قال أنس

رضي الله عنه.

هل تتقي الله تعالى في عباداتك فتتقيها من الرياء، وتؤديها خالصة لوجه الله موافقة لشرعه؟ قال

تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (الكهف).

هل تتقي الله في جوارحك فلا تظلمها بفعل المنكرات وارتكاب المحظورات؟ قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُنْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النور)، وقال رسول الله ﷺ: «لَيَتَقَّ أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ مِنَ النَّارِ، وَلَوْ بِشِقْ تَمْرَةٍ» (أحمد).

هل تتقي الله في طعامك وشرابك وملبسك؟

فلا تأكل ولا تشرب إلا الحلال الطيب، ولا تلبس إلا ما يرضي ربك؟ قال ﷺ: «كل جسد نبت من سحت، فالنار أولى به» (الطبراني). وهذا يحتاج منا إلى

محاسبة دقيقة كما روي عن ميمون بن مهران قال: لا يكون العبد تقياً حتى يحاسب نفسه، كما يحاسب شريكه من أين مطعمه وملبسه؟

هل تتقي الله فيمن كانا بعد الله سبباً في وجودك. الوالدين. فتبرهما وتقوم بحقوقهما عليك.

كما قال تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِنَّمَا بَلَغَ إِلَهُكَ ذَٰلِكُمْ وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِنَّمَا بَلَغَ إِلَهُكَ ذَٰلِكُمْ وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِنَّمَا بَلَغَ إِلَهُكَ ذَٰلِكُمْ﴾ (الإسراء).

هل تتقي الله في زوجتك. أو زوجاتك. فتكون لهم المربي الرحيم والأب القدوة والناصح الأمين؟ قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحریم).

هل تتقي الله تعالى في بناتك وأخواتك فتعرف فضل تربيتهن وتستبشر بولادة الأنثى وتكرمها؟ قال رسول الله ﷺ: «من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات اتقى الله عز وجل فيهن، وأقام عليهن كان معي في الجنة هكذا» (وأشار بأصابعه الأربع) (أحمد).

هل تتقي الله في جارك فتعرف له حقه؟ قال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره» (البخاري). وهل هو في مآمن من أذاك؟ قال ﷺ: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن». قيل: من يا رسول الله؟ قال: «الذي لا يأمن جاره بوائقه» (البخاري). وقال: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه» (مسلم).

هل تتقي الله تعالى في عملك فتتقنه وتحسنه؟ قال النبي ﷺ: «إن الله يحب من العامل إذا عمل أن يحسن» (البیهقي). وقال: «يحب الله العامل إذا عمل أن يتقن» (الطبراني).

هل تتقي الله تعالى في حياتك كلها، فتخلص العمل كله لله طلباً لمثوبته ورضاه؟

هل، وهل، وهل..... ■

المراجع

- تفسير ابن كثير.

- السياسة الشرعية في ضوء نصوص الشريعة ومقاصدها للدكتور يوسف القرضاوي ص ٢٨٩.

- جامع العلوم والحكم، للإمام ابن رجب الحنبلي، تحقيق حامد أحمد الطاهر، ص ٢٦١.

- تحفة الأخوذي شرح سنن الترمذي.

- من وصايا الرسول ﷺ ج ٢.. شرح وتعليق: طه عبدالله العفيفي.

٣٤

العدد ١٨١٧ - ٢٩ شعبان ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨/٨/٣٠ م



مفكرة رمضان

إعداد: أسامة عبد السلام

اليوم الأول

• الإثنين - عام ٢٠هـ الموافق ١٦ أغسطس ٦٤١م، تم الفتح الإسلامي لمصر، في عهد أمير المؤمنين «عمر ابن الخطاب» رضي الله عنه، على يد القائد «عمرو بن العاص» رضي الله عنه، وأصبحت مصر بلداً إسلامياً.



• الأحد - عام ١٢٨٦هـ الموافق ٢٥ ديسمبر ١٨٦٩م، ولد «شكيب أرسلان» (أمير البيان) في لبنان، مؤلف كتابي: «الجلل السندسية»، و«تاريخ غزوات العرب»، وهو أول من دعا إلى إنشاء جامعة عربية، وله عدد هائل من المقالات والرسائل والأحاديث، ويُعد أحد رواد الإصلاح وزعماء التحرر الوطني ضد الاستعمار.

اليوم الثاني

• الأحد - عام ٨٢هـ الموافق ٩ أكتوبر ٧٠١م، فتح القائد المسلم «حسن ابن النعمان» (المغرب الأوسط)، وهو ما يُعرف اليوم بـ«الجزائر»، بعد انتصاره على «الكاهنة» زعيمة «البربر» في ذلك العصر.



• السبت - عام ١١٤هـ الموافق ٢٦ أكتوبر ٧٣٢م، انتهت معركة «بلاط الشهداء» بين المسلمين بقيادة «عبد الرحمن الغافقي»، والفرنجة بقيادة «شارل مارتل»، بالمنطقة الواقعة بين مدينتي «تور» و«بواتييه» في فرنسا، واستمرت عشرة أيام، ولم ينتصر فيها أي من الفريقين.

اليوم الثالث

• الأحد - عام ٣٧هـ الموافق ١١ فبراير

٦٥٨م، عقد التحكيم بين «علي بن أبي طالب» و«معاوية بن أبي سفيان» (رضي الله عنهما)، بعد «موقعة الجمل» في شهر شعبان ٣٦هـ بين جند «علي» من ناحية، و«بني أمية» و«عائشة» و«طلحة» و«الزبير» من ناحية أخرى.. و«موقعة صفين» في شهر المحرم ٣٧هـ بين جند «علي» و«معاوية»، وقد اقترن بالتحكيم ظهور «الخوارج»، واستيلاء معاوية على مصر، (رضي الله عن الصحابة أجمعين).

الثلاثاء

١٣٠٧هـ الموافق

٢٢ أبريل ١٨٩٠م، استشهد القائد المسلم الأمير «رابح بن الزبير» الذي أقام مملكة إسلامية في منطقة «تشاد»، كانت عاصمتها مدينة «ديكوا»، بعد قيام

الفرنسيين بغزو مملكته والدخول إلى العاصمة.



اليوم الرابع

• الجمعة - العام الأول الهجري الموافق ١١ أبريل ٦٢٣م، عقد رسول الله ﷺ أول لواء لعنه «حمزة بن عبد المطلب» رضي الله عنه (أسد الله) و«سيد الشهداء» على رأس ثلاثين رجلاً من المهاجرين، لاعتراض عير قريش القادمة من الشام إلى «مكة المكرمة» بقيادة «أبي جهل» في ثلاثمائة رجل، ولم يحدث بين الفريقين قتال؛ إذ حجز بينهما «مجدي بن عمرو الجهني»، وكان حليفاً للطرفين.

الأحد - عام ٦٩٤هـ

الموافق ١٨ يوليو ١٢٩٥م، قُتل السلطان «جلال الدين فيروز شاه» أول «القلجيين» (الترك الأفغان) الذين تولوا عرش «دلهي» المسلمة عام ٦٨٩هـ (١٢٩٠م)،



وصد خطر «المغول» عندما هجموا على الهند، وأسر منهم ألفاً، كما قام بقتال إمارة «ديوكار» الهندوسية، وهزم أميرها «رام شاندرا»، و«شنكر ديوا».. وقد أُغتيل غدرًا في مؤامرة دبرها له ابن أخيه، بعد استدراجه له؛ بدعوى مشاهدة بعض الغنائم الثمينة التي أتى بها من «الدكن».

اليوم الخامس

• الثلاثاء - عام ٩٣هـ الموافق ١٨ يونيو ٧١٢م، بعد عبور «طارق بن زياد» بجيشه إلى الأندلس (إسبانيا والبرتغال)، قام القائد «موسى بن نصير» بالعبور إليها في جيش مكون من ثمانية عشر ألف مقاتل (من العرب، والبربر المسلمين)، وفتح مدناً، مثل: «شدونة» و«قرمونة»، و«إشبيلية» (سيفيا)، و«ماردة».. ثم التقى الجيشان، وتابع القائدان فتح المدن حتى بلغا حدود فرنسا الجنوبية، وعندئذ جاء أمر الخليفة الأموي «الوليد بن عبد الملك» برجوعهما إلى عاصمة الخلافة «دمشق» عام ٩٥هـ.

الأحد - عام

١٣٦٧هـ الموافق ١١ يوليو ١٩٤٨م، ارتكبت وحدة «كوماندوز» صهيونية بقيادة «موشيه ديان» مجزرة في مدينة «اللد»



الفلسطينية، حيث اقتحمت المدينة تحت وابل من القذائف المدفعية، واحتمى المواطنون في مسجد «دهمش»، وقتل في الهجوم ٤٢٦ فلسطينياً، وتم اعتقال الشباب، وأهل الأهالي نصف ساعة فقط لفجأة المدينة سيراً على الأقدام؛ دون ماء أو طعام؛ ما تسبب في وفاة الكثير من النساء والأطفال والشيوخ. ■

مع أهل القرآن في البلقان



سرايفو:
عبدالباقي خليفة

الشيخ الحافظ
«منصور مالكيث»
أستاذ القراءات،
والإمام الأول بجامع
«الغازي خسرف بك»
ب«سرايفو»، وهو من
مواليد «جيفينيتسا»
(التابعة لإقليم توزلا)
في ١١ مايو ١٩٧٠م،
أنهى تعليمه الثانوي
في مدرسة «الغازي
خسرف بك»، ثم التحق

الدراسات الإسلامية، وكان محفظي للقرآن الكريم.
وفي مدرسة «الغازي خسرف بك»، كان الشيخ الحافظ
«عصمت سباهيتش»، نائب رئيس العلماء في البوسنة،
إلى جانب الأستاذ «حمدي بيغيتش»، وهو أحد خريجي
الأزهر الشريف.

١٩٠ حافظاً بالبوسنة

ويؤكد الشيخ «منصور» أن عدد الحفّاظ اليوم في
البوسنة يبلغ ١٩٠ حافظاً، ممن تم امتحانهم من قبل
اللجنة التابعة للمشيخة الإسلامية، لكنه أشار إلى أن
عدد الحفّاظ أكبر من ذلك، لأن الكثير منهم لم يمتحن
من قبل لجنة الحفّاظ، وينتظرون دورهم للامتحان، أو
أجيزوا في أماكن أخرى.

وأضاف الشيخ «منصور»: «حسب النظام عندنا
في البوسنة، يتم الطالب حفظ القرآن على يد محفّظ،
الذي يسمح للحافظ بالمثول أمام اللجنة بعد تأكده
من الحفظ. وتتكون اللجنة من (٦) أعضاء، جميعهم
من الحفّاظ، وأساتذة القراءات، وعلى المرشّح قراءة
القرآن الكريم كاملاً أمام اللجنة، وإذا نجح تمنح له
شهادة حافظ».

بكلية الدراسات الإسلامية، وفي ٢٠٠١م أنهى حفظ
القرآن الكريم، ونال الإجازة من اللجنة المعتمدة التابعة
للمشيخة الإسلامية في البوسنة. وكان في ذلك الوقت
على وشك الحصول على الإجازة من كلية «الدراسات
الإسلامية»، وكان بحثه حول «قراءة القرآن» مع تفاسير
الآيات المتعلقة بهذا الشأن. وقد شارك الحافظ
«منصور مالكيث» في عدد من المسابقات القرآنية،
وفاز عام ١٩٩٦م بالمرتبة الأولى على مستوى أوروبا،
في مسابقة القرآن الكريم التي أقيمت في ذلك الحين
ب«زغرب» (كرواتيا).

ثم أصبح عضواً في لجان التحكيم. سواء على
مستوى البوسنة أو أوروبا.

وللشيخ عدة تسجيلات للقرآن الكريم على أشرطة
عادية، وعلى أقراص السي دي. وفي أثناء الحرب
عمل إماماً وخطيباً ومعلماً للقرآن في مسجد «السلطان
أحمد» ب«بوغوينو» شمال غرب البوسنة، وفي سنة
١٩٩٤م بدأ عمله كمؤذن بمسجد «الغازي خسرف
بك»، قبل أن يصبح إمامه الأول وخطيبه المفوّض. وفي
الوقت نفسه يعمل أستاذاً للقراءات بمدرسة «الغازي

خسرف بك» الإسلامية الثانوية، ويرعى
حلقة الحفّاظ الجدد، حيث تخرّج على
يديهِ حتى قبيل رمضان الجاري (١٣)
حافظاً تمت إجازتهم من قبل اللجنة
التابعة للمشيخة الإسلامية.

مشايخه

وعن مشايخه وأساتذته قال الشيخ
«منصور مالكيث»: «لقد درست في
البوسنة، وأساتذتي هم الحافظ الدكتور
«فاضل فاضليتش»، الأستاذ بكلية

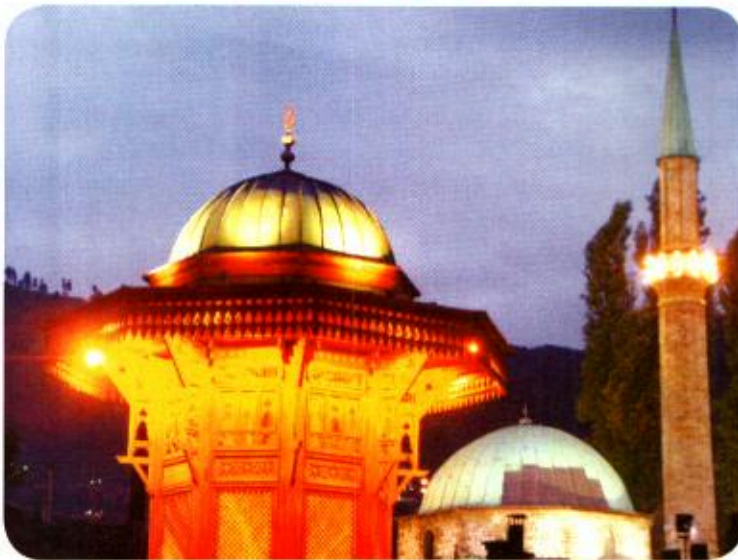
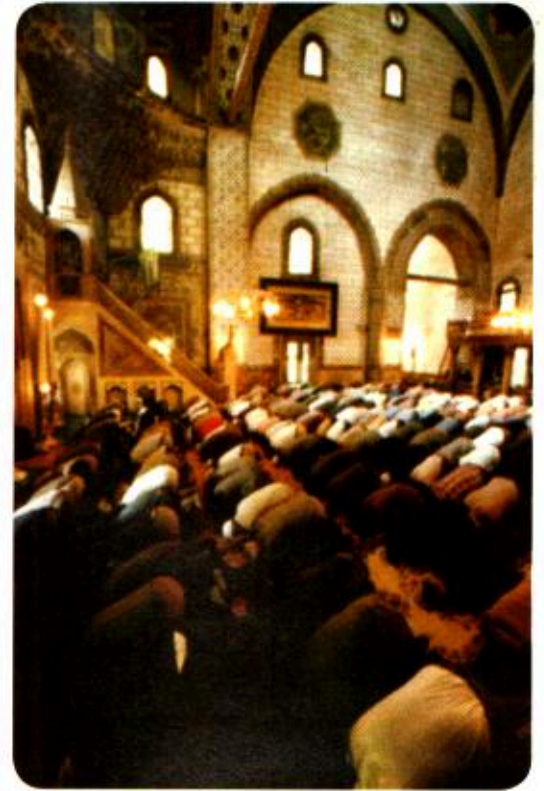
سبحات

في

رمضان



الشيخ
منصور مالكيث:
عدد حفاظ القرآن
في منطقتنا في
ارتفاع مستمر



لدينا بالبوينة طلاب ختموا حفظ المصحف في خمسة أشهر في كل مدرسة ثانوية إسلامية توجد حلقات لتحفيظ القرآن الكريم يشرف عليها حافظ لكتاب الله أو أستاذ قراءات

وعن العقبات التي تحول دون ازدياد عدد الحفّاظ في منطقة غرب البلقان قال: «في الوقت الراهن لا توجد أي عقبات، لكن يجب التذكير بأن اللغة العربية ليست هي اللغة الأم في المنطقة، فنحن مثلاً نتكلم اللغة البوسنية، بينما القرآن باللغة العربية، ويجب حفظه بهذه اللغة (التي هي لغة العبادة في الإسلام)، ومن هذا المنطلق يجد الحافظ صعوبة في الحفظ، ولا سيما في المراحل الأولى، بينما لا يجد العربي عناء كبيراً، لأن العربية لغته الأم، فقراءة كتاب باللغة العربية يوازي قراءة العربي لكتاب باللغة البوسنية».

تيسير القرآن للذكر

واستدرك قائلًا: «القرآن الكريم حالة خاصة، فقد ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز جل شأنه: «وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ (١٧)» (القمر)، فهناك مئات الآلاف، إن لم يكن الملايين من غير العرب، قد يسّر الله لهم حفظ القرآن، بينما ملايين العرب لا يحفظون كتاب الله تعالى». وعمّا إذا كانوا راضين عن النتائج التي

الهويني، ولكن بثبات، والمشايخ الإسلامية ومن خلال المدارس الإسلامية الست، تعمل على زيادة عدد الحفّاظ لكتاب الله تعالى، وتقوم بتشجيع الطلبة على الحفظ، وتقدم لهم المنح لمن هو قادر على حفظ كتاب الله في ربوعنا».

وعن المدة التي يستغرقها إعداد حافظ لكتاب الله، أفاد الحافظ الشيخ «مالكيثش» بأن: «هناك من حفظ القرآن الكريم في خمسة أو ستة أشهر، ولكن عددهم قليل بالتأكيد» وتابع: «الفترة الزمنية للحفظ عندنا لا تقل عن سنتين، فالطالب يحتاج لتعلم الحروف العربية، والتجويد على يد إمام معلم أو محفظ».

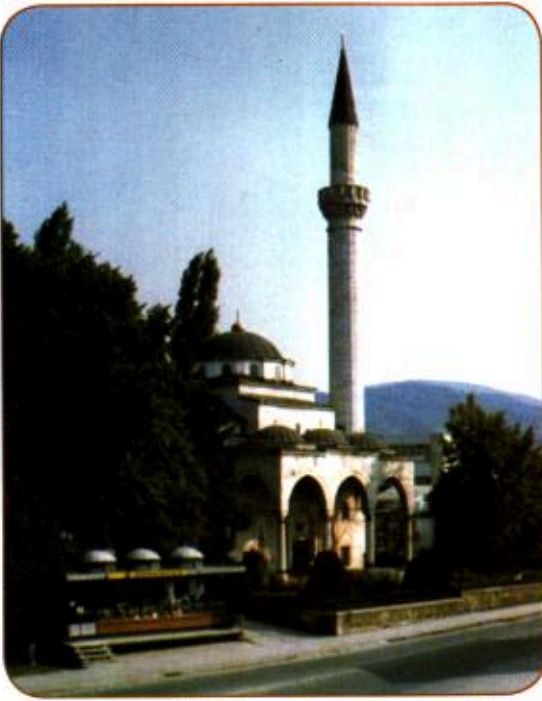
حلقة في كل مدرسة

وحول حلقات تحفيظ القرآن الكريم في المساجد، وما إذا كان لديه أي

تحققت حتى الآن، وكيف يمكن زيادة عدد الحفّاظ قال: «إذا قارنًا عدد الحفّاظ في البوسنة، بعددهم في البلاد العربية يكون عدد الحفّاظ لدينا قليل، لكن إذا نظرنا إلى عدد السكان في البوسنة ونسبة المسلمين، ومدى تعرضهم للمجازر بين حقبة وأخرى، وما ينتج عن ذلك من قتل، وتهجير، واعتقال للعلماء والدعاة، إذا نظرنا إلى كل ذلك نكون راضين عن أن الإسلام بقي في هذه الديار، وراضين عن الخدمة التي قدمها أهل القرآن في البلقان للإسلام بما في ذلك النتائج التي تم تحقيقها حتى الآن بفضل الله تعالى، فله الحمد وله المنة».

تشجيع الطلبة

وأضاف: «من المهم جداً الإشارة إلى أن عدد الحفّاظ في منطقتنا في ارتفاع مطرد، أو بعبارة عندنا «بولاكو إلى سيفورنو» أي نسير



وخاصة لياليه بالنسبة للحافظ قصيرة جداً، ففي وقت السحور آتي إلى المسجد للمشاركة في حلقة قراءة القرآن، والتي تستمر حتى صلاة الفجر، بعدها أذهب لقضاء شؤوني الخاصة، وذلك حتى صلاة الظهر، وإذا وجدت وقتاً أمكث لقراءة القرآن، وبعد صلاة الظهر أستعد لحلقة قراءة القرآن إلى صلاة العصر، بعدها أعود للبيت لتناول الإفطار، وبعد الإفطار أعود مجدداً لمسجد «الغازي خسرف بك» (أشهر المساجد في سراييفو والبوسنة والبلقان) لإلقاء دروس ومحاضرات رمضانية مع عدد من أساتذة القراءات، أو الأساتذة من كلية الدراسات الإسلامية، وذلك حتى صلاة العشاء، حيث نصلي الفرض، ومن ثم التراويح، وبعدها أستريح مع بعض الأصدقاء لشرب القهوة والشاي، ثم أعود للبيت، وهذه أهم الالتزامات للحافظ في رمضان، ولكن هناك التزامات أخرى ليس هنا مجال ذكرها، كما لي وردي في البيت، لذلك قلت إن رمضان قصير بالنسبة للحافظ، وللمسلم الملتزم بصفة عامة، فمن يرد الوصول يستطع التوفيق بين التزاماته وترتيب وقته، وفي كلمة أخيرة يتوجه بها للمسلمين عامة، وفي رمضان خاصة قال: «ابتعدوا عن الحرام، افعلوا الخير ولا يحقرن أحدكم من الأمر شيئاً، مع التحلي في هذا الشهر الكريم بالصبر، والتروي، وبطريقة عملية وفق تعاليم الإسلام».

ملاحظات عليها من حيث التزام الطالب بالحضور ومواصلة تعهده من قبل المدرس بالرعاية. أجاب: «في الغالب تكون عملية حفظ القرآن مرتبطة بالمدارس الإسلامية الثانوية، في كل مدرسة توجد حلقة لتحفيظ القرآن الكريم أو أكثر، يشرف عليها حافظ لكتاب الله، أو أستاذ قراءات، وهذه الحلقات تؤتي ثمارها، وتحقق إنجازات كبيرة على صعيد حفظ القرآن وتجويده، وإلى جانب تعليم القرآن يتم غرس أخلاق القرآن في المترشح لحمل مشعل القرآن بحفظ كتاب الله تعالى، وواصل: «إذا لم يكن لديك أخلاق حسنة، وإذا لم تعمل بما يطلبه منك القرآن، فلا حاجة لك في حفظ النص المكتوب، ولذلك سمي الحافظ حفاظاً لأنهم يحفظون القرآن، ويعملون به، ويمثلون قدوة لغيرهم من المسلمين، فالحافظ الجيد هو الذي يعيش وفق منهج القرآن».

وعن تقييمه لعملية الإقبال على حفظ القرآن الكريم في المنطقة أفاد بأنه: «قبل حرب الإبادة الأخيرة ١٩٩٢، ١٩٩٥م وفي الفترة الشيوعية انخفض عدد الحفاظ، ولكن بعد حرب الإبادة التي تعرضنا لها في البوسنة، أصبح الاهتمام بحفظ القرآن أكبر، وارتفع بشكل ملحوظ عدد القراء والحفاظ، ونأمل أن يزداد عدد الحفاظ في المستقبل باطراد».

وبخصوص السبل الممكنة للارتقاء بجهود خدمة كتاب الله حفظاً وتلاوة والتزاماً، قال: «المشيخة الإسلامية في البوسنة تبذل قصارى جهدها لخدمة كتاب الله الكريم، وتكريم حفاظ كتاب الله تعالى وهذا أمر جيد، ونحن في البوسنة نقرأ القرآن بحب لكلام الله جل شأنه، ورغبة فيما أعده سبحانه لحملة كتابه من جزاء».

الإمام في رمضان

وفي رده على سؤال بخصوص، كيف يكون الإمام في رمضان من خلال تجربته الشخصية، شدد على أن «رمضان يمنح الحافظ مسؤوليات كثيرة، فتلاوة القرآن وفي مواعيد الفجر، وبين الظهر والعصر، تقليد توارثه الحفاظ في المنطقة منذ عدة أجيال، ففي مسجد «الغازي خسرف بك» مثلاً، وقبل صلاة الفجر، وقبل العصر، يقوم الحفاظ بقراءة القرآن غيباً، مع الترتيل، وبمشاركة المسلمين بالمناجاة عبر المصحف أو الاستماع، وبذلك يشجعون على الحفظ، ويساعدون من يرغب في مراجعة حفظه على المتابعة، ومن لا يستطيعون القراءة على الاستماع، وهذه عادة حسنة وجيدة لم تبق سوى عندنا في البوسنة. وهي تذكير بنزول جبريل عليه السلام لمراجعة الرسول ﷺ القرآن في رمضان».

فعاليات رمضانية

وبخصوص رمضان في حياة الحافظ لكتاب الله، يشير الحافظ «منصور مالكيثش» إلى أن «رمضان



**سَمِيَ الحَفَاطُ حَفَاطًا
لأنهم يحفظون القرآن
ويعملون به ويمثلون
قدوة لغيرهم من المسلمين
إلى جانب تعليم القرآن
يتم غرس أخلاق القرآن
في المترشح لحمل مشعل
كتاب الله تعالى**



جولة على الموائد الرمضانية في أذربيجان والمغرب

على مائدتهم

في

رمضان



عن بعد في رمضان، ونتناول الإفطار معهم لنقترب ونتعرف عليهم أكثر.

أذربيجان

تلك الدولة التي تقع في الجزء الشرقي لمنطقة ما وراء جبال القوقاز، وتحدها من الشمال جمهورية داغستان، ومن الشمال الغربي جمهورية جورجستان، ومن الجنوب الغربي جمهورية أرمينيا، ومن الجنوب جمهورية إيران الإسلامية، وحدودها معها ٦١١ كم، وكذلك الجمهورية التركية بحدود ١١ كم، تعرف أذربيجان باسم آخر ألا وهو «أرض النار»، وعُرفت بهذا الاسم لأن حقول الغاز فيها تنفث النار من الأرض عند خروجها، إذ تمتلك البلاد احتياطيًا كبيراً من البترول والغاز، يبلغ سكان هذه الدولة ثمانية ملايين نسمة ويتحدثون الآذرية، كان وصول

واشتقت أكثر للقائه، واشتقت أيضاً لإخوان لنا منتشرين على وجه هذه الأرض، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، وإن اختلف الوقت، أو اختلف الطعام، لم نرهم في يوم من الأيام، ولكننا نشعر بالفخر أن لنا إخواناً في كل مكان، لا تربطنا بهم صلة قرابة، أو نسب، ولكنهم إخواننا في الدين، عندما نقرأ عنهم نشاق لهم، وعندما يصابون بمكروه ندعو لهم، وعندما نلقاهم في أي مكان على هذه الأرض؛ نشعر بتجاذب نحوهم، وإن اختلفوا في اللون، والشكل، والعادات، سنزور بعضهم

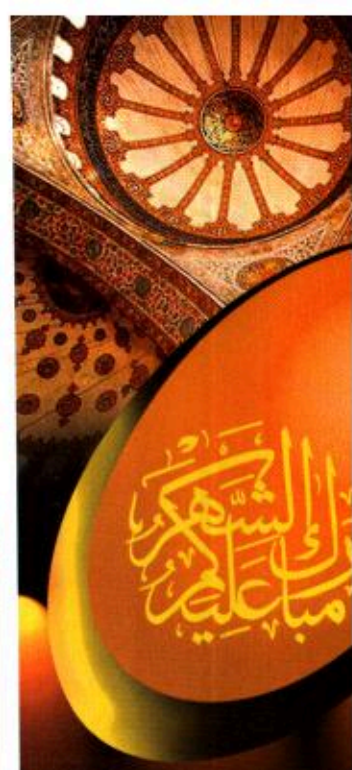
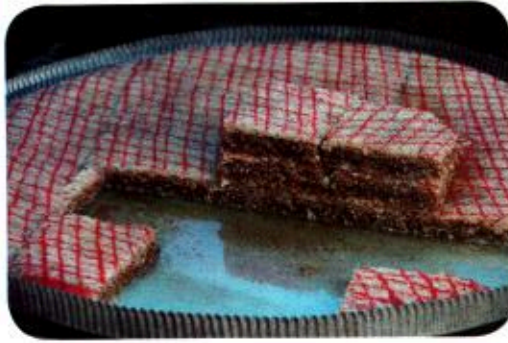
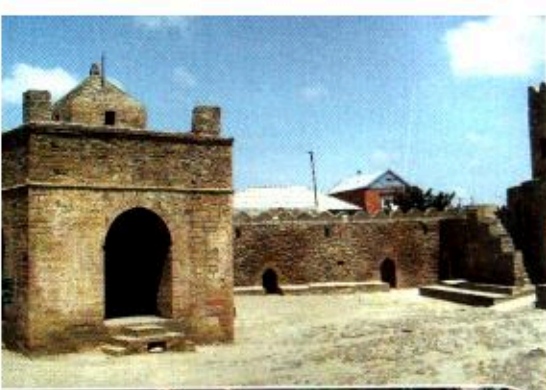
**عند الجلوس على مائدة إفطار في
بيت أذربيجاني ستلاحظ وجود
طبق رائد على عدد أفراد الأسرة
وذلك تحسباً لوصول أي ضيف
عند الإفطار**

تيسير الزايد (*)

قال رسول الله ﷺ: «وا شوقاه لإخواني الذين لما يأتوا بعد!! فقال أبوبكر: أولسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال: بل أنتم أصحابي! ثم قال: وا شوقاه لإخواني الذين لما يأتوا بعد!! فقال أبوبكر: أولسنا إخوانك يا رسول الله؟ فقال: بل أنتم أصحابي! ثم قال: وا شوقاه لإخواني الذين لما يأتوا بعد!! فقال أبوبكر: من إخوانك يا رسول الله؟ فقال: قوم يجيئون في آخر الزمان، للعامل، منهم أجر سبعين، منكم.. قالوا: منا أم منهم؟ قال بل منكم! قالوا: لماذا؟ قال لأنكم تجدون على الخير أعواناً، ولا يجدون على الخير أعواناً».

حديث كلما قرأته تمنيت أن نكون نحن من اشتاق لهم رسولنا ومعلمنا الخير محمد ﷺ.

(*) كاتبة كويتية



على مائدتهم في رمضان

الإسلام إلى الشمال، وهكذا استمر دور أذربيجان كقاعدة لتوطيد الإسلام في المنطقة، وتوالى على حكمها السلاجقة، والمغول، والعثمانيون، والروس، التي أعلنت استقلالها عنهم في عام ١٩٩١م.

الاستعدادات لرمضان

سن تناول الإفطار في «باكو» عاصمة أذربيجان وأكبر مدينة فيها، والملاحظ أن شعب هذه المنطقة قريب في عاداته وتقاليده من الشعوب العربية.. ومن العادات المتبعة عند هذا الشعب المسلم، احتفالهم بشهر رمضان بشكل فريد، حيث تبدأ الاستعدادات لاستقبال هذا الشهر بأسبوع، فينظم الناس سباقات الخيل، وهي عادة أصيلة عندهم ذات طابع فلكلوري. ويعد الجامع التركي. أنشأته تركيا بعد نيل أذربيجان استقلالها. الموجود بجوار البرلمان ومقابر الشهداء في «باكو» العاصمة، هو الجامع الأكثر حرصاً على أداء صلاة التراويح يومياً؛ حيث يتوافد عليه نسبة كبيرة من المسلمين، أغلبهم من أتراك تركيا، ومن مسلمي العالم الإسلامي المقيمين في أذربيجان، وهو الجامع الوحيد في «باكو» أيضاً الذي يضيء مصابيح مآذنه من وقت المغرب، وحتى فجر اليوم التالي، مثلما هي العادة في دول الشرق الإسلامي..

طبق زائد

تحرص الأسر في أذربيجان على أن تقدم أطباقاً من الطعام على سبيل الهدية، أو كإحسان للفقراء، وذوي الحاجة وعند الجلوس على مائدة طعام في بيت أذربيجاني في شهر رمضان؛ ستلاحظ وجود طبق زائد على عدد أفراد الأسرة وذلك تحسباً لوصول أي

الإسلام ممثلاً في إرسال الحملات إليها في عهد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، فكانت الحملة الأولى بقيادة عتبة ابن فرقد رضي الله عنه، وعقد المسلمون صلحاً مع (المرزبان) حاكم المنطقة، ثم وصل إليهم حذيفة بن اليمان رضي الله عنه في حملة فتحت أربيل صلحاً، وغزاهم المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، والأشعث بن قيس وسراقة بن عمرو الذي فتح (باب الأبواب) في مدينة «دريند» وتولى أمرها «فرقد السلمي».

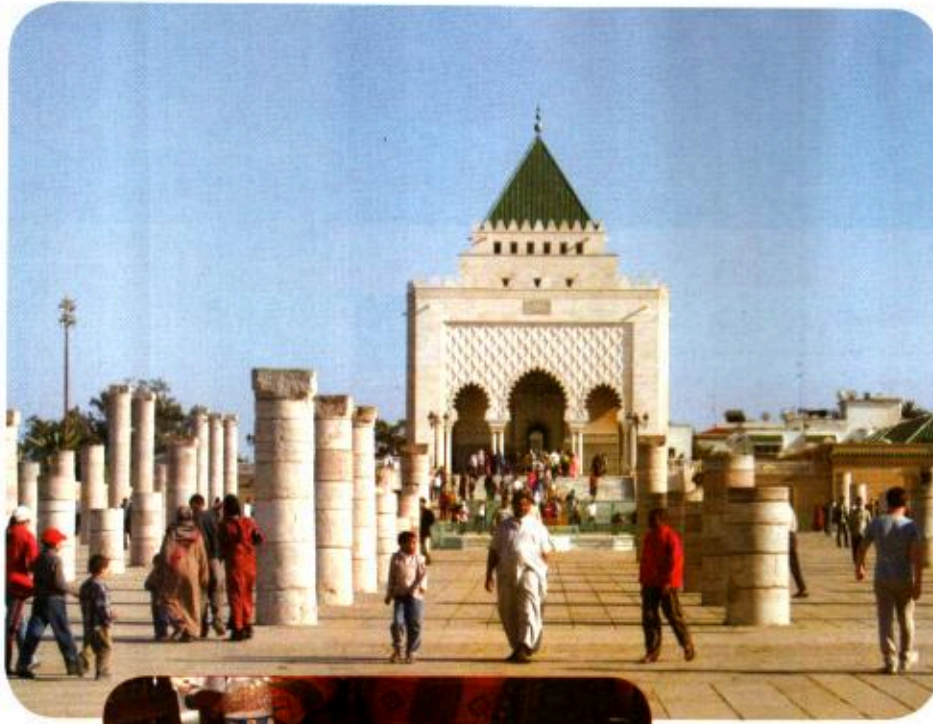
انتشار الإسلام

وبدا الانتشار الفعلي للإسلام بعد ذلك، خصوصاً بعد أن عمل الأشعث على استيصال المسلمين في أربيل، فنزحت إليها قبائل من مصر، والشام، واستوطنتها بنو «رواز» وهم من القبائل العربية المعروفة، وتحولت أربيل إلى مركز إسلامي وقهر الإسلام المجوسية في فترة لا تزيد على ١٠ سنوات.

وفي عهد الأمويين، ازداد الانتشار بالمزيد من المهاجرين إلى المنطقة، وأضيفت ولاية «أرمينيا» في عهد «هشام بن عبد الملك» بقيادة «الجراح بن عبد الله» الذي قاد الجيوش لغزو «الخرز» في شمالي أذربيجان، وفي أوائل القرن الثاني الهجري كانت السيادة للإسلام، وازدهرت مدن إسلامية مثل مدينة «ورثان»، «برزند»، وانتشرت اللغة العربية خلف الإسلام، حيث أخذت العناصر العربية المهاجرة في دعمها، وهكذا كان انتشار الإسلام في منطقة أذربيجان أسرع من انتشاره في غيرها من البلاد المجاورة.

وفي عهد العباسيين استمر ازدهار الدعوة الإسلامية، وتولى «يزيد بن أسيد السلمي» منطقة الحدود الشمالية واتخذ من أذربيجان قاعدة لمد





ضياف عند الإفطار.

اشتهر شعب أذربيجان بعادة تخصه في رمضان وهي عادة يطلق عليها «النذور»، والتي تعني الوفاء بالنذور، فإذا ما قطع شخص على نفسه نذراً؛ فإنه يفي به في رمضان.

أذربيجان مجتمع يحاول أن يعود إلى إسلامه بعد عشرات السنين قضاه تحت نير الحكم الشيوعي.

المغرب

من المشرق ننتقل إلى المغرب، حيث نجد المملكة المغربية تلك الدولة التي تقع في أقصى شمال غرب أفريقيا عاصمتها الرباط، تطل على البحر المتوسط شمالاً، والمحيط الأطلسي غرباً، يتوسطهما مضيق جبل طارق؛ تحدها شرقاً الجزائر، وجنوباً موريتانيا؛ تقابلها شمالاً إسبانيا والبرتغال. يبلغ عدد سكانها ٣٢ مليون نسمة، يتحدثون العربية والأمازيغية.

ترجع تسمية المغرب إلى المسلمين القدماء، وتعني مكان غروب الشمس، لأن المسلمين القدماء اعتقدوا حينها أن الشمس تشرق عندهم وتغرب في أرض المغرب. وقد اتصل المسلمون بالمغرب أثناء الفتح الإسلامي لشمال أفريقيا أيام الفتوحات الإسلامية. المغاربة الأمازيغ يستعملون أحياناً اسم «المروك»، واسم «المروك» اسم محلي مغربي أمازيغي، وهو اختصار لاسم «مراكش» التي تعني أرض الله، أو أرض الرب بالأمازيغية.

عواشر مبروكة

«عواشر مبروكة... بهذه الجملة يستقبل المغاربة شهر رمضان مهنتين بعضهم البعض، والسعادة تملأ عيونهم، وهي جملة باللغة الدارجة المغربية تعني «أيام مباركة» مع دخول شهر الصوم بعواشره الثلاثة. ولهذا الشهر بالمغرب طعم خاص، طعم لا يدركه إلا من عاشه أو من عاينه. النشاط والحركة التجارية سمة الشارع المغربي، رغم أن هذه الفترة بين الفجر والظهر تعرف فتوراً ملحوظاً مع خلو الشوارع من المارة والباعة على السواء.

أكلات مغربية

بعد هذا، تعرف الأسواق حركة رائجة جداً. «الشباكية»، و«البغريز»، و«السفوف» قد تكون الكلمات الأكثر تردداً بين الباعة والمشتريين، فهذه الأكلات المغربية هي الأكثر وجوداً على الموائد في هذا الشهر، فلا غرو من أن تعرف محلاتها إقبالاً منقطع النظير.



«الشباكية» و«البغريز» و«السفوف».. الأكلات المغربية الأكثر وجوداً على الموائد في هذا الشهر



من جانب آخر، تعرف المساجد توافداً كبيراً منذ أول يوم الكل يحرص على الصلاة بالمسجد. ويبقى لصلاة العشاء وما يليها من التراويح النصيب الأكبر من إقبال المصلين، حيث يسارع الناس إلى الاجتماع والالتقاء لتبادل أطراف الحديث، ومناقشة أمور الحياة، ويرافقهم في ذلك الشاي المغربي المشهور بطعمه ونكهته المنعشتين.

ما زال «الطبلال» أو «المسحراتي» كما يسميه المشارقة منافساً لساعات التتبيه لإيقاظ المغاربة للسحور وصلاة الفجر، فما زالت أكثر الأحياء، وربما كلها، تهتز تحت ضربات الطبل قبل الفجر بساعتين أو أكثر. ولا أحد يتذمر، فالكُل يحب صوت الطبل الذي يهب رمضان نكهته الخاصة.

تشتهر المائدة المغربية في رمضان بالإفطار المغربي الشهي الغني بالأكلات المنوعة كالحريرة التي هي عبارة عن مزيج من الخضراوات، واللحم، و«الزلايف» و«الزلايبة»، والحلو «كالشباكية»، و«البغريز»، و«الملوزة»، و«الكعب»، و«الكيك بالفلو». في عدتنا القادم إن شاء الله. نستكمل جولتنا وزيارتنا لموائد جديدة في رمضان ■



د. عبد الرحمن علي الحجّي (*)

الأندلس.. وأحداثه الرمضانية (١)

كلّ الأشهر فيها أمجاد ومفاخر، لكنّه يزيد عليها أنّه شهر الصيام الذي فرضه الله تعالى على المسلمين، يوم الإثنين لليلتين خلّتا من شعبان من السنة الثانية للهجرة، قبل غزوة بدر بشهر ونصف. وفيه يكون الانصراف للعبادات المتنوعة، بميادينها الكثيرة.

هو كالصحابة بين الأمة، لهم شرف الصحة، ورمضان ذهب بنصيب كبير، صدّاحاً مباحاً فيّاحاً. فيه أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٥). فيه ليلة القدر في العشر الأواخر منه، هي خير من ألف شهر: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ (القدر: ٣).

فهو موسم ذلك كله، ولأنّ العمل الخالص لله تعالى أجره مضاعف فيه، فتميّزه عن الشهور الأخرى يأتي من هذا الباب، فهو مبارك مضاعف ميسور، وإلا فالأيام كلّها أيام لله تعالى وأشهره، والعمل في كلّها مقبول ومأجور، إلا أنّ هناك أزمان وأمكنة، من كلّ لون، ترتفع على مكانة خاصة متميزة، العمل فيها مضاعف الأجر والمثوبة، ولعلّ لهذا جعل الله تعالى أحداثاً مهمّة تقع فيه، تأكيداً لمكانته وبركته والأجر فيه، وإظهاراً لتميّزه، وإعلاءً لأمره لتكون محثاً إلى الخيرات والحسنات. فرمضان موسمٌ من حرم الأجر فيه، فاته الكثير الكثير.

انقطاع عن الملذات

ورمضان وقت للتفرغ والتركيز للعبادات، وموسم لها وانقطاع عن الملذات والمتع والغذاء في نهاره، وقيام ليله، يقدّم المسلم كلّ هذه الأفعال عبادة لله تبارك وتعالى، خلالها يقوم بأداء العبادات المعتادة، بالإضافة إلى زيادة في الطاعات والقربات سعياً لمثوبة الله تعالى؛ لأنّ أجر العبادات والطاعات فيه أكبر، ومن هنا يتسابق المسلمون لأدائها ويقدم أحدهم غاية ما يستطيع، وأنّه قياس لإعلاء طاقة المسلم، وحتى يحيا بها في الحياة في بقية أيام السنة وأعوامها على منوالها. وهذا نلمحه في العبادات الأخرى، كالحجّ مثلاً، كي ترتقي وتتقدّم بالنية والعمل والممارسة، ليصبح ذلك عنده صفةً وخلقاً وهمّة يرتقيها بسهولة ومقدرة وحزم، لا ينزل عنها. وإذا تم شيء من ذلك تراه يعود، بسبب

لكن كأن في شهر رمضان تحققت أمور، وجرت فيه أحداث، وتمت فيه انتصارات أعطته مدلولاً عزيزاً: إبرازاً لقدره، وإظهاراً لمكانته، وحيث فيه ليلة القدر التي شرفها الله تعالى بنزول القرآن: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (١) وما أفرأه ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ (٢) تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كلّ أمر (٣) سلام هي حتى مطلع الفجر (٤) ﴿(القدر).

﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴾ (١٨٥) ﴿(البقرة).

فما جرى فيه من المفاخر كان إظهاراً لهذه المكانة، ولكنها جرت بأسبابها المنسجمة مع سنن الله تعالى وما وضع سبحانه من نواميس، والتي لا تتخلف في غيره من أيام الله تعالى. وعليه، فما أكثر الأحداث التي جرت فيه، مباركة تحمل العبر والفكر وخير الأثر. وقد تنوعت فيه الفتوحات من كلّ نوع ومذاق وميدان، في العلوم، والبناء الإنساني، والحياتي، والارتقاء، والنتاج، والإنجازات العمرانية، والحياتية، والإنسانية، والحضارية المتنوعة.

ولذلك تجد هذا الشهر الكريم وافقاً ومتميزاً ومنصباً في التاريخ الإسلامي، متربعا مترفعا، بقامته المديدة، وصفحاته المجيدة، وأيامه الرشيدة، فخوراً عملاقاً، بل مشتاقاً لأيامه الخالدات في تاريخه كله، بها يتبختر ويتنوّز ويتمايل، دلالاً واعتدالاً.

رمضان بين الأقران

كلّ الشهور فخورة مثله، لكنّه يميّز عنها لأكثر من سبب. فمثلاً هو أفضلها، وصيامه كبير الثواب، فالعمل فيه أفضل ومضاعف الأجر: «كلّ عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنّه لي وأنا أجزي به» (١) ففيه ليلة القدر، هي من أعظم الليالي.

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي



شهر رمضان
شهر الخير والبركة.
جوائبه في ذلك
كثيرة، خلال المسيرة
التاريخية للحياة
الإسلامية. والحق أن
جميع الشهور الأخرى
لم تحرم من أمجاد
متنوعة، وكلها أيام
الله تعالى.



الحجر، وتوزعت قدماء من القيام في الصلاة، كذلك في الصيام كان هديته وسنته ﷺ - وهو قدوتنا وأسوتنا - الإكثار من العبادة بأنواعها، فكان ﷺ: «يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل، ثم اعتكفت أزواجه من بعده» (٣)، حيث كان يعتكف (ينصرف للعبادة) فيها في المسجد، لا يدخل البيت إلا لحاجة، وقد روت السيدة عائشة رضي الله عنها، قالت: «وإن كان رسول الله ﷺ ليَدْخُلَ عَلَيَّ رأسه وهو في المسجد فأَرْجِلُهُ، وكان لا يَدْخُلُ البيت إلا لحاجة إذا كان معتكفاً» (٤) (٥).

وروت عائشة: «كان النبي ﷺ إذا دخل العشر شدّ مثزرة وأحيا ليله وأيقظ أهله» (٦)، واقتدى به الصحابة والتابعون ومن بعدهم من الرجال والنساء. وكان ﷺ دوماً كريماً وجواداً، وكان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان، وهو أجود بالخير من الريح المرسلة».

تبرز لدى كل مسلم هذه الصفات، التي هي طاقات عنده ويمارسها دائماً، لكنه يركزها مشهودة يراها الناس، فتكون هذه طاقة عندهم واستعداداً لديهم، فتأتي الفتوحات النفسية تنطلق نحو كل أنواع الفتوحات الأخرى فيعرف الاحتمالات.

رمضانيات السيرة النبوية

وفي الحرب، خلال رمضان، كان ﷺ يقوم بالفتح، بقوة أبيه متمكنة، كما جرى في غزوة بدر (الجمعة ١٧ رمضان ٢ هـ = نحو ٦٢٤م)، وفتح مكة (٢٠ رمضان، ٨ هـ = ٦٣٠م)، وإن كان المعهود أن المسلمين يُفطرون من أجل نصرة الدين، فهم صائمون كمفطرين، وفُطِرَهم طاعة أخرى، فالفطر هنا أوجب وأرحب وأثوب: «ذهب المفطرون اليوم بالأجر كله» (٧).

فهم طوع الأوامر الربانية ويلبّون ما هو أقرب إلى الله تعالى وأرضى له، مهما كانت صعوبته أو سهولته، وكمن مناسبة أفتى فيها

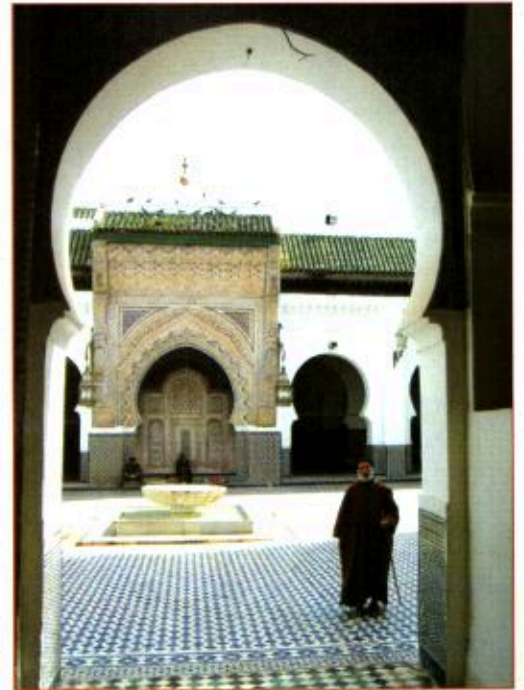
بنائه. وهذه واحدة من وسائل الإسلام في التربية، عملية تمارس لا معلومات تُتدارس ولا فلسفات تُنظر.

أول جامعة في العالم

وهنا أورد حدثاً نموذجاً متفرداً متميزاً، وإن كان ليس الوحيد - في الحياة الإسلامية - ذلك أن امرأة مسلمة في مدينة «فاس» المغربية: «فاطمة بنت محمد الفهري» ورثت مالا، فأرادت أن تتفقه في سبيل الله، فبنت به جامعة متكاملة بكل مرافقها، حتى مساكن الطلبة، وبأحسن صيغة معمارية، فهي جامعة تُعْتَبَرُ إلى اليوم معلماً حضارياً رائداً، يرتاده القادمون باهتمام. تلك هي جامعة «القرويين» في مدينة «فاس»، أول جامعة في العالم كله. وليس هذا وحده هو الشاهد، بل إنها بعد أن تم وضع كافة التصميمات وبإشرافها، ابتدأ البناء ببداية شهر رمضان المبارك سنة ٢٤٥ هـ (أوائل سنة ٨٦٠م). والشاهد الآخر هو أنها كانت تشرف على البناء وهي صائمة، والمفاجأة في ذلك أن البناء استمر نحو سنة، كانت أغلب أيام هذه السنة صائمة، حتى تم البناء، إيماناً واحتساباً، تقريباً إلى الله تعالى. وهكذا تكون دوافع الأعمال في المجتمع المسلم، فكان رمضان مباركاً (٢).

هديته ﷺ في رمضان

والرسول الكريم ﷺ قدوتنا وإماننا وهادينا، مثلما في الدعوة إلى الله وإبلاغ رسالته - صبر واحتمل وأكل من الجوع أوراق الشجر وشدّ على بطنه - أكثر وقبل غيره.



علماء الأندلس في تقديم الجهاد. ذروة سنام الإسلام. على الحج، وسلوكه (٨)

أمجاد رمضان

وفي التاريخ الإسلامي أمجاد الفتوحات المتنوعة، من العسكرية والنفسية والعلمية، في إطارها الإنساني المتكامل المتفاضل، كما في الشهور الأخرى، ولكن تميّز رمضان بكثير منها بكثير منها، وليس لأمة أو دين ما يدنو من رمضان الذي اختص به الإسلام لتمييزه على جميع الشرائع، وهو كذلك دوماً، طاعة وارتقاء وجهادا، امتلأت به صفحات التاريخ الإسلامي والأندلسي، وسوف نستعرض بعض الأحداث والفتوحات الرمضانية في التاريخ الأندلسي في الأعداد القادمة بإذن الله. ■

الهوامش

- (١) حديث قدسي، رواه أحمد ومسلم والنسائي.
- (٢) انظروا: نظرات في دراسة التاريخ الإسلامي، للكاتب ص ٣٠.
- (٣) رواه البخاري ومسلم.
- (٤) أخرجه البخاري.
- (٥) وزجل الشعر: سواه وزينه وصرحه.
- (٦) أخرجه البخاري ومسلم.
- (٧) حديث شريف أخرجه مسلم.
- (٨) نفع الطيب، المقرئ، ١٨٦/١، وبعدها.

الفنانة المحجبة «حنان ترك» في حوار خاص مع «المجتمع»:

بعد أن عرفت ربي.. سيظل حجب ولن ينزععه مني أحد أبداً

إنها الفنانة «حنان ترك» التي حين رأيته رأيت فيها نجمة متألقة ليس في مجال الفن الذي اعتدنا أن نراها فيه، بل في فن جديد قد أجادته أيضاً؛ لكنه فن راق من نوع آخر، إنه فن الدعوة إلى الله عز وجل من خلال قصتها وهي في طريقها إليه سبحانه وتعالى حين التزمت بشريعته وارتدت الحجاب، طاعة لأمره.. كانت تتحدث عن السعادة وكيف أنها لم تجدها في الأضواء أو الشهرة ولم تعثر عليها في المال، والجمال، والمظهر؛ وإنما عاشتها وذاقتها في معية الله عز وجل والقرب منه، وفي الأُنس بطاعته وطاعة رسوله ﷺ.. تسمعها فلا تجد في نبرات صوتها إلا الرضا بسلوك هذا الطريق الذي اختارته بعد أن هداها الله تعالى إليه، وتذكر قول النبي ﷺ: «إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله»، قيل: وما استعمله؟ قال: «يفتح له عملاً صالحاً بين يدي موته، حتى يرضي عنه من حوله» (أحمد)، وأيقنت أن الله تعالى مقلب القلوب، والهادي سبحانه أراد بها خيراً؛ إذ هداها إليه بعد أن وجدت السعادة في خلوتها به وجلوسها بين يديه، ورأت راحتها في قضاء حوائج الناس بأعمالها الخيرية التي تساهم فيها وتدعو إليها، وهذا هو الخير بعينه، كما قال ﷺ: «وإذا أراد الله بعبد خيراً استعمله على قضاء حوائج الناس» (البهقي).

أدعو الله كما رزقني
شهرة أهل الدنيا أن يجعلني
من مشاهير أهل الآخرة..
وأتمنى أن يلقبني عنده بما
يرضيه عني

التقيت بها في مدينة «برمنجهام» الإنجليزية حين دعيت إلى لقاء مع الأخوات في مسجد دار الطلبة المسلمين بالمدينة، ولبت الدعوة مشكورة وجاءت لتجلس في جمع طيب من النساء، وثلة من الفتيات المسلمات في جلسة أخوية مباركة.. فمن منهن لا تعرف هذه الفنانة الشابة المتميزة..



أبي خالصاً لله سبحانه

حاورتها في لندن: إيمان مغازي الشرفاوي

على نفسي حتى أثبت على هذا الطريق، وبعد أن ذهبت لحلاوة الالتزام بدأت أخرج وأتكلم مع الناس، مع احتفاطي بالدعاء ليلاً ونهاراً، ومع كل سجدة أن يثبتني الله.

• «حنان ترك» ماذا كانت قبل الحجاب وماذا صارت بعده؟

قبل الحجاب كنت تائهة، ومتوترة جداً ولا أعرف أسباب القلق: لكن البعد عن الله يُشعر الإنسان بالحيرة والقلق، حتى النوم لم أكن أخلد إليه إلا بالمهدئات.. أما بعد الحجاب فقد شعرت بالرضا، ووجدت راحة البال، ولو أنني أيضاً لا أخلو من الأخطاء: لكن المسلم منا يشعر أن قوله: سمعنا وأطعنا يهدئه من داخله جداً، بخلاف قول: سمعنا وعصينا.. والآن، ولله الحمد أنتظر ما هو أكثر وأكثر في القرب من الله والتفقه في الدين، وأستشعر دائماً أنني لا أعلم شيئاً إلا بفضل الله، وكلي شغف أن أتعلم أكثر، وأقول: اللهم علمني علماً من لدنك، وحتى لا يكون حجة علي أتمنى أن أعمل بكل حرف أتعلمه.

أقاويل وابتلاءات

• هل خفت الأضواء عنك في هذه الفترة؟ وهل أحسست لحظة بالندم على ارتدائك الحجاب والتزامك؟

أبدأ، ولله الحمد والفضل، وقطعاً انتشرت أقاويل عني في الوسط الفني وفي الإعلام: كيف أتجيب وأنا في هذه السن؟ ولم يتركوني في حالي.. وأقول لمن يقول ذلك: أعطني ضماناً من قبل الله بأنني سأعيش حتى أكبر، رغم أنني لا أعلم لماذا يربطون الحجاب بالسيدات المتقدمات في العمر، فلو أضمن عمري ومعني صك بموعد موتي لَمَا تجببت الآن، ولكن لا أحد منا يدرك ذلك، إذن فالحجاب ليس له عمر.

• هل مررت ببعض الابتلاءات بعد الحجاب؟ وكيف تغلبت عليها؟

بعد ارتدائي الحجاب طلقني زوجي، وأخذ مني أولادي بعد أن رفض أن تكون زوجته محجبة، وصارت الحياة بيننا صعبة جداً، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وقد قررت بعد أن عرفت ربي ألا ينزع أحد مني حجابي أبداً، وأن يكون لوجهه الكريم، وقد حرمت من ولدي فترة ليست طويلة.

وتعالى، وعن القرآن الدستور العظيم لبني آدم على وجه الأرض، سألت أناساً كثيرين، وسمعت دعاة وشيوخاً من أكثر من مدرسة: مثل الدكتور «عمر عبد الكافي»، والأستاذ «عمرو خالد»، و«الحبيب علي الجفري»، وكل واحد منهم أثر عندي بجزء مهم في طريق رجوعي إلى الله سبحانه وتعالى، وكان هذا الخير الكبير الذي جعلني أكن لهم كل الود والاحترام.. إلى أن التزمت مؤخراً بدراسة العلوم الشرعية، واخترت بعض أمهات الكتب للتوسع والقراءة فيها، والتعلم من خلالها، ومازلت أدرس إلى الآن.. ولو أنني متأخرة جداً في الدراسة، ولكن أحسب أن الله سيعينني عليها بمشيئته سبحانه وتعالى.

• هل أثرت قصة التزامك علي علاقاتك الشخصية والعامة بمن حولك؟

في السنة الأولى من التزامي بالحجاب كنت أخشى أن أسقط، أو أتبدل من حال إلى حال، فقررت أن أعزل كل الناس أحباباً أو أعداء، بصرف النظر عن مستوى قريهم مني، انفصلت عنهم جميعاً، وجلست مع أولادي، واعتكفت لله، وأغلقت الأبواب

وحين التقيت بـ حنان ترك، رأيت فيها نفساً متواضعة وشغراً باسماء ووجهاً بلا تجميل (ماكياج) يشع نور الإيمان منه، وجلباباً، لا يصف ولا يشف، يغطي جسدها.. رأيتها سهلة ذات خلق، محبة.. كانت تتحدث بتلقائية، وتنساب الكلمات من بين شفثيها صادقة طيبة، في حديث شيق عن رحلتها مع السعادة التي افتقدتها زمناً طويلاً قبل أن تجدها، ولا عجب أن انبهرت بها وبشخصيتها، كما انبهر بها جميع من حولي من الأخوات، ودعونا الله لها بالثبات.

وها هي الفنانة الشابة المحجبة الملتزمة «حنان ترك»، في لقاء أخوي آخر معنا، ولكنه هذه المرة من خلال صفحات «المجتمع».. وهذا نص الحوار معها:

• إذا طلبنا منك تقديم بطاقتك الشخصية، فما بياناتها؟

حنان حسن محمد عبد الكريم، ولدت باليونان في ١٩٧٥/٣/٧م، وتخرجت في المعهد العالي للباليه بالقاهرة، وأول فيلم سينمائي اشتركت فيه كان عام ١٩٩١م.

• ما انطباعك وشعورك وأنت بيننا الآن في مدينة «برمنجهام»؟

شعرت حين رأيت هذا العدد الكبير من المسلمين في مدينة «برمنجهام» كأنني في بلد إسلامي متحضر جداً، وأشعرني ذلك فعلاً بأننا أمة الرسول ﷺ، فعندما يأتي الواحد منا لبلد أجنبي ويجد الناس فيه محافظين على صلاتهم، ويحضرون الندوات والدروس الدينية بهذا الشكل فإنه يفرح ويرى في ذلك عزة ونصرة للدين وللإسلام بأبنائه.

دراسة شرعية

• هل هناك شخصيات إسلامية أو دعاة بعينهم كان لهم دور في قرار التزامك؟

كثيرون جداً هم: لأنني من عام ١٩٩٧م وأنا أسأل عن تفاصيل دقيقة جداً في الدين الإسلامي، وعن رضا الله سبحانه

سمعت دعاة وشيوخاً
عليدين أصاب كل منهم
جزءاً في نفسي خلال رحلة
عودتي إلى الله سبحانه
وتعالى.. وكان في هذا
خير كثير



لو كان
«الفن»
كله خيراً
ما تركته!



وهما . والحمد لله . مستقران الآن إلى حد كبير، فتارة يذهبان لأيهما وتارة معي.. كما تأثرت حالتي المادية وتدنّت بعض الوقت حيث إنني لم أكن أعمل، ولكن ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.. (الطلاق).. وليس معنى أنني أضع غطاءً على شعري أنني أستشعر حلاوة الإيمان، والراحة، والجمال فحسب: إذ لا بد أن تقع ابتلاءات لأننا في دار اختبار، ولسنا الآن في الجنة، وكما قال النبي ﷺ: «أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمتل فالأمتل».

الفن الملتزم

• ما دور الفن في نظرك كوسيلة للدعوة؟

. الفن له دور مهم: لأن الإعلام اليوم يؤثر في عقولنا بشكل كبير، فيجب أن يكون السلاح مثله في التأثير، ولكن المسألة يجب ألا تخالف الشرع، فعندما نضع الفن في إطار شرعي فإنه يصعب جداً نقله إلا إذا كان من خلال أناس ملتزمين، ونحن الآن نحاول أن نؤسس رابطة من الكوادر الملتزمة حتى نستطيع بإذن الله أن نضع إطاراً فنياً ملتزماً.

• هل هناك أدوار خاصة تتقيد بها من ترتدي الحجاب إذا أرادت الاستمرار في التمثيل؟

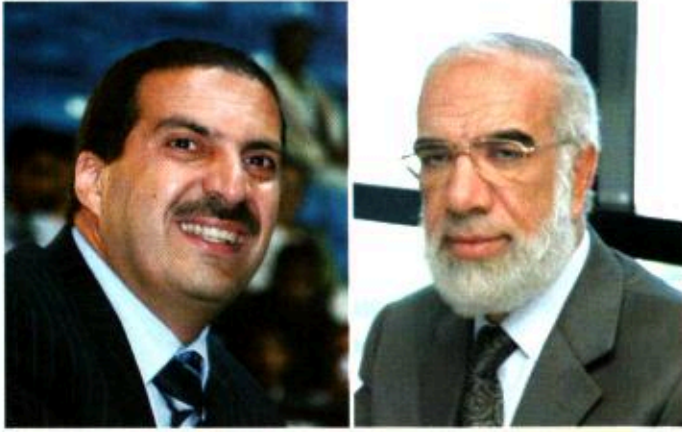
. أهم شيء الجو المحيط بالأدوار. والموضوع، والالتزام الشرعي في النص نفسه: لأنني أقول أن كل شيء له وجهان: فالسكين يمكن استعمالها في تقطيع الفاكهة، ويمكن استخدامها في قتل إنسان، فالأداة واحدة؛ ولكن الاستخدام هو الذي يحدد حلها أو حرمتها.

• ما نصيحتك للفتيات المبتدئات في الفن؟

. أقول لهن لو كان كله خيراً ما تركته، فانتبهن.. وأنصحهن بمثال السكين دائماً: فينظرن إلى عملهن أيقظن به قتيلاً أم يصنعن به طبقاً من «الطعام المفيد»؟ أُرْضِي هذا العمل الله أم يغضبه؟ وهل إذا عُرِضَتْ إحداهن على الرسول ﷺ فيقول عنها: هذه من أمتي، أم فيقول سحقاً سحقاً؟ هذا هو ما يجب أن يكون مقياساً لهن.

• هل لديك أفكار لشركات إنتاج سينمائية أو فنية تنافس شركات الإنتاج الحالية؟

. ليس عندنا منتجون، كل الموضوع أنني استطعت أن أعرّض على كاتب أو اثنين ومخرج واحد، ولكن بالنسبة للإنتاج فمازلنا نواصل البحث، وعندما يكون الفن محترماً فأتُمنى أن يتجه الكل إن شاء الله إليه.



الداعية عمرو خالد

د. عمر عبد الكافي

أدرس العلوم الشرعية بهدف النجاة لا بغرض الدعوة.. وأدعو إلى الله بالقُدوة الحسنة وهذه مسؤولية كبيرة أخشاها
اخترت بعض أمهات الكتب للتعليم والتوسع من خلالها.. وأحسب أن الله سيعينني عليها بمشيئته

مسلمة أم مؤمنة؟

• ما نصيحتك لمن يفكرن في الحجاب ولم يبق لهن على ارتدائه إلا خطوة واحدة؟ وهل الحجاب وحده يكفي؟

. المحجبات أصبحن يشكلن نسبة كبيرة جداً في المجتمعات كلها، وأكبر دليل ما رأيته هنا في «برمنجهام» مثلاً، ولا أقول في «مصر».. أنا دائماً أقول على الحجاب أنه «يونيفورم» (زِيّ)، فليس هو أكثر من زِيّ أتريد أن يكون اسمك مسلمة أم مؤمنة؟ إذا أردت أن تكوني مؤمنة فلا تدخل الباب إلا من خلال أوامر الله، فالإسلام في بطاقتك، وجواز سفرك مكتوب فيه: إنك مسلمة.. ولكن حتى يبقى اسمك مؤمنة فذلك ضريبة لا بد أن تؤخذ، فمثلاً لا أستطيع دخول مدرسة معينة للدراسة والتخرج فيها دون أن ألتزم بقواعدها وارتداء الزي المدرسي عند دخول الفصل، ولله المثل الأعلى، فאלله سبحانه وتعالى لم يتركك تجتهدين لنفسك بلا ضابط، فهو أمرك بالحجاب، والحجاب غطاء للرأس، والحجاب لا يصف ولا يشفّ، فالمسألة بسيطة؛ ولكننا نعقدّها، وستكونين أجمل حينما تلبسين ملابس واسعة وطويلة، وهذا ما فعله الأوروبيون، فعندما وجدوا نسبة

المحجبات في الدول العربية والإسلامية مرتفعة جداً بدؤوا يطوِّعون الموضة على الحجاب والعباءات، وهذا نصر للإسلام؛ لأنهم عندما عجزوا عن أن يستدرجونا لما يحلو لهم بدؤوا يصمِّمون ويصنِّعون لنا ما يناسبنا.

• هل لك دور في الدعوة إلى الله وسط زميلاتك في الوسط الفني؟

. أتمنى من الله سبحانه وتعالى أن يُعَمِّ عليَّ بهذا، ولكن أنا أمة لله، أقول ما أعلم، وأدعو إليه بالقُدوة ليراني الناس، كما أنني أدرس العلم بهدف النجاة؛ لا بغرض الدعوة، فليست داعية، وهذه مسؤولية كبيرة جداً أخشى الله من التقصير فيها، فأتمنى من الله سبحانه وتعالى أن يكتب الأجر والثواب في دعوتي إليه بالقُدوة الحسنة.

عمل خيري.. وعبادة

• ما نشاطك في مصر في الوقت الحالي؟

. على المستوى الإنساني أنا صديقة للإغاثة الإسلامية (إسلاميك ريليف)، كما أنني عضو في جمعية «حياة بلا تدخين»، وإن شاء الله سننشئ قريباً بإذن الله جمعية

لذوي القدرات الخاصة، وأنا لا أسميهم ذوي الاحتياجات الخاصة؛ لأنني أحس أننا أيضاً ذوو احتياجات خاصة لأننا لا نستطيع التفاهم معهم، وهذه الجمعية لتخرج منهم كواثر موهوبة تستطيع الاندماج مع المجتمع في أماكن معينة كي يوجد لهم مكان دائم وبقا فيه، كما أنني افتتحت مع شريكة لي أسماها «نهى مكاي» صالون تجميل (كوافير) للمحجبات.

• هل هناك مشاريع بدأتها في العمل الخيري؟

. ذهبنا إلى إقليم «دارفور» في السودان، وإن شاء الله سيتم الانتهاء من بناء مستشفى ومدرسة هناك في أواخر عام ٢٠٠٩م، بالإضافة إلى دار لتأهيل الناس في مجال الصناعات الصغيرة.

• كيف تقضي الفنانة حنان ترك شهر رمضان؟

. أتمنى أن ينعم الله تعالى عليَّ بالعمرة وزيارة مسجد النبي ﷺ في أواخر هذا الشهر الكريم، وإن لم يحدث فسأمكن في «القاهرة»، وسأحاول أن أكثر من عمل الخيرات، وختم القرآن وحضور مجالس الذكر.

مشاهير الدنيا والآخرة

• ما مفهوم التربية عندك؟ وهل تتبعين أسلوباً معيناً في تربية ولدك «يوسف» و«آدم» (١١ و٧ سنوات)؟

. رُبِّيتُ أنا وإخوتي على تجنُّب «العيب» وليس «الحرام»، وتعلُّمنا ألا نفعل أموراً معينة؛ لأنها عيب، وألا نذهب إلى أماكن محددة خوفاً من كلام الناس.. ولكني أدعو الله سبحانه وتعالى أن أنجح في تربية ولديَّ على أن هذا عمل «حرام» وليس على أنه «عيب»، وأن يتعلَّما التفرقة بين كل ما هو «حلال» وكل ما هو «حرام».

• هل لك أمنية تودين تحقيقها؟

. أتمنى من الله سبحانه وتعالى كما كتب عليَّ ورزقني شهرة أهل الدنيا أن يجعلني من مشاهير أهل الآخرة، وهذا ما أسعى إليه الآن إن شاء الله، كما أتمنى أن ألقب عنده بما يرضيه عني.

• وما النصيحة التي تقدمينها للناس في بريطانيا عامة، وفي «برمنجهام» خاصة؟

. أقول لهم: تعالوا نوحد الصفوف ونقول: إننا مسلمون، فلا نفرق بين جنسية وأخرى.. ولنتحدث باسم الإسلام؛ فتكون كلمتنا واحدة ونشاطنا واحداً، وعددنا كبيراً؛ لأننا إذا تحدثنا باسم البلدان فنشعر بأننا أقلية.. وأحمد الله على أن بعض المدارس التي نعاني منها في البلاد العربية ليست موجودة هنا عندهم، فمعظم الموجودين من أهل السنة والجماعة.. فاتحدوا قبل أن يأتي عليكم يوم تنفرون فيه؛ فتقولون: هذا صوفي، وهذا شيعي، وهذا سلفي... إلخ، ولا يطبق وقتها بعضكم بعضاً.. وأدعو الله عز وجل أن يعم الخير والإسلام الحقيقي هذا البلد ■

**عندما وجد الأوروبيون
نسبة المحجبات في الدول العربية
والإسلامية في ارتفاع مستمر
قاموا بتطويع «الموضة»
على الحجاب والعباءات..
وهذا نصر للإسلام**



د. سمير يونس (*)

dr_samiryounis@hotmail.com

أطفالنا في رمضان (١)

والأخيرة، وتارة بالهدية، وتارة أخرى بشراء ما يحبون، أو بالثناء عليهم، أو التناقص الشريف، وكذلك الحال في تلاوة القرآن الكريم، وإعطاء الصدقات، والانشغال بالذكر، وإفطار الصائمين، وصلاة التراويح والتجهد، وتوفير الأشرطة السمعية والمرئية والبرامج الثقافية الجذابة المبرمجة على الحاسوب، أو على الأقراص المدمجة «السيديات» أو غير ذلك من الوسائل المطبوعة، وغير المطبوعة.

السؤال الرابع: كيف نحجب العبادات إلى نفوس أولادنا بحيث يقبلونها راغبين؟

الجواب: من الأسس التربوية التي يجب على الآباء والأمهات مراعاتها في تحبيب العبادات إلى نفوس الأولاد ما يلي:

١. أن يكون الدافع إلى العبادات حب الله تعالى، فهذا أجدي من الحافز المادي، أو بريق الثواب ولهيب العقاب، فالربي الناجح هو الذي يؤثر في أطفاله، حتى يحبوا الله عز وجل، ومن ثم يعبدونه، لأنهم يحبونه، فالأطفال مفلطرون على كره العقاب، فإذا أحبوا الله عبدوه بحب، وليس معنى ذلك إلغاء الثواب والعقاب.

٢. التنويع في الثواب والبدء به.

٣. تأخير العقاب بعد استفاد وسائل الثواب، وأن يكون العقاب مناسباً دون إفراط ولا تقريط، وأن يكون الضرب آخر وسائل العقاب وبضوابطه التربوية.

٤. أن يحرص الآباء والأمهات على إفهام الأطفال معنى كل عبادة، وما يدور في العبادات من قول وعمل، فذلك يدفع أطفالنا إلى الإقبال على العبادة، ذلك أن فهمهم للعبادة يعطيهم روحها، فيتذوقون حلاوتها، ومن ثم يتعلقون بها، وهذا يضمن. بإذن الله تعالى. أن يشب الناشئة محافظين على العبادات. فإنك تستطيع أن تشكل الحديد وهو ساخن، أما بعد ذلك.. فكيف؟ وكذلك تربية الأطفال، فالتعليم في الصغر كالنقش على الحجر، لذا فقد اهتم رسول الله ﷺ بتربية الأطفال والشباب، وقرَّبهم إليه، وأثنى على حسن عبادتهم، وبشَّره، فمن السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، شاب نشأ في طاعة الله، كما أخبر ذلك رسول الله ﷺ.

وفهم العبادة يختلف باختلاف أعمار الأطفال ومستوياتهم، ولكن لا يمكن للمربي أن يستغني عنه أي كانت صورته، فهناك فرق بين طفل يصلي وهو يفهم معنى التكبير، ودلالة الركوع والسجود، وطفل يؤديها

وسوف أرتب هذه الأسئلة ترتيباً منطقياً، مُتبعاً كل سؤال بإجابته.

السؤال الأول: ما السن التي يجب فيها الصوم على الطفل؟ وهل يجوز أن أمره بالصوم قبل ذلك؟

الجواب: لا يجب الصوم على الطفل حتى يبلغ، لقول النبي ﷺ: «رفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون المغلوب على عقله حتى يفيق، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم» (رواه أبو داود، وصححه الألباني)، فالسن التي يجب فيها الصوم هي سن البلوغ، والسن الذي يؤمر فيه بالصوم هو الإطاقة، أي قدرة الطفل على الصوم، وهو يختلف باختلاف البنية الجسمية للطفل، وقد حددها بعض العلماء بعشر سنين. قال **الإخرقي**: «وإذا كان الغلام له عشر سنين وأطاق الصيام أخذ به»، قال ابن قدامة: يعني أنه يلزم الصيام ويؤمر به.

أما الشطر الثاني من السؤال وهو: هل يجوز أن تأمر الطفل بالصوم قبل البلوغ؟ فالجواب: نعم، وذلك لتدريبه على الصوم.

ولقد جاء في فتاوى الشيخ ابن عثيمين. رحمه الله، ما يلي: «والصغير لا يلزمه الصوم حتى يبلغ. ولكن يؤمر به متى أطاقه، ليتمرن عليه ويعتاده. فيسهل عليه بعد البلوغ».

ومن العلماء الذين يرون أن الطفل يؤمر بالصوم إذا أطاقه: عطاء، والحسن، وابن سيرين، والزهري، وقتادة، والشافعي.

السؤال الثاني: طفلي صغير ضعيف البنية، ويصر على الصوم.. كيف أتصرف؟ وهل أمنعه بالقسوة والإكراه؟

الجواب: إذا كان صغيراً لم يبلغ فإنه لا يلزمه الصوم، وفي هذه الحالة قد يطيق الطفل الصوم دون مشقة ودون ضرر صحي، وفي هذه الحالة نسمح له بالصوم، بل نشجعه عليه، ونأمره به، كي يتدرب عليه، ويألفه عندما يبلغ، فلقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يَصُومُونَ أولادهم، فإذا بكى الصغير من الجوع أعطوه لعبة أو دُمية يتلهى بها، ليتحمل الصوم، ويتدرب عليه، أما إن كان الصوم يضر الطفل الصغير.. فإنه يُمنع منه، ولكن المنع هنا يكون بالرفق والإقناع؛ وليس بالقسوة والإجبار.

السؤال الثالث: كيف أشجع أطفالنا على استثمار الوقت والعبادة في شهر رمضان؟

الجواب: يمكن للآباء تشجيع أبنائهم على الصوم بوسائل متعددة، أهمها توضيح ثمار الصوم في الدنيا

(*) استاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد

وصلتني أسئلة واستفسارات كثيرة من الآباء والأمهات، ترتبط بتربية الأولاد، وكيفية التعامل معهم في المواقف الرمضانية، وقد وصلني بعضها في رسائل من خلال البريد الإلكتروني، وبعض هذه الأسئلة والاستفسارات أثيرت في محاضرات وندوات ودورات تدريبية وتنموية عن تربية الأولاد.



مشاعر رمضان (١ من ٤)

حتى على البكاء... إنه الجوع الحقيقي، ليس لعدة ساعات كما هو حاله، وإنما لعدة أيام، يموت أشاءها من لا يستطيع المقاومة، ولا تصله الإغاثة.

تسمر في مكانه وقد بدأت أجهزته تتحرك عطفاً وشفقة، لا على نفسه، ولكن على هؤلاء، بدأت الدموع الدافئة تنزل من محجريها، ولم يشعر إلا بملوحتها وهي تتسلل ببطء بين شفتيه.

لم يعد الجوع يمزق الأحشاء كما كان يفعل... وإنما هو وخز الضمير... ولوم النفس... وجاء وقت المغرب والإفطار، وعلى المائدة أصناف الطعام، وعلى الأطباق الفارغة النظيفة المعدة لفرف الطعام انعكست صور تهتز مع حركة دموعه لهؤلاء الجوعى هناك... وجوه كالجماجم المكسوة بجلد قديم، وأقدام كفروع الشجر اليابسة الكسiche، وجلود كأوراق الخريف الجافة المتشقة... أكل على استحياء وشعر بالحياة تدب

في عروقه، وشعر معها بالحرمان... حرمان الجوعى الحقيقيين من الطعام، وحرمان أمثاله من الجوعى المؤقتين من أجر إطعامهم... ماذا لو ذهب نصف الطعام الذي أعد - وقد بقي ولم يؤكل - لهؤلاء المحرومين الضعفاء، أشرقت روحه بالفكرة... وتعلم الحب والرافة من «مدرسة الجوع» في شهر الصيام. ■

د. أحمد عيسى

الجوع

نشف الريق، وجف الحلق، وزاغت العين، وتسارع النفس، ومد كفيه نحو جبينه يتحسس أماكن الصداع، ثم أنزلها على بطنه ضاغطة مرة بعد مرة... إنه الجوع.

إذا زاد يشل التفكير، ويطفئ الإبداع، ويصبح الجسد خاملاً.. ذهب إلى الفراش لعل النوم يغلب الجوع، فكان يش الضجيع، يقلبه ذات اليمين وذات الشمال، ولا يسمع بين صخب المخ الصامت إلا وشوشات نبضه وقرقرة بطنه. قام، ليفتح كتاباً، لعل الصفحات تطوي ما يشعر، فكان يقرأ سطرًا ولا يفهم له معنى، مع ثقل جبينه وشروذ عينيه.

قرر أن يتحرك ويمشي خارج البيت، فما لبث أن عاد وقد بدا عليه الشحوب، يلهث ولا تساعده قدماء... فتح التلفاز ليسلي نفسه وينسى ما يحدث في بنيانه من تصدع... ليجد على الشاشة أطفالاً وكباراً وشيوخاً بنيانهم من جلد وعظام، عيونهم غائرة تائهة لا تقدر حتى على الحزن، وأصواتهم خافتة بعيدة لا تقدر

مجرد حركات... وهناك فرق أيضاً بين من يتدبر معاني آيات سورة الفاتحة وهو يتلوها في الصلاة ومن يردد لها بلسانه دون فهم معناها وتدبره... وهناك فرق بين طفل يصوم وهو يعي معنى الصوم وأسارره، فهو يعيش معنى الصوم بعقله ووجدانه.. وطفل ليس له من صومه إلا الجوع والعطش، والأمر كذلك في بقية العبادات... وهذه المعاني التربوية للأسف الشديد مهملة في مؤسساتنا التربوية، سواء أكانت الأسرة، أم المدرسة، أم غيرهما.

٥. أن يكون الوالدان قدوة لأولادهم، فكثير من الآباء والأمهات يأمرون أولادهم بالعبادات وإتقانها وهم ليسوا كذلك، فكيف يؤثر هؤلاء الآباء والأمهات في أولادهم؟ وصدق من قال: «عمل رجل في ألف رجل خير من قول ألف رجل في رجل».

٦. تهيئة الجو الأسري الإسلامي الذي يعين الأطفال على أداء العبادات ويحببها إلى نفوسهم، كأن تجهز لكل طفل أدوات العبادة ووسائلها قبيل بدء شهر رمضان المبارك، كالسواك، والمطر، والمصحف، والسجادة، والشرائط، وغير ذلك من العيانات والوسائل، بالإضافة إلى وقاية البيئة الأسرية من التلوث الخلقي، وخاصة الذي تبثه وسائل الإعلام في هذا الشهر الكريم من لغو، وبرامج هابطة.

٧. تركيز الآباء والأمهات. بجانب الإقناع العقلي وتوضيح الأحكام. على ضرب نماذج وأمثلة من حياة النبي ﷺ، والصحابة والسلف رضوان الله عليهم، وهم الذين أحسنوا العبادة وأتقنوها، ففي ذلك فيض غزير يستقي منه الأطفال، ويستشعرون معه قلة عبادتهم وضعفها، وحاجتهم إلى الارتقاء بأنفسهم في العبادات، كي تليق بجلال المعبود وعظمته.

٨. اعتماد الآباء والأمهات على البيان العملي في تعليم الأطفال والعبادات، فذلك ما فعله الرسول ﷺ مع خديجة رضي الله عنها، كما يقول ابن هشام في سيرته: «فتوضاً أمامها، ليربها كيفية الظهور للصلاة».

٩. الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة بما يناسب الأطفال.

١٠. استخدام الترغيب، وبيان أثر العبادات على الأفراد والمجتمعات في الدنيا والآخرة، وارتياح عدة مساجد لصلاة التراويح والتهجد، وخاصة تلك المساجد النظيفة التي يتميز أئمتها بالأداء المتقن الجميل لتلاوة القرآن الكريم؛ فذلك مصدر جذب، وله تأثيره في القلب والوجدان. ■



كيف نستفيد من الصيام؟

د. عادل شلبي (*)

ومتى شاء في رمضان.

ونسوا وأنسونا معهم أن الهدف من الصيام هو:

١- تقوى الله تعالى أو مزيد من التقوى إن كانت موجودة سلفاً كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة).

٢- الحصول على جسم سليم صحيح كما قال ﷺ، إذ يروي عنه أبو هريرة قوله: «اغزوا تغنموا، وصوموا تصحوا، وسافروا تستغنوا» (رواه الطبراني في الأوسط).

ولقد حشا الحبيب ﷺ على الصيام والإكثار منه في مناسبات كثيرة:

• قال ﷺ: «ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً» (ورواه البخاري ومسلم).

• وقال ﷺ: «يكفر السنة الماضية والباقية» (رواه مسلم).

• لما سئل ﷺ عن صوم يوم عرفة.

• وقال ﷺ: «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال، كان كصيام الدهر كله» (رواه مسلم).

• وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ وسلم يتحرى صوم الإثنين والخميس. (رواه الترمذي).

في مثل هذا الوقت من كل عام تفتح علينا القنوات الفضائية أبوابها، وتمطرنا الصحف والمجلات ببوابل من الوعظ والإرشاد، والأحاديث والآيات، والأقوال والمأثورات، وأفعال السلف والخلف في رمضان، حتى أصبح الأمر مكرراً.. واسمحوا لي أن أواجه الحقيقة، وأقول: أصبح الأمر مملاً. وحتى لا نطلق الاتهامات على عناتنا دعوني أبرهن على ما أقول:

• فلقد أصبح الصوم عادة لا عبادة، ومعظمنا يظل طيلة الشهر غافلاً عن الحكمة من الصيام.

• البعض قد ينسى أنه صائم فيسب ويلعن، وقد يأكل ويشرب ناسياً.

• إذا دخل رمضان هرول الجميع وبشراهة إلى محلات بيع المواد الغذائية وقام بتخزين ما لذ وطاب.

• عملنا ميزانيات خاصة لنواجه الزيادة في المشتريات لرمضان.

• طالبنا بالإجازات من الأعمال.

• غيّرنا برنامجنا اليومي - أقصد النومي - فأصبحنا ننام نهاره ونسهر ليله.

• وتحلو الزيارات في رمضان، وتكثر الحفلات والغبقات، والأفراح والليالي الملاح، هذا فضلاً عن اللهو المباح وما يفعله المتدينون الملتزمون.

• أما ما يفعله غيرهم من أهل الفسق - والعياذ بالله - فحدث ولا حرج، بداية من هجمة القنوات الفضائية الشرسة التي لا يمكن أبداً بأي حال من الأحوال ملاحقتها، مروراً بالسهرة الرمضانية، على الأنغام الشرقية، وانتهاء بالشيشة الرمضانية والسحور الراقص على شاطئ كذا وكذا، تحييه الفنانة «س» أو «ص» أو «ع».

ثم نقول: لقد مر رمضان مرور الكرام، والله كان جميلاً وخفيفاً، ويا ليتك سنة يا رمضان.

مر رمضان ولم نعرف لماذا جاء، ولماذا ذهب، وعندما كنا أطفالاً سألنا عن الحكمة من الصيام،

كان يقال لنا: حتى يشعر الغني بالجوع الذي يعاني منه الفقير، فيشعر بشعوره، وكنا نقول في داخلنا - ودون أن نسمعه أحد: إذن لماذا يصوم الفقير،

ولو كان الأمر كذلك لأعفى الفقير من الصيام، ولأعطي الحرية المطلقة في أن يأكل كيف شاء

(*) طبيب القلب والباحث في الإعجاز الطبي

صحتك

في

رمضان



السر الاجتماعي العظيم في الصوم

د. زيد بن محمد الرماني (*)

سعادتها ونعيمها وقبول ما تزكو به مما فيه حياتها الأبدية، ويكسر الجوع والظما من حديثها وسورتها، ويذكرها بحال الأكباد الجائعة من المساكين وتضييق مجاري الشياطين، من العباد بتضييق مجاري الطعام والشراب، وتحبس قوى الأعضاء عن استرسالها لحكم الطبيعة فيما يضرها في معاشها، ويسكن كل عضو فيها وكل قوة عن جماعها، وتلجم بلجامه فهو لجام المتقين وجنة المتحابين ورياضة الأبرار المقربين.

ويضيف أبو الفرج ابن رجب الجنبلي مؤكدا تلك الفوائد والأسرار، قائلا: كما كان الصيام في نفسه مضاعفاً أجره إلى سائر الأعمال، كان صيام شهر رمضان مضاعفاً على سائر الصيام؛ لشرف زمانه وكونه هو الصوم الذي فرضه على عباده وجعل صيامه أحد أركان الإسلام التي بُني الإسلام عليها.

قيل للأحنف بن قيس: إنك شيخ كبير، وإن الصوم يضعفك، فقال: إنني أعده لسفر طويل، والصبر على طاعة الله أهون من الصبر على عذابه.

يقول مصطفى صادق الرافعي: من قواعد النفس أن الرحمة تتشأ عن الألم، وهذا بعض السر الاجتماعي العظيم في الصوم: إذ يبالغ أشد المبالغة ويدقق كل التدقيق في منع الغذاء وشبه الغذاء عن البطن وحواشيه مدة آخرها آخر الطاقة. فهذه طريقة عملية لتربية الرحمة في النفس ولا طريقة غيرها إلا النكبات والكوارث.

أية معجزة إصلاحية أعجب من هذه المعجزة الإسلامية التي تقضي أن يحذف من الإنسانية كلها تاريخ البطن ثلاثين يوماً في كل سنة ليحل في محله تاريخ النفس. وأنا مستيقن - والكلام للرافعي - أن هناك نسبة رياضية هي الحكمة في جعل هذا الصوم شهراً كاملاً من كل اثني عشر شهراً، وأن هذه النسبة متحققة في أعمال النفس للجسم وأعمال الجسم للنفس.

وكانه الشهر الصحي الذي يفرضه الطب في كل سنة للراحة والاستجمام وتغيير المعيشة لإحداث الترميم العصبي في الجسم. ■

كان شهر رمضان المبارك، ولا يزال، مبعثاً لكوامن الشعور النبيل والأفكار النيرة والأوصاف الحسنة والمواظب الطيبة من قبل العلماء والأدباء والمفكرين والشعراء.

وقد جادت قرائحهم بقطوف دانية من الأقوال والحكم والمواظب التي تعكس فضل هذا الشهر الفضيل ومنزلته في النفوس والقلوب، نقتطف هنا من أزهيرها.

يقول الحسن بن علي رضي الله عنهما: إن الله جعل رمضان مضماراً لخلقه يستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته، فسبق قوم ففازوا وتخلّف آخرون فخابوا.

ويقول جابر بن عبد الله رضي الله عنه: إذا صمت فليصم سمعك ويصرك ولسانك عن الكذب والمحارم، ودع أذى الجار، وليكن عليك وقار وسكينة يوم صومك، ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء.

وورد عن الحسن البصري - رحمه الله - قوله: إن الله جعل الصوم مضماراً لعباده ليستبقوا إلى طاعته، فسبق قوم ففازوا، ولعمري لو كشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه ومسيء بإسأته عن تجديد ثوب أو ترجيل شعر.

أما الشافعي - رحمه الله - فيقول: أحب للصائم الزيادة بالجود في شهر رمضان، اقتداء برسول الله ﷺ ولحاجة الناس فيه إلى مصالحهم ولتشاغل كثير منهم فيه بالعبادة عن مكاسبهم.

وهذا أبو حامد الغزالي يقول: الصيام زكاة للنفس، ورياضة للجسم، وداع للبر، فهو للإنسان وقاية، وللجماعة صيانة. في جوع الجسم صفاء القلب، وإيقاد القريحة، وإنفاذ البصيرة؛ لأن الشبع يورث البلادة، ويغمي القلب، ويكثر الشجار في الدماغ، فيتبلد الذهن. والصبي إذا ما كثر أكله بطل حفظه، وهسد ذهنه.

أحيوا قلوبكم، بقلّة الضحك، وقلة الشبع، وطهروها بالجوع تصف وترق.

وابن قيم الجوزية يقول: المقصود من الصيام حبس النفس عن الشهوات وقطامها عن المألوفات وتعديل قوتها الشهوانية، لتستعد لطلب ما فيه غاية

• وقال ابن عباس رضي الله عنهما: إن رسول الله ﷺ صام يوم عاشوراء وأمر بصيامه. (متفق عليه).

ولقد حبّبنا ﷺ في الصوم بكل طرق الترغيب، فهو يحب أن ترفع أعماله إلى الله وهو صائم، وأشاد بصيام داود، وهو الذي كان يصوم يوماً ويفطر يوماً، وكان ﷺ كلما سأل أهله عن طعام فلم يجد قال: «الحمد لله، إني صائم»، ومع كل هذا كان هو القوي الفتى، الذي يحتمى به في الشدائد، (كنا إذا اشتد البأس احتمينا برسول الله ﷺ)، ففي غزوة «الخنديق» عندما تعذر على الصحابة كسر صخرة كبيرة قاسية لجؤوا إلى رسول الله ﷺ فهو المقاتل البارز، الرجل شديد الرجولة والفعل شديد الفجولة.

ههنا تبهنا - ونحن ندرس سيرة المصطفى ﷺ وصفاته - لحكمة الصوم وأهميته، وأثره على الجسم البشري، وههنا فكرنا وأنعمنا التفكير: لماذا أوحى الله لنبيه بكثرة الصوم وهو المنوط به قيام الدولة الإسلامية وسيتمتع بغير غزوات متلاحقة ولهجرة ولقيادة أمة وهذا كله يحتاج لمجهود بدني وذهني؟

إنني لأجد أن يكون ذلك الصوم ليس معرقلاً لهذه الجهود ولكنه لابد أن يكون - وهو والله كذلك - باعثاً على النشاط والقوة البدنية والذهنية والنفسية.

وقد يقول قائل: إننا نصوم منذ عشرات السنين، لكننا ما شعرنا لا بالتقوى، ولا بالصحة، ولا بالرشاقة، ولا سلمنا من الأمراض.

فأقول: إن العيب فينا لا في إسلامنا، فنحن نأكل ما نشاء، وحقماً نشاء، وكيفما نشاء، وحسبنا نشاء لا نراعي في ذلك شرعاً ولا سنة، مع أن نبينا ما ترك خيراً إلا ودلنا عليه ولا ترك شراً إلا وحذرننا منه، والله تعالى يقول: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ٣٨).

فإذا أردنا أن نستفيد من ذلك الصيام كما وعدنا الله تعالى بالتقوى، وكما وعدنا رسوله الأمين بالصحة، فلا بد لنا أن نتبع كلام الله وسنة رسوله ﷺ القولية والعملية في الصيام.

كيف ذلك؟ وهل هناك برنامج عملي للاستفادة من الصيام؟

نعم هناك برنامج عملي للاستفادة من الصيام، وسنتدارسه في الحلقة القادمة بإذن الله. ■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية

احذر.. تخمة الموائد الرمضانية



طاعة الله.

ولو تأملنا الهدي النبوي في الطعام لوجدناه قائماً على ثلاثة أمور مهمة، فالنبي ﷺ كان:

- يعلم ما يأكل.
 - ويأكل ما ينفع.
 - ويجعل من قوته قياماً لصلبه لا تكثر لشمه، فكان يكسر صومه تدريجياً ويأكل بكميات قليلة تبدأ بالتمر والماء.
- بينما يضع ضيوف المآدب أكواماً من المأكولات

يصطف الصائمون - قبيل أذان المغرب - أمام مائدة إفطار عامرة بأنواع مختلفة من الأطعمة الشهية، من لحوم و«معجنات» وغيرها بأحد الفنادق ويملؤون أطباقهم بما لذ وطاب.

وعادة ما تمتد المائدة الرمضانية حتى وقت متأخر من الليل، وينتهي الحال بكثير من المسلمين إلى زيادة الوزن في شهر من المفترض أن يتذكر فيه الصائمون معاناة الفقراء، وهدي المصطفى ﷺ في المأكول والمشرب، واستحضار نية التقوي بالطعام على

صحتك

في

رمضان

الصوم.. فرصة لتنظيف الجسم والأنسجة وتجديد الخلايا

لجنوب أفريقيا، ضرورة أن تكون عملية إنقاص الوزن متدرجة وثابتة عن طريق حذف الأطعمة ذات السعرات الحرارية الزائدة؛ كالدهون والسكريات والنشويات، وإراحة المعدة بعدم الإسراف في تناول اللحوم والأغذية صعبة الهضم.

وأفادوا بأن الصوم ليس حرماناً من الطعام للجوع فقط، بل هو فرصة لتحريك سكر الكبد والدهون المخزونة تحت الجلد وبروتينات العضلات والغدد وخلايا الكبد، مما يساعد على تنظيف الجسم والأنسجة وتبديل الخلايا، كما أن فيه وقاية وعلاجاً لبعض أمراض الجهاز الهضمي والعصبي والجلد وأمراض أخرى كثيرة.

ونبه المختصون إلى أن المعدة تمتلئ بالطعام في أقل من ساعة بعد فترة صيام تام لمدة تتراوح بين ١٢ و١٧ ساعة، مما يؤدي إلى ارتخاء في عضلاتها وإصابتها بـ«التلبك»؛ حيث إن المواد الدهنية عسرة

كثير من المسلمين يزداد وزنه في رمضان بسبب السلوكيات والمفاهيم الغذائية الخاطئة في هذا الشهر المكرم الذي يعد فرصة سانحة لإنقاص الوزن واسترداد العافية.

وفي هذا السياق ينصح الأطباء بالمشي لمدة نصف ساعة يومياً، وممارسة بعض التمارين الرياضية لمدة نصف ساعة على الأقل قبل الإفطار بساعة ونصف، أو بعد صلاة التراويح، على أن يحتوي البرنامج الغذائي على سعرات حرارية تتراوح من ١٢٠٠ - ٢٠٠٠ سعر حراري فقط.

كما ينبغي على الصائم أن يتبع نظام حياته العادية قبل الصيام، وخاصة من حيث العمل والحركة والنوم، والتعود على تنظيم مواعيد الغذاء وعدم الإسراف في الطعام ولا سيما عند الإفطار؛ بزعم تعويض الجسم عن الحرمان والمشقة طوال النهار.

وقد أكد الأطباء في الجمعية الطبية الإسلامية



رفض طفلك الطعام.. مشكلة كيف تغلبين عليها؟

كثيراً ما يبدي الطفل رفضاً للطعام ابتداءً من الشهر السادس من العمر.
وهذا السلوك يشير - بالدرجة الأولى - إلى حاجة الطفل لمزيد من الحنان والعطف، ولعلاج هذه المشكلة ينصح الأطباء بالآتي:
- عدم الانزعاج والقلق أو الاضطراب والعصبية أمام الطفل.
- رفض الملعقة أسهل من رفض الرضاعة، لذا يفضل إعطاء الطفل الوجبة - في هذه المرحلة - بالرضاعة.
- منح الطفل بعض جوانب البهجة أثناء الطعام، مثل شكل الطبق والمعلقة الملونة.
- عدم دفع الطعام بقوة في فم الطفل أثناء رفضه؛ لأن ذلك يزيده عناداً وإصراراً على الرفض.
- تنويع الأغذية التي يتناولها الطفل حتى لا يصاب بالملل، مع التركيز على ما يستسيغه ويتقبله. ■

هل تعاني من الغازات والانتفاخ؟ إليك الحل

انتفاخ البطن من كثرة الغازات من المشكلات التي تنتج، إما عن عسر في الهضم، أو عن وجبات غير منتظمة، أو عن توتر في الأعصاب، وربما أيضاً عن بعض الميكروبات التي توجد في الأمعاء.
وينصح الأطباء من يعانون من عسر الهضم بتناول الطعام في جو هادئ وبدون سرعة في الأكل، كما يجب أن يكون في الطعام نصيب وافر من الخضراوات مع تجنب بعضها (اللفت والكرنب والقرنبيط...).
ويفضل - عند تناول الطعام - البدء بالسلطة، مع مراعاة الضوابط التالية: تناول الفواكه قبل الأكل بنصف ساعة أو بعده بأربع ساعات، كما ينبغي تجنب المشروبات الغازية والأكل بين الوجبات.
ينصح الأطباء باللجوء إلى بعض الأدوية أو الأعشاب بين الفينة والأخرى. ■

بعد رمضان، ويقولون: إن وزنهم زاد.
وأضاف قائلًا: «إن ذلك يحدث حين تاكل كميات كبيرة من الطعام في وقت متأخر، دون بذل نشاط كبير لاحقًا؛ فمعظم الناس ياكلون وينامون، ومن ثم يخزن الجسم كميات أكبر من الغذاء، ويتجمع الدم في المعدة لهضم هذا الغذاء، ومن ثم يشعر الشخص بالخمول».

شاهد عيان

ويقول «أحمد يوسف» الذي كان ضيفاً على إحدى موائد الإفطار العامة: «أتبع تعاليم الرسول ﷺ الذي ينصح بالاعتدال في الإفطار، وأبدأ إفطاري على التمر والماء، وعليه أفقد وزناً في رمضان».

ويضيف: «الأمر الأهم أن هذا الهدى النبوي يشعرني بالقرب من الله من خلال الإكثار من الصلاة وتلاوة القرآن والتعاطف مع الفقراء».
وختم بقوله: «يؤسفني أن أقول: إن رمضان يعني الطعام بالنسبة لنصف البحرينيين، والشئ نفسه يحدث في الدول الإسلامية الأخرى». ■

الدسمة في أطباقهم عند الإفطار.
ويؤكد هذا الطالب البحريني «علي حسين» حيث يقول: «يزيد وزني كثيراً في رمضان.. إنها مشكلة كبيرة.. أولاً: ياكل الناس كثيراً، وثانياً: لا يقومون بنشاطهم المعتاد وينامون كثيراً، ثالثاً: طعام شهر رمضان دسم».

مآذب هنا وهناك

وتنتشر الخيم الرمضانية لاستضافة المآذب التي عادة ما تنظمها الفنادق وترعاها شركات كبرى، وكثير منها يتسم بالبذخ، كما يعقب الإفطار وجبة مماثلة في السحور؛ مما يزيد من مشكلة زيادة الوزن.

هذا إلى جانب خفض ساعات العمل اليومية، حيث يفضل كثيرون النوم في الساعات التي تسبق الإفطار تجنباً للتعب.

كما أن كثيراً من المسلمين هنا يرون صعوبة ضبط النفس عند تناول طعام الإفطار؛ نظراً لتنوع الأطعمة الرمضانية، ويكتفي بعضهم بالنوم أو مشاهدة التلفاز عقب وجبة الإفطار الدسمة.

ويقول «أحمد فاروق» الطبيب المتخصص في البطانة بمستشفى البحرين الدولي: «يأتي عدد لا بأس به



الهضم والكربوهيدرات تملأ المعدة، خاصة إذا ما أضيف إليها الماء، فيتبع ذلك انتفاخ البطن وضيق التنفس الذي يكون السبب فيه امتلاء البطن والضغط على الحجاب الحاجز بين البطن والصدر، فيرتفع إلى أعلى ويسبب عدم تمدد الرئتين إلى الوضع الطبيعي، فيشعر الإنسان بضيق التنفس بعد حوالي ساعة من الأكل، محذرين من أن الإكثار من البروتينات يؤدي إلى عسر الهضم وزيادة التعرض للإمساك، ويزيد من ظهور أعراض مرض التنفس بالنسبة للمصابين به، أو من لديهم استعداد له، إضافة إلى إضراره بمرضى الكلى وتليف الكبد. ■

الأشجار الوارفة

لا ينكر أحد أن الجيل القرآني الفريد الذي لمع في فجر القرن الماضي كان يسير على خطى نجوم أمثال: الإمام الشهيد حسن البنا، وشهيد «في ظلال القرآن» (سيد قطب) في القطب العربي، و(الإمام أبي الأعلى المودودي) في القطب الهندي من عالمنا الإسلامي.

وقد توالى الأعلام تدرس سير هؤلاء العظماء المعاصرين، وتبحث في آثارهم، فكان منها الناجح، ومنها الضالمة لنفسه، ومنها دون ذلك! لكن ظلت هناك أمور حبيسة الجدران لا يعرفها إلا أهل بيته، كيف عاش الإمام في بيته؟ وما دور الجندي المجهول أو وجه المرأة الصادقة المؤمنة في بناء كيان الصحوة الإسلامية المباركة؟ هذه الأمور وغيرها كانت أمانة في أعناقنا، فمن حق الأمة أن



السيرة الذاتية للشيخ أبي الأعلى المودودي وزوجته

إذا القوم قالوا: من فتى؟ قلت أننى عُنيتُ فلم أكُـ سُلُ ولم أتبلد (١)

سبتمبر ١٩٠٢م، في أسرة يملأ أرجاءها الزهد والتقوى في مدينة «أورنگ آباد» من محافظات حيدر آباد الدكن (٤)، وقد تربى في هذا الجو الإيماني الفريد، الذي مهد فيه والده لشخصيته الفذة القوية بما أوتي من الإخلاص والتقوى. فكان - يرحمه الله - يصطحب ابنه الصغير إلى المسجد لحضور مجالس العلماء والزهاد في عصره، وكان يحفظه سور القرآن سورة سورة، كما كان يحرص على أن يعلمه اللغة العربية الفصحى واللغة الأردية. وكان يحكي له في كل ليلة قصصاً من التاريخ الإسلامي ومن حياة الأنبياء والصالحين، فكان يفرس فيه بأسلوبه الممتع قواعد العقيدة وأصول الدين. ولم يكن يغفل عن أخلاقه طرفة عين، فكان يهذب أخلاقه ويصقل عقله كلما قام أو جلس. وكان يهتم بتعليمه اللغة الأردية التي كانت لغة المسلمين وشعار

ينتهي نسبها إلى «أهل بيت الرسول ﷺ». وقد انتقلوا من بلاد الحجاز إلى «هرات» في أفغانستان ثم إلى الهند في زمن جدنا الكبير «قطب الدين المودودي الجشتي» (٢). وعلمنا أنه كان يمثل رأس الفرقة «الجشتية» تلك الفئة التي تحرص على الاستقامة على القرآن والحديث النبوي الكريم. أما جدنا - والد والدي - سيد أحمد حسن (٣) فقد كان محامياً، إلا أن زهده في الحياة وتمسكه الشديد بالعبادات لم يكن يدع له فرصة كبيرة لمزاولة عمله، وكان لا يدافع إلا عن القضايا التي معها القسط والحق.

احترام الضعفاء: وُلِدَ والدي في ٢٥

(*) كسرى بنات المودودي، ولدت في ٢٢ يوليو ١٩٤٥م

بالهند، وتعيش الآن في لاهور (باكستان)

(**) أستاذ بكلية اللغة العربية والحضارة الإسلامية،

بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد - باكستان

إذا اصطفى المولى عز وجل رجلاً لغاية عظيمة فإنه يهيئ له من الأسباب ما يعينه للوصول إلى غايته، فمنذ نعومة أظفاره تراه وكأنه قد عرف مسيرته التي يجب أن يخطوها خطوة تلو أخرى.

كان والدي - يرحمه الله - نجماً ساطعاً في أسرة مباركة،

كان والده يصطحبه إلى المسجد لحضور مجالس العلماء والزهاد وكان يحفظه سور القرآن سورة سورة ويعلمه اللغة الأردية واللغة العربية الفصحى

بقلم: حميراء المودودي (*) . ترجمة: نور محمد جمعة (**)

غاية في الحلاوة والبيان، فلم يكن أحد يشبع من حديثه وإن جلس في مجلسه الساعات الطوال.

وكان من أصدقاء والدي، فطلب منه أن يعلمني اللغة العربية وأنا يومذاك ولد صغير، فوافق الشيخ مشكوراً، ولما استفسر والدي منه عن المبلغ الذي يجب أن يدفعه، قال الشيخ: لست ممن يبيع العلم! يا له من رجل! وما أعجب تلك الأزمان! واليوم ترى في كل الشوارع وعلى رأس الطرقات والأزقة من يجلس على طاولته يبيع العلم للزبائن! وذلك العبقري لا يقبل مقابلاً عن التعليم... ثم في أيام إشرافي على جمعية «دلهي»، قلت له: بقيت كتب أريد أن أدرسها. فقبل ذلك مباشرة، وقال: احضر إلي مع أذان الضجر يوماً. وكان بيته يبعد عن بيتنا ميلاً ونصف الميل عند باب التركمان. وكنت أواظب على الحضور إلى بيته حسب الموعد، وإذا راوده الإرهاق يوماً ولم يكن على استعداد للتدريس كان يرد علي من وراء بابه: سعادة الملك حضرت اليوم ولم تحضر الصحة، فأتنا غداً.

صادف في تلك الأيام أن قدم أحد أشرفاء «دلهي»، ممن كان يملك عدداً من المصانع إلى «الشيخ عبد السلام نيازي»، وقال له: أراك تدرس للجميع وتزهد في تدريس أولادي! فرد عليه الشيخ: أولادك لا عقل لهم. ماذا يستطيع

هترسخت في قلبي معالمة، واستقرت في صدري قواعده، وغرست أصول الأخلاق في حياتي، فمن أول صباي ووالدي يعلمني اللغة العربية بجانب اللغتين الفارسية والأردية ويدرسني الفقه والحديث..

أساتذته المشهورون

وكان والدي يحكي لنا عن أحد أساتذته المشهورين - في تلك الأونة - وهو الشيخ عبد السلام نيازي (٦) الذي لم يكن يباري في الفلسفة والعلوم العقلية كالرياضيات والمنطق، وكان يتمتع بأسلوب شائق جذاب، ولسان

ثقافتهم في الهند. وكان والدي العزيز يحكي لنا عن ذلك:

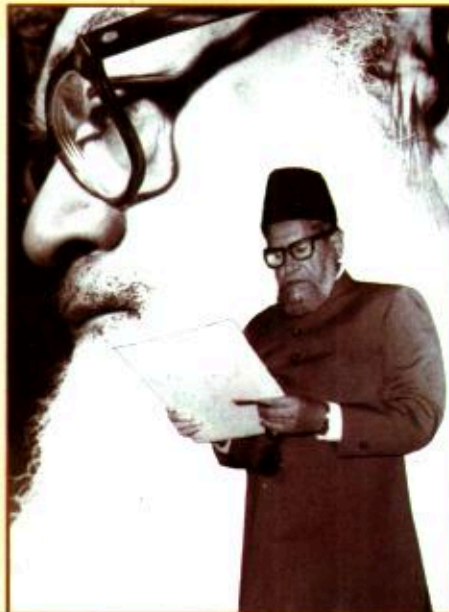
حدث يوماً أن ضربت ابن خادماً لنا، فناداه والدي وقال له: «اضربه كما ضربك!».

هذا الحادث لقنني درساً لم أنسه في حياتي أن أعتدي على الضعفاء.

وهياً جدي لوالدي مجال التعليم في البيت قبل أن يلتحق بالمدرسة، وقد كتب والدي عن هذه المرحلة في بعض ما كتب: «أنتمي إلى أسرة حملت راية الدعوة والهداية منذ أكثر من ١٣٠٠ عام، ومن عظماء هذه الأسرة الشيخ أبو أحمد أبدال الجشتي (٥)، من أولاد السيد حسن المثنى بن الإمام الحسن (عليه السلام)، ومنها الشيخ قطب الدين المودودي الجشتي الابن الأكبر للشيخ ناصر الدين أبي يوسف، الذي كان شيخ الشيوخ لسلالة الفرقة الجشتية، وهو رأس الأسرة المودودية.

مر المسلمون في شبه القارة الهندية بمعاناة شديدة من جراء الاستعمار الإنجليزي، ووحشيته في الاعتداء على المسلمين خاصة، والنيل منهم بشتى الصور، وكان حظ أسرتنا من ذلك أكثر لأنها كانت في الصدارة الدينية في المذهب والقيادة..

كان للدين الكلمة الأولى عند والدي ووالدتي، وكان من أثر ذلك أنني تربيت في ظل حياتهما الدينية



الأشجار الوارفة



**تربى في جو إيماني فريد مهّد فيه والده لشخصيته
الفذة القوية بما أوتي من إخلاص وتقوى
المودودي: حدث يوماً أن ضربت ابن خادم لنا.. فتأداه والدي وقال
له: «اضربه كما ضربك!» فلقنني درساً لم أنسه في حياتي أبداً**

الأوصاف التي رأيناها.

الجهاد في الإسلام

في الأيام الأخيرة من شهر ديسمبر ١٩٢٦م قتل مؤسس حركة «شدهي» (٨) على يد رجل مسلم كان يدعى «القاضي عبدالرشيد» يرحمه الله، وعلى إثر ذلك أقام الهنود - من أتباع الحزب الحاكم «الكونجرس» مع غيرهم على حد سواء - الدنيا ولم يقعدوها، وبدأوا يستغلون هذا الحادث في إثارة نغرات أصولية وفي تشويه صورة الإسلام، وتصويره بأنه دين دموي يدعو إلى إراقة الدماء ومنع الحريات، وقد وصل الأمر إلى أن صرح «غاندي» (٩) في إحدى خطبه بأن الكلمة الأخيرة في الإسلام كانت وما تزال للسياق! يكتب الوالد عن هذا فيقول: «استمرت هذه الفتنة بحرارتها وغليناها وقتاً طويلاً، حتى تضايق الشيخ محمد علي جوهر» (١٠) من هذه التهم، فقال في إحدى خطبه النارية على منبر الجمعة في المسجد الجامع بدلهي: (ليتنا نجد عبداً من عباد الله يشمر عن ساعد الجد ويهب قلمه لله، يكتب به كتاباً جامعاً يوضح فيه معالم الجهاد في سبيل الله كما أراده المولى عز وجل، ويرد على الشبهات والترهات التي يبثها هؤلاء الأوباش، بأدلة قاطعة لا يبقى معها شك ولا ريب). وكنت واحداً ممن حضر هذه الخطبة، وفي طريقي إلى الخروج على سلم المسجد كنت أحدث نفسي: لماذا لا أكون أنا ذلك العبد؟ ومن وقتها نويت وطمحت أن أسعى إلى تكلم المكانة..

في عام ١٩٢٧م بدأ الوالد يكتب عن «الجهاد في الإسلام» على صفحات

ويرتزق منها، ولا يقبل شيئاً مقابل التدريس والتعليم.

فوالدي لم يرزق التعليم في «ديوبند» أو «ندوة العلماء» أو «مدرسة مظاهير العلوم»، ولم يستطع الالتحاق بجامعة «عليكره» بعد موت والده، وهذا هو بيت القصيد عند بعض السادة من العلماء الذين طعنوا في علمه ولم يعتبروه رجل دين، إذ لم يخرج في مدرسة إسلامية ولا جامعة عصرية، وكأنهم قد نسوا كيف أن الله قدّر له في علمه الأزلي هذا العبقري الشهم ليقوم بتعليمه وتربيته حتى سبق من تعلموا في الجامعات؛ ونالوا الرسائل الجامعية والخطط الدراسية في دراسة فكره ومناقشة كتبه.

بعد تأسيس باكستان أراد أحد تلامذة الشيخ عبدالسلام نيازي أن يسافر إلى باكستان، فذهب إليه ليودعه وأخبره بأنه سيذهب إلى لاهور، فحرضه الشيخ نيازي على زيارة تلميذين له وهما الأخوان: أبو الخير المودودي (٧) وأبو الأعلى المودودي في «لاهور»، وقال له: ابدأ بزيارة الأخ الصغير ثم الكبير ثم تمعن في معاني «لا إله إلا الله»! وكانت هذه طريقة الشيخ نيازي في الحديث.

فيا ترى من كان رب هذه الأسرة؟ وعلى أكتاف من كانت تقوم؟ إنما هو ذلك الإنسان النبيل الذي وصفه ذلك العبقري الذي عاصره ورثاه بتلك

مثلي أن

يصنع

لهم؟ خذهم

إلى سمسرة

العلم، أنا لا أستطيع

تدريسهم!

كان الشيخ عبدالسلام

على صلة وثيقة بالطريقة

الجشتية، ولشدة احترامه

وأتباعه لشيخه في الطريقة «نيازي

أحمد بريلوي»، كان يلقب بـ «نيازي»،

ولأن أسرتنا تعتبر رأس الطريقة

الجشتية في الهند كان أستاذاً للشيخ

نيازي يقدرني ويحترمني كثيراً وكان

ينادي بي دائماً بـ «سعادة السيد»..

هذه حكاية عام ١٩٢٤م؛ لما كان والذي يقوم في الثلث الأخير من الليل ويقطع في ظلام الليل طرقات مدينة «دهلي» القديمة التي تركها الملك المغولي «شاه جهان» ليصل إلى باب الشيخ نيازي يرحمه الله، ذلك الإنسان الأبوي، الحر الذي لم يشتغل لأحد في حياته قط، وكان يعد من أكبر علماء الهند في العلوم العقلية كالفلسفة، والمنطق، والرياضيات والأدب العربي، ذلك العالم الزاهد المخلص الذي كان يصنع العطور



محمد إقبال

**دعاه إقبال عام ١٩٣٧م للانتقال
إلى لاهور والتفرغ للاجتهد
والتعليم والتربية وليكون
خليفته هناك بعد رحيله**



العلامة المودودي.. في سطور

وُلِدَ في ٣ رجب ١٣٢١هـ، الموافق ٢٥ سبتمبر ١٩٠٣م.
- ترأس تحرير جريدة «المسلم» عام ١٩٢١م، حتى مُنِعَ عن الصدور عام ١٩٢٣م.
- ترأس تحرير جريدة «الجمعية» من ١٩٢٤م، حتى ١٩٢٨م.
- أصدر مجلة «ترجمان القرآن» من «حيدر آباد الدكن» في ١٩٣٢م (١٣٥١هـ)، وكان شعارها: «أيها المسلمون.. أحملوا دعوة القرآن، وانفضوا، وحلّقوا فوق الأنام».
- سافر إلى «لاهور» في باكستان عام ١٩٣٧م (١٣٥٦هـ)، بناءً على دعوة الفيلسوف والمفكر الإسلامي محمد إقبال؛ ليمارس نشاطه الدعوي.
- بدأ تفسيره «تفهيم القرآن» في ١٩٤١م، وأتمّه في ٧ يونيو ١٩٧٢م.
- أسس «الجماعة الإسلامية» في ٣ شعبان ١٣٦٠هـ (١٩٤١/٨/٢٦م).
- اعتزل إمارة الجماعة الإسلامية عام ١٩٧٢م لأسباب صحية، وتفرّغ للكتابة والتأليف.
- فاز بجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام ١٣٩٩هـ (١٩٧٩م).
- صاحب فكرة إنشاء «الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة»، وكان عضواً في مجلس الجامعة.. كما كان عضواً في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.
- مؤلفاته تتجاوز المائة والأربعين كتاباً، ورسائله ومقالاته تتجاوز الألف، وترجم أكثرها إلى معظم لغات العالم.
- يعتبره البعض «أباً روحياً» لمعظم الحركات الإسلامية المعاصرة.
- توفّي في أحد مستشفيات نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية يوم ٢١/٩/١٩٧٩م، الموافق ٢٠/١٠/١٣٩٩هـ. ■

من أفضل ما كتب في الكشف عن رؤية الإسلام للجهاد ولقوانين السلم والحرب، وأنا أنصح كل ذي عقل رشيد أن يقرأ هذا الكتاب (١٢). وكان هذا الكتاب الفريد هو حلقة الوصل التي جمعت بين والدي والمفكر الإسلامي محمد إقبال، وقد قويت الصلة بينهما، إلى أن دعا العلامة إقبال والدي في ١٩٣٧م أن ينتقل إلى لاهور ويتفرّغ للجهاد والاجتهاد والتعليم والتربية. فكان القدر جرى بوضع والدي مكان إقبال بعد عام واحد من هذا التاريخ فقط، إذ توفي إقبال في ٢١ أبريل ١٩٣٨م، وترك وراءه فراغاً كبيراً كان ولا بد أن يُملأ: نضج مضمين لي هل تعود؟ ونسيم من الحجاز سعيد أذنت عيشتي بوشك رحيل هل تعلم الأسرار قلب جديد (١٣) ■

الهوامش

- (١) من معلقة الشاعر الجاهلي «طرفة بن العبد».
- (٢) من مواليد عام ١٣٠٩م، توفي: ١١٣٣م.
- (٣) ولد: ١٨٥٥م، توفي: ١٩٢٠م.
- (٤) تسمى حالياً: مهاراشتر.
- (٥) توفي: ٩٦٥م.
- (٦) توفي: ١٩٥٤م.
- (٧) ولد في ٢٥ ديسمبر ١٨٨٩م. توفي في ٢٨ أغسطس ١٩٧٩م.
- (٨) حركة شدي أو «حركة التطهير»: جماعة أصولية هندوسية تدعو إلى إجبار المسلمين على اعتناق الهندوسية، أسسها «سواي شردهانند».
- (٩) توفي: ١٩٤٨م.
- (١٠) توفي: ٤ يناير ١٩٣١م.
- (١١) «الجهاد في الإسلام» لمؤلفه الشيخ أبي الأعلى المودودي. نشره: دار المصنفين بأعظم كثره، لأول مرة في ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م في ٥٠٤ صفحات.
- (١٢) انظر: «زنده رود»، د. جاويد إقبال، ط٣/ص ٦١٣ و«خطوط مودودي» - باسم نياز علي خان ص/ ٤١. ١٥٤ وباسم السيد نذير نيازي ص/ ١٨٠. ١٩٢، إعداد: رفيع الدين هاشمي وسليم منصور خالد، «تاريخ جماعت إسلامي» ط١/ و«إقبال، دار الإسلام أور مودودي» أسعد كيلاني.
- (١٣) بيتان أنشدتهما إقبال قبل وفاته بلحظات.

في عام ١٩٢٧م بدأ كتابة دراسته المعروفة عن «الجهاد في الإسلام» وشرح فيها معنى الجهاد وأهميته وحقيقته

جريدة «الجمعية»، ولما لم تستطع صفحات الجريدة أن تتحمل هذه الدراسة، خصص أبي لذلك كتاباً (١١)، ولم يكن عمره آنذاك يتجاوز أربعاً وعشرين سنة. في هذه الدراسة المثيرة وضع والدي أصابعه على معنى الجهاد وأهميته وحقيقته، وبيّن بالأدلة القاطعة أن الجهاد في الله اسم للنشاط الدؤوب الذي يتغشاه الصديق والحق في الله، وليس عملاً عدوانياً يتسم بالظلم والقتل والوحشية، وليس حركة تدميرية خفية تتحرك تحت الأرض، وإنما اسم للدفاع عن المظلوم، وللبناء والعمران والحضارة، وأساس للحرب والصلح على قاعدة قويمه من الدين القيم. والمجاهد يحرس على حياة أعدائه ويحافظ عليها حينما يدخل ديارهم، فلا يؤذي امرأة ولا طفلاً ولا كبيراً ولا مريضاً، ولا يتدخل في أمر الكنائس وأماكن العبادة، كما أنه يعامل الأسرى معاملة إنسانية نبيلة.

فكما أسس الجهاد في الإسلام الإمبراطوريات السابقة على أرضية صلبة من الحضارة والأخلاق واحترام الإنسانية، فكذلك اليوم يعلم العقول المحايدة دروساً في التنوير والأخلاق واحترام الإنسان. وما وضع في مؤتمر «جنيف»، وما قرره مجلس الأمن في الأمم المتحدة من القوانين السلمية التي تحترم الإنسان في السلم والحرب ليس إلا بعض ما قرره الإسلام ضمن قواعد الجهاد منذ قرون.

لم يكن النصراري ولا اليهود ولا الهندوس يكفون عن التطاول على مفهوم الجهاد في الإسلام، لا في الماضي ولا في هذا العصر، وهذا الكتاب أخذ على عاتقه الرد على ما يطعن به هؤلاء الناس في الإسلام، ويكشف عن حقائق ناصعة يجهل كتبها كثير من المسلمين ناهيك عن الكفار! ولما ظهر «الجهاد في الإسلام» في صورة كتاب على طاولات المكتبات، واطلع عليه العلامة محمد إقبال قال عنه: «هذا

الباحثة عن الحقيقة «مريم جميلة»

ولدت في «نيويورك» عام ١٩٣٤م لأبوين يهوديين من أصل ألماني
وكان اسمها «مارجريت ماركوس»



أبو الأعلى المودودي

**كانت نقطة التحول في حياتها
صلتها بالأستاذ المودودي وقد عرفت
بقراءتها مقال له في مجلة إسلامية
كانت تصدر في جنوب أفريقيا**

العام على كتاب «مشكاة المصابيح» مترجماً
إلى الإنجليزية، وهو كتاب في الحديث النبوي
الشريف، فعكفت عليه حتى فرغت منه!! ولو
سألت طلاب العلم منا اليوم ومثقفينا عن
هذا الكتاب فلربما جهلوا عنوانه، ناهيك عن
قراءته، ومن رحمة الله بها أنها اطلعت على
هذا القدر الكبير من الأحاديث في مرحلة
مبكرة، فهذا الاطلاع الواسع حماها من
القرآنيين وضلالاتهم، واستطاعت أن تفهم
الإسلام فهماً جلياً باطلاعها على مصدره،
والاغتراف من معينهما.

اتصالها بشخصيات إسلامية
واصلت «مريم» دراستها الجامعية في
جامعة «نيويورك»، كلية الآداب، لكنها مرضت
فانقطعت عن الدراسة سنتين، وتناوشتها
الوساوس في مرضها من كل جانب حتى
أحدثت مدة، لكن الله تداركها بمزيد من
القراءة والاطلاع، والعجيب أنها استطاعت
بهمتها ودأبها أن تتصل بشخصيات إسلامية

نشأتها

ولدت هذه المرأة العظيمة في
«نيويورك» ١٩٣٤م، لأبوين يهوديين من أصل
ألماني، وكان اسمها «مارجريت ماركوس»،
وكان لطريقة نشأتها في تلك البيئة المثلثة
بركام الجاهلية دليل على عناية الله تعالى
بها، فهي لم تذق الخمر في حياتها ولم
تلتق بالرجال، ولم تحضر حفلات القوم،
وكل هذا عجيب من مثلها، وكانت وهي
في طفولتها تحضر الدروس التي تقيمها
مدرسة الأحد اليهودية، وتسمع الحاخام
وهو يخبرهم بأن العرب واليهود هم أولاد
إبراهيم الخليل - عليه وعلى نبينا أفضل
الصلوات وأتم التسليم - فصارت تمنى
أن تذهب إلى فلسطين لرؤية أولاد عمها
والاجتماع بهم، ثم إنها صدمت بعد ذلك
يوم أن رأت أبويها يحتفلان بقرار التقسيم
سنة ١٩٤٧م، ويجمعان التبرعات لإقامة
الدولة المسخ، ثم يحتفلان بانتصار اليهود
سنة ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م، فصارت تناقش
أبويها بقوة في إقامة دولة اليهود على
أحزان العرب وآلامهم، فعجبا من كلامها.

طريق الهداية

ثم إنها أقبلت على القراءة المطولة
والعجيبة من فتاة مثلها، فقد قادت هذه
القراءة إلى الهداية، وأبعدتها عن الغواية،
وقرأت أول ما قرأت ترجمة القرآن
للبريطاني المسلم «محمد بيكتهول»،
فتأثرت بما قرأت، وكان لقوة الترجمة
أثر في حياتها لم يزل، وقد قارنت بين
هذه الترجمة وترجمة «يوسف علي»
التي وصفتها بأنها ضعيفة وتبريرية، أي
أن المترجم لم يستطع أن ينفك عن أسر
النظرة الغربية وهو يترجم معاني كتاب
الله تعالى، وهذه ملاحظة جيدة منها تدل
على تعمق وفهم.
كما عثرت في مكتبة «نيويورك»



د. محمد بن موسى الشريف (*)

إن أقدار الله في خلقه عجيبة،
وتصاريقه مذهشة، وهدايته
لخلقته تحارفيها العقول، ولا تدركها
الآبصار، فهمما أراد من شيء حصل،
وإذا قدر شيئاً وقضاه لا بد من
وقوعه كما أمضاه، سبحانه إذا قضى
أمراً فإنما يقول له كن فيكون.
كانت هذه مقدمة لا بد منها
للحديث عن «مريم جميلة»، تلك
اليهودية الأمريكية التي هداها الله
تعالى للإسلام في سياق عجيب،
وجذب مدهش، وفي زمن لم يكن
فيه للإسلام رواج، ولا للمسلمين
سوق نافعة، ولكنها الهداية، لا تعرف
الحواجز، ولا تقف دونها العقبات،
وتنفذ إلى القلوب نفاذ الشمس إلى
الأرض، وتسري إلى العقول سريان
الضياء إلى الظلام.

(*) أكاديمي سعودي - المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com



البشير الإبراهيمي



معروف الدواليبي



سيد قطب

اتصلت بشخصيات إسلامية رفيعة القدر في عصرها مثل: البشير الإبراهيمي في الجزائر وسعيد رمضان في جنيف ومعروف الدواليبي في سورية وسيد قطب في سجنه بالقاهرة

اعتناقها للإسلام

ثم شرح الله صدرها في سنة (١٣٨١هـ - ١٩٦١م) فذهبت إلى إمام مسجد في «بروكلين» في «نيويورك» وهو «داود فيصل» وأسلمت على يديه، وسمت نفسها بـ «مريم جميلة»، وابتدأت في حياتها مدة عجيبة كلها ابتلاءات ومحن، فعلى سبيل المثال كانت تذهب إلى المسجد، وتناقش المسلمين الذين كانوا يغضبون من آرائها عن «عبد الناصر» و«أتاتورك»!! وجاءها طالب سعودي في الجامعة ليخبرها أن على كل المسلمين أن يصلوا مع الناصري في كنيسة الجامعة، فإن لم يستطيعوا فعلى الأقل يحضرون دروس الأخلاق النصرانية في الجامعة!!

ورأت المركز التجاري التونسي في «نيويورك» فولجته سعيدة به لتفاجأ بالخمر تملأ المركز من أرضه إلى سقفه!! وفوجئت بامرأة فرنسية موظفة في المركز أخبرتها أن «بورقية» بدأ مرحلة جديدة في تونس ترك فيها الدين خلف ظهره!!

بحثها عن عمل

وكانت بعد تخرجها في الجامعة تبحث عن عمل فذهبت إلى المركز العربي في «نيويورك»، فما إن عرفوا أنها كانت يهودية فأسلمت، وأنها تعارض أعمال وأفكار «عبد الناصر» حتى أعرضوا عنها بعد مقابلة باردة.

وكانت تصلي الجمعة في المسجد، وقد اتفق الطلبة على أن يتناولوا الخطب فيما بينهم، فلما وصلتها النوبة كتبت خطبة بديعة رائعة عن وضع المسلمين وكيفية علاج أمراضهم، وألقاها أحد الطلبة نيابة عنها، فقامت عليها قيامة سائر الطلاب؛ لأنها ذكرت القومية ورموزها بسوء، وبينت أنها علة العلل في الجسم الإسلامي!!

وكان هناك من الطلاب من يشكك في

من الأمور التي بالغ فيها «إقبال» - يرحمه الله - وسألته عن «عبد الناصر» وقالت: إنه شخص يريد أن يعمل لنفسه ولجده الشخصي، وأن كل مساعداته لأفريقيا وغيرها تصب في مصلحة الشخصية، وهذا فهم دقيق منها في ذلك الوقت العصيب الذي طغت فيه سمعة «عبد الناصر» على مفاهيم كثيرة، وكانت شخصيته القوية، ودعاؤه القومية، قد ضللت أكثر الناس، فأن تفهم «مريم جميلة» شخصية «عبد الناصر» بهذا الوضوح في آخر الخمسينيات فهذا يعد فهمًا متقدما.

وسألته عن «أتاتورك» والمآسي التي صنعها في تركيا، ولها قول جميل في «النورسي»، حيث قالت عنه: (إنه ليس بمبالغة أن نقول: إن ما تبقى من الإيمان الإسلامي في تركيا إنما يرجع إلى الجهود والمثابرة لبديع الزمان النورسي)، وسألته عن «القاديانية» التي كانت آنذاك في بداية انتشارها وتأسيس مساجدها الضرار في أمريكا، وهذه الأسئلة والمناقشات جرت في زمن يهوديتها، وهذا عجيب، فهي قد وصلت إلى مستوى رفيع من الفهم والنضج والوعي والثقافة وهي يهودية لم يصل إليه أغلب المسلمين!!

لم تذق الخمر في حياتها ولم تلتق بالرجال ولم تحضر الحفلات الماجنة لقومها

شرح الله صدرها للإسلام عام ١٩٦١م
فذهبت إلى إمام مسجد في «بروكلين»
بـ «نيويورك» وأسلمت على يديه
وسمت نفسها «مريم جميلة»

رفيعة القدر في عصرها، فقد أرسلت له البشير الإبراهيمي في الجزائر، وسعيد رمضان في «جنيف»، ومعروف الدواليبي في سورية، والأستاذ «سيد قطب» في سجنه بالقاهرة، رحمة الله عليهم جميعاً، وقد دلها الأستاذ «سعيد رمضان» على الأستاذ «سيد»، وطلب منها أن تراسله، وأرسلت رسائل عديدة لشخصيات أخرى، لكن كانت نقطة التحول في حياتها هي صلتها بالأستاذ «المودودي» - يرحمه الله تعالى - وقد عرفته بقراءتها مقالة في مجلة إسلامية كانت تصدر في «جنوب أفريقيا»، وأيضاً كان الأستاذ «سيد قطب» هو الذي نصحتها بالاتصال بـ «المودودي»، وقد أعجبت بالمقالة جداً، وأرسلت للأستاذ المودودي رسالة على عنوانه في باكستان، فما راعها إلا مجيء الجواب بعد قرابة شهرين، فسرت به أيما سرور، واستمرت المراسلات بينهما قرابة ثلاث سنين، وكانت تنقل له في مراسلتها ما يقال عنه في إعلام أمريكا وكندا.

ثقافة رفيعة

وهذه المراسلات اتضح منها عمق ثقافة «مريم جميلة» إلى الحد المدهش، فقد سألته أسئلة متنوعة عن عدة شخصيات، وناقشته مناقشة مطولة في أشياء بدرت منهم، فعلى سبيل المثال سألته عن «شاه ولي الله الدهلوي»، وهو من الأعلام الكبار في تاريخ الهند، ويعد من جملة المجددين، حيث إنها ظنت أنه أراد اختراع مذهب جديد خارج عن المذاهب الأربعة، فبين لها «المودودي» أن «الشاه» أراد أن يجتهد في تقرير المذاهب الأربعة، والاستفادة منها جميعاً، ولم يكن كما ذهب ظنها، وسألته عن «إقبال» الشاعر المشهور، وقالت له: إن «إقبال» نصر القومية والوطنية في شعره، فصدقها الأستاذ «المودودي»، وأخبرها أن هذا

عظماء منسيون

الحديث النبوي!! ومن كان يزين لها
طريقة أتاتورك ونهرو!!

محن كثيرة

وهكذا تعرضت لمحن كثيرة في عقيدتها وفكرها وثقافتها، وكانت تخبر الأستاذ «المودودي» بكل هذا، ثم بعد ذلك أخبرها والداها بأنهما سيتقاعدان قريباً، ويتركان شقتهم ذات الغرف الأربعة ويسكنان في شقة أخرى صغيرة، وأنها ليس بوسعها أن تكون معهما، ولا بد أن تدبر أمرها!! وقد كان عمرها آنذاك سبعة وعشرين عاماً فضاعت عليها الدنيا.

وكان الأستاذ «المودودي» قد عرض عليها مراراً أن تنتقل إلى باكستان لكنها كانت مترددة، ثم بعد كل الذي جرى عليها قررت الذهاب، وأقنع «المودودي» أمها وأباها وطمأنهما على ابنتهما التي ستجد كل الرعاية والاهتمام، وفعلًا حُزمت حقائبها وتركت «نيويورك» سنة ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م واتجهت إلى «لاهور» بالباخرة!! فيها لها من رحلة شاقة لكن الإيمان العظيم يذل المصاعب والمشاق، والغريب أنها وقفت في الإسكندرية ونزلت من الباخرة، فصادفت مسجداً فضلت فيه، فسألها الإمام عن وجهتها فأخبرته أنها ذاهبة إلى باكستان، فما كان منه إلا أن قال لها غفر الله له: هل أنت غيبية لتتركي أمريكا؟!

فانظروا - رعاكم الله - إلى هذا الإمام ومقدار فهمه وإلى صبر «مريم جميلة» على ما واجهته.

استقرارها في باكستان

ثم إنها وصلت «لاهور»، وأحسن إليها الأستاذ «المودودي»، وأسكنها في بيته سنتين، ثم إنه زوجها لأحد أتباعه وهو «محمد يوسف خان»، وهو متزوج وعنده خمسة من الأولاد، لكن هذه المرأة العجيبة لم تمنع في التعداد، وقد اقتنعت به وهي ما زالت في أمريكا، وكانت تغضب من المانعين له مثل «بورقية»، أو من المبررين له تبريراً ضعيفاً، ثم طبقته بنفسها فسي

وصلت كتبها التي ألفتها إلى ١٤ كتاباً منها كتاب عن مأساة الفلسطينيين سمته، أحمد خليل، ونشره الأستاذ المودودي في باكستان

«لاهور»، ومن الطريف أنها عرضت على «المودودي» الزواج منها لكنه اعتذر!! وهي تعيش اليوم مع صرتها في بيت واحد، وهي سعيدة بحياتها، وراضية، ولها ابنان وابنتان واثنا عشر حفيداً.

وعاشت في «لاهور» من سنة ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م إلى يوم الناس هذا ولم تخرج أبداً، ولم تعد إلى أمريكا التي يمتنى كثير منا الذهاب إليها والعيش فيها!!

وعاشت حياة إسلامية رائعة، وهي مشرفة على حلقات نسائية في بيتها، وما زالت تكتب الكتب وترسل الرسائل إلى الآن حفظها الله، وقد كلمتها بالهاتف ورجوتها أن تأتي للحج، لكنها اعتلت عليّ بضعفها وكبرها، وقلت لها: إن مجيئك إلى المملكة سيكون له أثر كبير على المسلمين اللواتي سيعرفن قصتك أو عرفتها، لكنها اعتذرت حفظها الله، فقلت لها: ما وصيتك للمسلمين؟ فقالت: ادرسوا القرآن والحديث، ولا تتبعوا الحضارة الغربية، وادرسوا الثقافة الإسلامية.

محطات مهمة في حياتها

١- بقيت بضع سنوات وهي ملحدة تماماً، بسبب أنها لم تجد ديناً يشبع نهمها الثقافي والفكري والروحي حتى أضاء الإسلام حياتها.

٢- لبست الحجاب الكامل والتزمت به، فلقد رأيت لها صورة وهي بالجلباب الأسود السابغ ولا يظهر من جسدها شيء، وهذه

استقرت في باكستان وتزوجت من محمد يوسف خان وهو متزوج وله ٥ أولاد.. لم تمنع في التعداد

في طريق الهداية.. أول كتاب قرأته
«ترجمة القرآن، للبريطاني المسلم
محمد بيكتهول فتأثرت به تأثراً كبيراً

أعظم رسالة لكل المسلمين اللواتي يتساهلون في لبس الحجاب، ويتهاون به، فهذه كانت يهودية أمريكية فأسلمت والتزمت بالحجاب الكامل السابغ.

٣- حاولت أن تدعو والديها للإسلام مراراً عندما كانت في أمريكا وبعد وصولها إلى «لاهور» برسائل متعددة لكنهما رفضا، وماتا كافرين سنة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، وهكذا الإيمان إذا تمكنت بشاشته من القلوب لا يستطيع صاحبه إلا أن يدعو من يحب إليه، ولا يتصور قعوده عن تلك المهمة الجليلة.

٤- وصل عدد كتبها التي ألفتها إلى قرابة ١٤ كتاباً. وما زالت تؤلف - حفظها الله - وكلها تفيض بروح وثابة، وفهم متميز، وإطلاع وثقافة واسعة، وأفردت كتاباً في مأساة الفلسطينيين سمته «أحمد خليل»، ونشره الأستاذ «المودودي» في باكستان.

٥- تعد «المودودي» أعظم مفكري القرن، على أنها كانت ترسل شخصيات مثل الأستاذ «سيد قطب» وجملته غيره ذكرتهم لكم في ثايا ما كتبه آنفاً، وهذه شهادة محترمة من امرأة واسعة الثقافة عظيمة الإطلاع مثلاً.

٦- أظن أن القراء الكرام يوافقوني على عدّ هذه المرأة مثلاً كبيراً ومهما في الوصول إلى الهداية عن طريق الاقتناع الكامل الذي تولّد إثر قراءة مطولة وثقافة واسعة ومراسلات مع عدد كبير من الشخصيات الإسلامية رفيعة المستوى، وهي بهذا تصلح أن تكون مثلاً رائعاً لبنات جنسها اللواتي يقرأن قليلاً، وثقافة الكثرة الكاثرة منهن ضعيفة.

وأخيراً أقول: ما أعظم التبعة الملقاة علينا في إيصال الإسلام لكل البشر، إذ كم فيهم من أمثال «مريم جميلة» ممن يبحثون عن الحق ويريدونه!!

وهذا هاتف ابنها حيدر خان في أمريكا لمن أراد أن يتصل به، وهذا رقمها في «لاهور»، وأرجو من كل القراء أن يتصلوا بها ويهنئوها التهئة المتأخرة!!

٠٠١٤٢٣٤٨٥١٤٣

٠٠٩٢٤٢٧١٥٥٧٠٢

بريد ابنها الإلكتروني:

Haidernhan@hotmail.com

تكنولوجيا المعلومات

مواقع الاستشارات على الإنترنت

لم يعد هناك حاجة أن تذهب إلى مركز متخصص في الاستشارات، أو تبحث عن متخصص في القضايا والمشكلات، سواء النفسية، أو الأسرية، أو الاجتماعية، أو غيرها من الاستشارات والمشكلات التي تواجهها في هذه الحياة. فلقد قامت التقنية باختصار المسافات والأزمنة، وأصبحت مواقع الاستشارات من أهم المواقع زيارة وتردداً وتفاعلاً من قبل زوار الإنترنت.

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omarmushaweh@googlemail.com

تصنيف موضوعي ومرتب، بحيث يسهل الحصول على الاستشارة في أي تخصص.
موقع شبكة الحصن النفسي <http://bafree.net/fserv.php>
وهو موقع يقدم الاستشارات المجانية، وأخرى بمقابل مادي، ويهتم بالتطوير والبناء النفسي والذاتي، ولديه قائمة من المتخصصين في هذه المجالات.

أين تكمن المشكلة؟

إضافة لهذه المواقع، فهناك الكثير من المواقع التي تختص في جانب معين، مثل: الاستشارات الطبية، أو الاستشارات القانونية، وجميع التخصصات المهمة التي يبحث أصحابها عن استشارات. وحل مشكلاتهم. ومواقع الاستشارات سلاح ذو حدين، فيمكن الاستفادة منها، وتقديم خدمات مفيدة تحل الكثير من المشكلات وتساعد الكثيرين على تجاوز العقبات، وحل علامات الاستفهام لديهم؛ لكن في نفس الوقت قد يتم استخدام هذه المواقع بطريقة تجلب الضرر على الجميع، فتصبح أداة هدم.

مواصفات ضرورية:

لذلك لا بد من توافر مواصفات معينة في موقع الاستشارات الذي يقدم هذه الخدمة:
أولاً: لابد من وضوح معلومات الموقع والمشرفين عليه، ومعرفة الجهة التي تقف وراءه، هل هي متخصصة أم لا؟
ثانياً: لا بد من وضوح أسماء ومعلومات المستشارين، ومعرفة تخصصاتهم، حتى لا تكون الإجابات من مجهول.
ثالثاً: مراجعة الإجابات السابقة التي أجابها الموقع، وهل هي ملائمة ومفيدة للسائل أو الذي يطلب الاستشارة، حتى تتم معرفة الإجابات التي تعبر عن فكر ومستوى وقدرة المستشارين.
رابعاً: التأكد من أن هذا الموقع لا يفشي أسرار السائلين، ولا يتلاعب بمعلوماتهم، فسرية المعلومات والاستشارات مهمة جداً في تأكيد ثقة الموقع.
أخيراً: لا بد من التحذير من هذه المواقع في حالة وجود أي شبهة أو علامة استفهام تدور حولها، حيث إن المجال الذي تعمل فيه وتدور حوله مجال تقام عليه حياة، أو تماسك الآخرين، أو سعادتهم، أو مرضهم، أو في بعض الأحيان موتهم؛ فلا بد من الحذر، حين يتم الدخول إلى مثل هذه المواقع، ومراسلتها من أجل استشارة أو سؤال.

ومضة لتصحيح المسار:

مواقع الاستشارات أصبحت سوقاً رائجة وسوداء! والتجار منهم الصادق والكاذب... والبضاعة معروضة... فاختر لنفسك أوضح البضاعة وأكدها وأتقنها! ■

أهم المواقع

أضحت هذه المواقع مأوى الكثيرين الذين يبحثون عن أجوبة لأسئلة واستشارات كثيرة، ربما لا يستطيعون الحصول عليها من الواقع لأسباب كثيرة أهمها كشف شخصياتهم ومشكلاتهم! وشبكة الإنترنت تزخر بالكثير من المواقع المهمة التي تقدم خدمة الاستشارات بشكل مجاني. وسوف نستعرض أهم هذه المواقع، وما تقدمه من خدمات في هذا المجال:

موقع إسلام أون لاين www.islamonline.net
من أهم وأقدم المواقع العربية التي تقدم الاستشارات في مجالات متعددة، مثل الاستشارات التربوية، مشكلات وحلول للشباب، استشارات طبية، استشارات دعوية وحركية، استشارات جنسية ومراهقة ومتنوعة في مجالات كثيرة.

ويعتبر موقع «إسلام أون لاين»، من أوثق المواقع في هذا المجال، نظراً لطبيعة المستشارين الذين يجيبون على الأسئلة، وأيضاً نوعية الإجابات التي تتعامل مع الواقع بشكل كبير بدون الوقوف عند الأدلة فقط.

موقع المستشار www.almostshar.com
وهو موقع متخصص تابع لمركز التنمية الأسرية بالمنطقة الشرقية بالجديدة، وهو تحت إشراف الاستشاري الدكتور خالد بن سعود الحليبي.

ويضم أقساماً متنوعة مثل: الاستشارات الأسرية، والطبية، والنفسية، والتربوية، إضافة إلى مقالات متنوعة لمجموعة كبيرة ومتخصصة من المستشارين.

موقع استشارات الشبكة الإسلامية www.islamweb.net
ويحتوي على مجالات متعددة منها: الاستشارات النفسية، والاستشارات الفكرية والثقافية، والاستشارات الأسرية، والاستشارات الطبية، واستشارات ومشكلات الشباب.

كما تضم قائمة المستشارين نخبة من المتخصصين في هذه المجالات **موقع الإسلام اليوم** www.islamtoday.net

وهو بوابة إسلامية شاملة تحتوي قسماً للاستشارات في عدة مجالات متنوعة، ويقوم عليها مجموعة من المشايخ والدعاة والمتخصصين.

موقع استشارات آسية www.asyeh.com/consultation.php
وهو موقع نسوي تحت إشراف الأستاذة الداعية «أسماء الرويشد»، ويحتوي أقساماً كثيرة، منها: الاستشارات الشرعية، والنفسية، والصحية، والأسرية، والاجتماعية، والقانونية، ومجالات أخرى متنوعة.

موقع المربي www.almurabbi.com
وهو موقع تربوي يشرف عليه الشيخ الدكتور إبراهيم الدويش، ويهتم بالجانب التربوي، والأسري، والشبابي.

موقع موسوعة الاستشارات www.istisharaat.com
موقع موسوعة الاستشارات المتنوعة من مواقع أخرى، ولكن ضمن



زوجة عبد المنعم سليم جبارة..

جازية متولي.. زوجة في بيت صحفي

رمضان أحمد متولي نبأ مجيء مولودته جازية، فكانت باكورة أبنائه، التي تبعتها ستة من الإخوة والأخوات على فترات مختلفة.

نشأت في مركز الحوامدية بمحافظة الجيزة، والتحقّت بمراحل التعليم المختلفة، حتى حصلت على ليسانس الآداب قسم الفلسفة من جامعة القاهرة عام ١٩٧٥م، ولم تكتف بذلك، بل حصلت على الدبلومة في العلوم الإسلامية من معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة، كما انتسبت إلى جامعة الأزهر وحصلت على درجة الليسانس من كلية أصول الدين، واختتمت مشوارها العلمي بالحصول على دبلومة في التفسير (١).

كان والدها الحاج رمضان متولي يعمل «كونستابل» في البوليس، والتحق بجامعة الإخوان المسلمين، وانضم إلى قسم الوحدات، الذي كان يشرف

عليه القيادي الإخواني اللواء صلاح شادي، وهو قسم تابع للنظام الخاص، ولقد قام بدور مهم أثناء تهريب نجيب جويقل، فيذكر صلاح شادي أنه عندما حكم على نجيب جويقل بالسجن في تهمة باطلة قرر الإخوان تهريبه، فعهد الأستاذ حسن العشماوي إليّ بهذه المهمة، واستطعنا أن نلبسه لبس خادمة خرساء، ونستخرج له جواز سفر بذلك، وقد عاوننا في هذه المهمة الأخ رمضان متولي الذي كان يعمل كونستابل شرطة في مطار القاهرة، حيث سهل علينا مهمة استقبال أسرة حسن العشماوي ومعهم الخادمة، وقد أخبر الأستاذ

وما بيت الصحفي والمربي الإخواني الراحل عبد المنعم سليم جبارة إلا ثمرة لهذه الدعوة المباركة، التي أفرزت شباباً وفتيات أحبوا هذه الدعوة وعملوا من أجلها، وبذلوا في سبيلها الغالي والنفيس.

من هي؟

نشأت في بيت أحد رجال الشرطة الذين يقومون على خدمة الشعب و حمايتهم في عهد الملكية، غير أن والدها تميز عن رجال «البوليس» الآخرين

الذين لا يراقبون الله، بكونه

رجل شرطة يخاف الله ويراقبه، ويعمل من خلال شريعته، ولم يكن كذلك فحسب بل كان أحد رجال الإخوان المسلمين الذين تربوا على يدي الإمام الشهيد حسن البنا - يرحمه الله - فتعلم منه حسن الخلق، الذي بثه في روح أبنائه، فنشؤوا على مكارم الأخلاق.

في هذا الجو المشبع بالإيمان نشأت هذه الفتاة الصالحة، وتربت وترعرعت، واستقت من هذا المعين الطاهر عبق سيرة الصحابيَّات ونساء السلف الصالح.

ففي يوم ٧ نوفمبر ١٩٥٢م زف إلى الحاج

في العصر الحديث نساء مجاهدات



مريم السيد هند اوي (٥)

ثمانون عاماً مرت على نشأة دعوة الإخوان المسلمين، منذ أن أنشأها الإمام الشهيد حسن البنا عام ١٩٢٨م، وأرسى قواعدها على مبادئ الشريعة الغراء، ورغم مرور هذا الزمن ما زالت الجماعة تحفظ كياناتها، وتحافظ على مبادئها، بفضل الله، ثم بفضل عدد من الرجال والنساء الذين تربوا على معاني التضحية الصادقة، والأخوة الصالحة، والعمل من أجل هذه الدعوة المباركة.

■ ولدت يوم ٧ نوفمبر ١٩٥٢م في مركز الحوامدية بمحافظة الجيزة وحصلت على ليسانس الآداب من جامعة القاهرة عام ١٩٧٥م
■ حصلت على الدبلومة في العلوم الإسلامية.. وانتسبت إلى جامعة الأزهر وحصلت على درجة الليسانس من كلية أصول الدين، واختتمت مشوارها العلمي بالحصول على دبلومة في التفسير

(٥) إذاعية إسلامية، مصر

أحد بعد أن ذهبت إلى سجن القناطر، فاحتضنت الفتاة التي لم تكن تبلغ الرابعة عشرة إختها، وأخذت تكفكف دموعهم، وظلوا يبحثون عن الوالد أين ذهب؟ وأين يجدونه؟

وظل الحال كذلك في ظل انقطاع مرتب الوالد، وعدم وجود من يكفلهم، ويتكفل بمطالباتهم الضرورية، حتى اندلعت حرب يونيو ١٩٦٧م ووقعت النكسة التي أذلت الجيوش العربية، وتغير الوضع بعدها وقدم قادة التعذيب إلى المحاكمة بتهمة الخيانة وانقلابهم على عبدالناصر.

ثم سمح لهم بالزيارة في عام ١٩٦٨م، فالتقت الأجساد الضئيلة بالجسد المعذب، ولم يمض وقت كبير حتى خرج الوالد، غير أن الفرحة لم تكتمل بسبب تغيب زوج الخالة خلف السجون ولم يفرج عنه إلا عام ١٩٧١م.

مرت الحياة وخرج زوج الخالة، وما كادت تصل في المرحلة الجامعية إلى السنة النهائية إلا وكانت تنتظرها مفاجأة، وقعت عليها كالصاعقة، وهي وفاة والدها، ففي عام ١٩٧٥م وهو العام الذي تخرجت فيه أصيب والدها أثناء العمل بذبحة صدرية، ووافته المنية على إثرها، وكان عمره ٥٢ عامًا، وبهذا فقدت الأسرة للأبد مصدر الرعاية والحماية.

وعند تفسيه اكتشفت مفاجأة أكثر ألمًا، حيث اكتشفت درجة التعذيب التي وقعت على الوالد أثناء فترة اعتقاله في سجن طرة، وأثرها على ظهره، ولم يكن يعرف بذلك سوى الوالدة التي كانت كل يوم تجلس تضمد له هذه الجراح، بل كانت تخفي صوته أثناء الحلم وهو نائم، عندما كان يتمم بكلمات التعذيب التي وقعت عليه (٤).

بين الدعوة والزواج

عاشت فترة حياتها محبة للدعوة بسبب ما شاهدها من والدها وزوج خالتها وخالتها، فتعلقت بالدعوة وأحبها، ومما زاد حبها للدعوة معرفها على أختي الشهيد سيد قطب، حميدة وأمينة، بل تذكر المداعبات التي كان يتحفها بها الشهيد سيد قطب وقت أن كانوا في مصيف رأس البر عام ١٩٦٥م، فكان يحذرهم من ارتداء المايوهات أو الكشف عن أجسادهم، فكان يسمعن هذا الكلام وينفذنه، حتى وقعت

■ والدها الحاج رمضان متولي أحد رجال الشرطة الذين يخافون الله وكان من الإخوان الذين تربوا على يدي الإمام حسن البنا
■ ما كادت تأتي إلى الدنيا إلا وقد واجهتها المحن فعندما بلغ عمرها سنتين أقبل والدها من عمله في المذبحة التي نفذها عبدالناصر عام ١٩٥٤م ضد ضباط ورجال الشرطة المنتمين لجماعة الإخوان

على باب بيتهم، وما كاد الباب يفتح حتى انفرج عما وراءه، قوة هائلة من البوليس جاءت لتأخذ مصدر الحنان لدى أبنائه، ولم يتوقف الأمر عند ذلك، بل طيرت الأخبار إليهم من حلوان بأن زوج خالتها الحاج طه أبو الليل اعتقل هو أيضا للمرة الثانية، وكانت المفاجأة أن جاءها بعد أيام



■ في عام ١٩٧٨م تزوجت من الصحفي عبدالمنعم سليم جبارة الذي وهب حياته كلها للدعوة فرضيت بذلك واحتسبت حياتها لله

الخبر بأن خالتها الحاجة تحية تم اعتقالها هي أيضا وسيقت إلى سجن القناطر وهي حامل!!

عاشت الأسرة في هذا الجو المرعب من تهديد دائم ووعيد؛ فالأب وزوج الخالة لا يعلمان عنهما شيئًا، والخالة لا يراها

صلاح شادي الأخ رمضان بخطورة المهمة، فرحب بها وهو راضٍ، ووصل الركب إلى المطار بصحبة الحاجة آمال العشماوي زوجة منير الدلة وأخت حسن العشماوي لتطبع جو الأسرة على المسافرين في وداعهم في صالة المطار، واستقبلهم رمضان متولي وسهل لهم إجراءات السفر حتى بلغ الجميع الطائرة في أمان وأقلتهم إلى لبنان (٢).

في وسط المحن

وما كادت تأتي إلى الدنيا إلا وقد واجهتها المحن، فما كاد يبلغ عمرها سنتين حتى أقبل والدها من منصبه في المذبحة التي نفذها جمال عبدالناصر ضد ضباط ورجال البوليس المنتمين لجماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٥٤م، ومن ثم أصبحت الأسرة دون مصدر دخل، غير أن الوالد سعى للحصول على ليسانس الحقوق، وعمل في شركة النشا والجلوكوز ببطرته، سارت الحياة وثيدة حتى وقعت حادثة المنشية، غير أن الله نجي والدها من الاعتقال في هذه المحنة، لكن كانت المحن تنتظرها، فبالرغم من أن والدها لم يعتقل إلا أن زوج خالتها الحاج طه محمد أبو الليل اعتقل، وزج به في أتون السجن الحربي، وقدم للمحاكمة التي حكمت عليه بالسجن عشر سنوات، فعاشت الأسرة في هم وغم وكرب بسبب المراقبة من قبل المخبرين (٣).

مرت السنوات العشر بثقلها، وخرج زوج خالتها غير أن شيئًا عظيمًا كان في انتظارها، فما كاد عام ١٩٦٥م يحل حتى أطلقت الفتنة برأسها، وبدأ عبدالناصر وزبانيته يتحرشون بالإخوان، ويعدون لهم ضربة أخرى يجهزون بها عليهم.

وفي ليلة ظلماء من شهر سبتمبر ١٩٦٥م وجدت الفتاة من يطرق بشدة

الإخوان، وكثرة تغيب زوجها، فكانت تحترم زوجها وظروفه، ومن المواقف أنها لم تفتش في جيبه يوماً ما، ولم تفتش حقيبته قط، بل لم تسأله يوماً عن سبب تغيبه أو مكان سفره، أو المدة التي سيغيبها، ما لم يخبرها هو، وكان ذلك مما لمسته فيه بأنه لا يرغب في أن يسأله أحد في هذه الأمور، فأدركتها كزوجة وطبقته، ومع ذلك راعت أولادها في غياب أبيهم.

وفاة الزوج

وفي صباح يوم الجمعة ٢٧ رمضان ١٤٢٣هـ الموافق ٢١ نوفمبر ٢٠٠٣م توفي عبد المنعم سليم جبارة.

وبعد وفاة زوجها انشغلت بالعمل الدعوي في محيطها، بل والعمل التطوعي، وأصبحت رمزاً للعمل التطوعي في محيطها، فأصبح الفقراء يعرفونها، ويعرفون باب بيتها، فكانت مع مجموعة من الأخوات فريق عمل للبحث عن الفقراء والأيتام وكفالتهم، كما عرف بيتها الأغنياء المخلصون الذين يحملون زكاة أموالهم إليها لتوزعها على الفقراء بمنطقة فيصل بمحافظة الجيزة حيث تقيم.

كما أصبحت على صلة بمدرسة التربية الفكرية والعناية بالتلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة، والعناية بذويهم الفقراء، وأيضاً فتحت خطاً مع مدرسة الصم والبكم، لتتكفل بالتلاميذ وأسرهم، تعاونها في ذلك نساء وطالبات كثيرات، حتى أنهن أصبحن يخرجن الرحلات الترفيهية لهؤلاء الأطفال، ويقمن على إتمام ذويهم كل شهر، كما عملن على توفير الأكفان لغير القادرين من موتى المسلمين، وأصبح عملها التطوعي يملأ عليها حياتها. ■

الهوامش

- (١) حوار أجراه عبده مصطفى دسوقي مع الحاجة جازية يوم ١٥/١٠/٢٠٠٧م.
- (٢) صلاح شادي: صفحات من التاريخ (حصاد العمر)، ص ٨٠، دار التوزيع والنشر الإسلامية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
- (٣) حوار أجراه عبده مصطفى دسوقي مع الحاجة تحية أحمد بشير ٢٠٠٨/٦/١م.
- (٤) موقع إخوان أون لاين يوم ٢٨ / ٢ / ٢٠٠٨م.



صلاح أبو شادي

اليوم السابق للشبكة ليعتذروا له، غير أنهم لم يجدوه هناك فعادوا،

وفي اليوم التالي ذهب عبد المنعم وأسرته، وتمت الخطبة بعد توفيق الله، ثم تم الزواج في عام ١٩٧٨م.

ومنذ أول يوم أدركت جازية طبيعة عمل زوجها الذي وهب حياته كلها للدعوة إلى الله، فرضيت بذلك واحتسبت حياتها لله، ورزقهما الله بثلاثة أولاد، هم: طارق وزياد وتسليم.

وقد تعرض زوجها للمراقبة، والمنع من السفر، وتردد الأمن على بيتها، مما أعاد لها ذكريات الستينيات، غير أنها تحلت بالصبر والرضا، وقد تكيفت على ظروف ووضع

■ اعتقال الابن ووفاة الزوج لم يمنعاها من مواصلة العمل الخيري ورعاية الأحفاد!

■ عاشت حياتها محبة للدعوة بسبب ما شاهدته من والدها وزوج خالتها وخالتها.. وزاد حبها بعد تعرفها على أختي الشهيد سيد قطب حميدة وأمينه

■ بعد وفاة زوجها عام ٢٠٠٣م انشغلت بالعمل الخيري وأصبحت رمزاً للعمل التطوعي في محيطها فأصبح الفقراء والأغنياء يعرفون بيتها



المحنة، كما أنها كانت حريصة على قراءة كتب الحاجة زينب الغزالي.

وبعد خروج الإخوان من السجون سارع كل واحد منهم للبحث عن زوجة تكمل معه المشوار، وإن كانوا قد واجهوا مصاعب جمة في هذا الأمر بسبب كبر سن معظمهم غير أن الكثيرات من بنات الإخوة سارعن بالموافقة على الارتباط بهؤلاء الشرفاء الذين قضوا أعمارهم وزهرة شبابهم خلف السجون دفاعاً عن دينهم ودعوتهم.

لم تكن تعلم في يوم من الأيام أن حياتها سترتبط برجل نذر كل وقته لدعوته، ففي أحد الأيام تحدث الأستاذ عبد المنعم سليم جبارة مع صديقه الحاج عبدالعزيز زعير عن كونه يبحث عن زوجة توافق على ظروفه، والأستاذ عبد المنعم (وُلد في بيئة ريفية لعائلة ميسورة في مركز فاقوس بمحافظة الشرقية في ٢٢ من أكتوبر ١٩٣٠م). وكان ثراء عائلته عاملاً قوياً في التحاقه بمراحل التعليم المختلفة، حتى تخرج في كلية الآداب بجامعة القاهرة (قسم الجغرافيا)، والتحق بجامعة الإخوان المسلمين في المرحلة الثانوية، واعتقل عام ١٩٥٥م في تنظيم التمويل، وحضر مذبحة طرة التي حدثت ضد الإخوان غير أنه نجا منها.

وبعد أن خرج من غياهب الظلمات، وهو في الرابعة والأربعين من عمره، انضم إلى مجلة «الدعوة» عام ١٩٧٦م، ثم أعير إلى الإمارات العربية المتحدة؛ ليعمل في مجال التدريس، وأسس مع آخرين مجلة «الإصلاح»، ثم ترك الإمارات، وعاد إلى مصر بعد سنوات، ليعمل صحفياً في مجلة «الدعوة» ثم «لواء الإسلام» وكتب في كثير من الصحف المحلية والعالمية.

كان الأخ عبدالعزيز يعرف الحاج رمضان متولي، ويعرف أن له بنات، فأراد إكرامه في بناته فذهب إليهم وأخبرهم بالعريس، الذي ذهب وتعرف على الأسرة، غير أن الأم اعترضت عليه بسبب كبر سنه، وتحت الضغط ذهبت جازية مع عمها لمقابلة الأستاذ عبد المنعم في مجلة «الدعوة» في



كيف تصنع من طفلك نجماً؟ (١١)

خطورة تسفيه الآراء

تناولنا في المقال السابق بعضاً من طرق تنمية الشخصية والقدرات، وانتهينا عند طريقة (عدم التهرب من الأسئلة) وفي هذا المقال سنبدأ بطريقة (عدم تسفيه آرائه)..

بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@hotmail.com

التذكير بأهمية هذا التناغم التربوي، والذي يقوم على التفاهم التام بين الزوج وزوجته على الطرق التربوية التي يتعاملان بها مع الأبناء، ودون أن يحدث أي تناقض يتسبب في تحطيم العملية التربوية، كأن يتفق الزوج مع الزوجة على مصروف الأطفال، ومن الذي يعطيهم هذا المصروف، وعلى ألا يزيد على المبلغ الفلاني، إلا في حالات الضرورة المقنعة، وأن يتفقا على عدم الاختلاف أمام الأطفال على الأسلوب التربوي لأحدهما، كان يضرب الوالد ابنه فيذهب الابن إلى أمه شاكياً، فتأتي الأم وتعترض أمام الابن على زوجها، وأن الابن لا يستحق كل ذلك ليضرب، أو العكس بل لا بد من الاتفاق على أن الابن إذا لجأ للأم أو للاب بعد معاقبته لا بد أن تقف الأم مع زوجها، وتقول للابن: إنك أخطأت وتستحق العقوبة، حتى وإن لم تكن مقتنعة بتلك العقوبة، كما يجب ألا يكذب الزوج زوجته أمام الأبناء، أو ينتقد بعض تصرفاتها، أو يحاول تعديلهما أمام الأبناء، بل لا بد أن يتم ذلك بعيداً عن الأطفال.. هذه بعض أمثلة التناغم التربوي، والذي له أكبر الأثر في تنشئة الأطفال، وتهينة بيئة النجومية.

٨ المهارات اليدوية:

في فترة الفطام يحاول الطفل كسب المزيد من المهارات اليدوية، ولا بد من إعطاء الفرصة لكسب هذه المهارات، ليعتاد الاستقلال بنفسه وعدم الاتكال على أمه. إننا نلاحظ رغبة الطفل في هذه المرحلة في أن يمسك الصحن الذي فيه الطعام، ويمسك المعلقة ليأكل بنفسه، وهنا يبدأ خطأ الأمهات عندما يحرمته من اكتساب هذه الخبرات، بل يتجاوزن الحد بتقييده تماماً، حتى يكون مثل الآلة لا يتحرك فيه إلا قفه. إنها الفطرة التي خلقه الله عليها، ليكتسب خبرة اللمس واكتشاف الأجسام، وردات فعل هذه الأجسام، ولكننا كأباء وأمهات نقف أمام الاكتساب الفطري لهذه المهارات فنسأله في إضعاف شخصيات أبنائنا.

٩ تنمية الثقة بالنفس:

هناك منظومة من الوسائل يستطيع المربي الأخذ بها لتنمية الثقة بالنفس لدى الأطفال، من أهمها:

أولاً: أخذهم للمسجد إن كانوا ذكوراً؛

فالوقوف بين صفوف الرجال يشعره برجولته، وبأنه أهل للوقوف مع هؤلاء الرجال مما يزيد من ثقته بنفسه.

ثانياً: تشجيعهم على أفكارهم الجديدة؛

وذلك من خلال الثناء عليهم أمام الناس، وإبداء الإعجاب بتلك الأفكار، ومساعدتهم في تطبيق تلك الأفكار، أو كتابتها في صحافة الأطفال، أو الشباب وغيرها من وسائل التشجيع.

ثالثاً: الابتعاد عن توجيه الرسائل السلبية؛

فإن الرسائل السلبية التي توجه للأطفال مهما كانت أخطاؤهم لها أكبر الأثر السلبي في نفوسهم، وفي اختمارها في عقولهم الباطن، ومن ثم تحولها إلى سلوك حقيقي.

رابعاً: الدعاء؛

فالدعاء هو العبادة كما جاء في الحديث، خاصة إذا كان من الوالدين فيكون أدهى للاستجابة الربانية، والإلحاح بالدعاء له أثر كبير في صلاح الأبناء، وغرس الخصال الخيرة التي يتمناها الوالد في ولده.

خامساً: عدم مصادرة حريتهم في اللعب؛

فاللعب أحد مكمالات الشخصية السوية، وحرمان الأطفال من اللعب له آثار سلبية كبيرة على نفوسهم. ولكن دور الوالدين هو عدم تغليب جانب اللعب على الجوانب المهمة الأخرى في تنمية الذات. ■

٤ عدم تسفيه آرائه:

فإن ذلك بمثابة قتل روح الابتكار، وتوليد الأفكار، فدور الوالدين هو التوجيه والتعديل للآراء المخالفة للشرع والأخلاق والقيم، وأما ما كان في غير ذلك فلا داعي لتسفيهه؛ بل تشجيعه عليها وإن كانت خيالية شيئاً ما؛ لأن التسفيه يمحو الكثير من القدرات الإبداعية لدى الأطفال.

٥ تكليفه ببعض الأعمال:

عندما يكلف الطفل بالعمل، يحس بقيمة نفسه، ويأنه يمتلك القدرة التي تجعل الآخرين يعتمدون عليه بسببها، وهذا من شأنه أن يرسخ الثقة بالذات، التي تعد أحد الأسس الرئيسة في صناعة أو تكوين النجوم. وعلى سبيل المثال، تعليم الفتاة الصغيرة كيفية عمل بعض أنواع الطعام أو السلطات، ثم تكليفها الأم بإعداد جزء من طبق الغداء أو العشاء. وإذا ما اتقنت ذلك يتم تكليفها بعمل بعض الأطباق عند دعوة الضيوف. أو تكليف الفتى بإدخال بعض البرامج في الحاسوب الخاص بك، أو تطلب منه أن يعلمك بعض البرامج، وغيرها من التكليف.

٦ إياك والكذب:

وإن كان مزاحاً فإن ذلك يرسخ في نفسية الطفل ضرورة الكذب وإمكانيته، وجوازه؛ لذلك حرم الإسلام الكذب حتى إن كان مزاحاً، وقد نهى القرآن الكريم عنه وجعله من أسوأ الخصال، وقد جاء التحذير منه وعاقبته في السنة في أكثر من مائتي مرة حيث يقول النبي ﷺ: «أنا زعيم بيت في رضى الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققاً، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه»، رواه أبو داود والترمذي، وابن ماجه، وحسنه الألباني (صحيح الترغيب والترهيب ٦/٣).

٧ التفاهم التربوي:

ونقص به التفاهم التربوي بين الوالدين وبمعنى أدق التناغم التربوي؛ فلا تجد في أسلوبهما التربوي للأبناء نفحة نشاز، بل نجد تناسقاً وتكاملاً، وإنسجاماً في العملية التربوية، وبالتالي يكون الأثر إيجابياً وعظيماً في بناء الشخصية السوية، القوية للأبناء.

المشكلة التي تعانيها الكثير من الأسر، افتقارها لهذا التناغم التربوي، وبالتالي ينشأ الانحراف عند الأبناء، أو التناقض في شخصياتهم، أو فقدانهم للكثير من مقومات الشخصية القوية المتكاملة.. وبالتالي أصبح من الضروري



(*) رئيس جمعية
بشائر الخير الكويتية

الأخيرة

بقلم:

أ.د. عبد المنعم الطائي (٥)

الأغبياء

كان رأيي دائماً أن المُلحد هو غبي بالضرورة، وكان لسان حاله يقول: أنا ملحد إذن أنا غبي ! ذلك لأنه لا يملك القدرة على إدراك عظمة الخلق ودقته وضبطه وإعجازه.. أو أنه . في أقل تقدير . لا يريد أن يعمل عقله في الوجود الكوني من حوله، والذي ينطق صباح مساء بوجود الخالق سبحانه، وتوحده جل في علاه..

فجر كل يوم على مدى عملكم الوظيفي الذي قد يمتد لثلاثين أو أربعين عاماً، لكي تكونوا في دوايركم في الوقت المحدد، وتقضون هناك الساعات الطوال تمارسون فيها جهداً شاقاً، وتلاحقون مطالب المراجعين، وتتفقدون الأوامر الإدارية التي تنهمر عليكم كالسيل، لا يستطيع أحدكم أن يعتذر أو يتخلف عن العمل والدوام ولا أن يقدم أو يؤخر في مواعيد الحضور والانصراف إلا في حالات العذر القاهر. فماذا لو اقتطعتم من وقتكم وجهدكم دقائق معدودات لأداء الصلاة؟ وتنفيذ الأمر الإلهي الملزم؟

فلا أكاد أتلقى منهم جواباً مقنعاً على الإطلاق.. بل إن بعضهم يبلغ به قصور الرؤية حد أن يقول، المهم هو الإخلاص في العمل وليس شكلية الصلاة !.

أعرف موظفاً (نموذجياً) قضى في عمله الوظيفي أكثر من ثلاثين عاماً دون أن يسمح لنفسه بالتمتع بإجازة ليوم واحد على امتداد هذه السنوات الثلاثين.. وكان يفرح بذلك، ويعتبر « حالته، نموذجاً يتحتم أن يقتدي به كل موظف جاد.. ثم إذا به يوماً، ربما بسبب خطأ تافه بسيط، يتلقى عقوبة إدارية من مديره العام، وما لبث أن أعقبها، بسبب رد فعل الموظف الجاد إزاء مديره، أن صدر الأمر بنقله إلى دائرة أخرى بدرجة أقل.

وقد زرت يوماً في عمله الجديد فوجدته غارقاً بين أكداش الأضابير، وطوابير المراجعين، فيما هو ليس من مهمته ولا درجته الوظيفية المتقدمة..

لعل مديره العام أراد أن يضاعف له العقوبة فدفعه إلى هذا المكان.

كان نزعاً، وقد بلغ به الغضب واليهد منه مبلغها، وقال لي وهو يدفع أكداش الأضابير من أمامه لكي تتاح له رؤيتي، لقد قررت أن أحيل نفسي على التقاعد رغم أن مرتبي سينخفض بذلك إلى حد كبير.. ولكن للصبر حدود.

هممت أن أقول له بأنه يستحق هذا كله، لأن إخلاصه كان مجتزئاً، ولأنه كان ينظر إلى الأمور بعين واحدة، وأنه كان سيضمن الأجر الجزيل والمضاعف فقط لو أنه قدم لله سبحانه من جهده ووقته عشر.. عشر.. عشر.. هذا الذي قدمه لدائرته، ولديره العام الذي لم يكن وفيها معه على الإطلاق.

وهممت أن أقول له، إن الصلاة التي يريد بها الله سبحانه ليست أمراً شكلياً، ولكنها ممارسة تدفع إلى مزيد من الإحسان والإتقان والإخلاص في العمل.. وجهان لحالة واحدة لا يمكن فك الارتباط بينهما على الإطلاق.. ومن لم تنه صلاته وصيامه عن الفحشاء والمنكر لم يزد من الله إلا بعداً.. كما حدثنا رسول الله ﷺ.

ولكنني آثرت الصمت لأنني أعرف مسبقاً ألا جدوى من الحديث مع هذا النمط من الناس، في موضوع كهذا، على الإطلاق..

قليل من إعمال العقل يقوده بالضرورة إلى المطلوب، والمطلوب هو الإيمان بالله الواحد سبحانه من خلال معاينة إبداعه في الكون، والعالم، والطبيعة، والحياة، والإنسان.

ولطالما دعانا القرآن الكريم في مساحات واسعة من آياته وسوره إلى الدخول من هذه البوابة الكبرى للتحقق باليقين والإيمان. إذ ما من منظومة في الطبيعة والعالم.. ما من ظاهرة، أو حالة، أو تركيب في بنية السماوات والأرض، إلا وهي تنطوي على قدر مدهش من الانضباط، والتوافق، والتساعد المرسوم صوب هدف محدد، أو غاية مقصودة، الجبال، والبحار، والأنهار.. الرياح، والسحب، والأمطار.. السدم، والنجوم والكواكب، والمجرات.. كلها.. كلها تشهد بحقيقة الوجود الإلهي وتفرد بالوحدانية المطلقة..

من أجل ذلك يدين القرآن الكريم الكفرة والملحدة بأنهم ﴿.. كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۝﴾ (الأعراف، ١٧٩)، ويصف عقولهم وقلوبهم كما لو أنها غطيت بطبقة من الرين الذي يحجب عنها القدرة على الإبصار.. بل يطمس على ذكائها ويقودها إلى عالم الأنعام، ﴿.. كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝﴾ (المطففين).

العلماء الكبار من ذوي العقول المتألقة، قادتهم مشاهداتهم للحالات الكونية والحياتية إلى الإقرار بوجود الله ووحدانيته سبحانه. ويكفي أن تقرأ كتاب (الله يتجلى في عصر العلم) الذي حرره الباحث الأمريكي «مونسما»، والذي يتضمن شهادات أكثر من ثلاثين عالماً كبيراً في تخصصات علمية شتى.. وكلهم انتهى بعد عشرين سنة أو ثلاثين من البحث والتنقيب في الظواهر الطبيعية، والكونية، والإنسانية، إلى شهادة أن لا إله إلا الله.

وللأسف يوجد من بين المؤمنين أنفسهم من هم كالأنعام.. بل هم أضل..

الإيمان بمنطوقه العام، وليس بمقتضياته الإسلامية، أي الإقرار بوجود الله سبحانه دون أن يتعدى ذلك إلى المطالب العملية لهذا الإيمان، وأولها ولا ريب العبادة، ورأس سنامها الصلاة التي فرضت على كل مؤمن في العالم كتاباً موقوتاً، والتي اعتمدت معياراً للتفريق بين المؤمن والكافر.

أعرف الكثيرين ممن التفتيتهم في حياتي، في هذا المنعطف أو ذاك، يملكون الاستعداد لممارسة أي جهد، وتنفيذ أي عمل، إلا أن يقتطعوا من وقتهم دقائق معدودات لأداء الصلاة، رغم أنهم مؤمنون، وأن عقيدتهم بالله سبحانه لا تشوبها شائبة.. ولكنه الكسل وليس الإنكار.

ومن هذه الزاوية بالذات كنت أحاورهم، وكنت أقول لهم، إنكم من أجل ضمان الحصول على مرتبتكم التافه في نهاية كل شهر، تنهضون